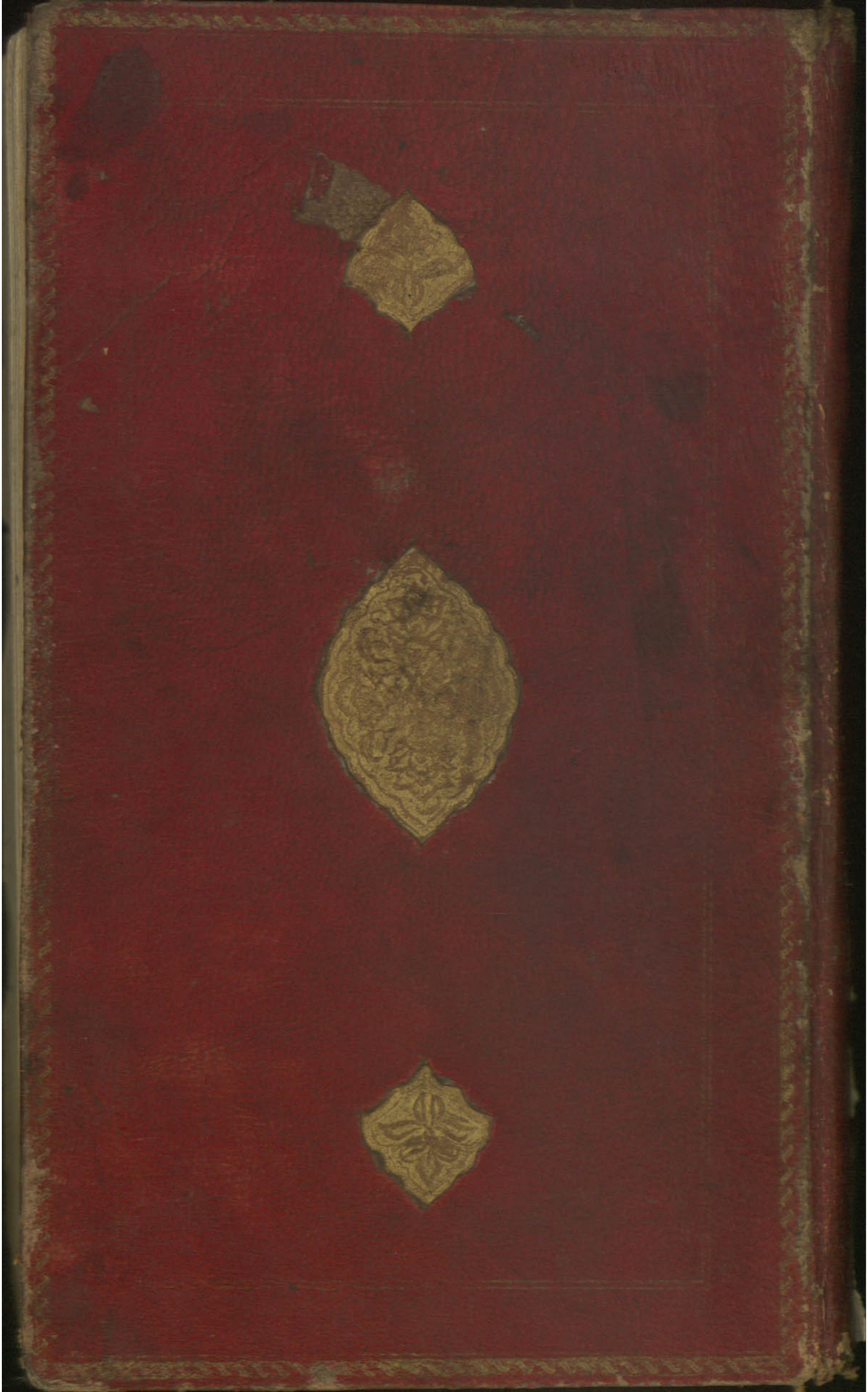

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه ووسیلا الی جنانه و
سببا لزیادة احسانه والصلوة علی رسوله
نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... لایحه ...
مؤلف ...
جلد (۲۹۷) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
ف ۴۷۷
ب ۱۰۰۳

خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۹۷

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه ووسیلا الی جنانه و
سببا لزیادة احسانه والصلوة علی رسوله
نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة
المنتجب من طینة الکرم وسلالة المجد

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... لایح الاولیم ...
مؤلف ...
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
خ ۴۷۷
۱۰۰۳

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۹۷

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحیم

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعائه
ومعاذا من بلائه ووسیلا الی جنانه و
سببا لزیادة احسانه والصلوة علی رسوله
نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة
المنتخب من طینة الکرم وسلالة المجد

الرقم

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... لوامع الاسلام ...
مؤلف ...
جلد ( ) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۷۷ ب
۱۰۰۳

خطی اهدائی | کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۹۷

الأقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء
المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم
وعصم الأمم ومنار الدين الواضحة ومثابيل
الفضل الراجحة صلى الله عليهم أجمعين
صلوة تكون إزاء أفضلهم ومكافاة لأعلاهم
وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار
فجر ساطع وخوى نجم طالع فإني كنت
في عنفوان السن وغضاضة الغصن
ابتدأت بتاليف كتاب في خصايص
الأئمة عليهم السلم يشتمل محاسن أخبارهم

وجواهر كلامهم حدانى عليه غرض ذكره
فى صدر الكتاب وجعله امام الكلام
وفرغ من الخصايص التى تخص امير المؤمنين
عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية
الكتاب مخاجرات الزمان وتماطلات الايام
وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا
وفصلته فصولا فجاء فى اخرها فصل
يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم
من الكلام القصير فى المواعظ والحكم و
الامثال والاداب دون الخطب الطويلة

والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من
الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره متعجبين ببدايعه
ومتعجبين من تواضعه ويسئلونى عند
ذلك ان ابدء بتاليف كتاب يحتوى على
مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلم
فى جميع فنونه ومتشعبات غصونه من
خطب وكتب ومواعظ واداب علما ان
ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب
الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم

الدينية والدنيوية مالا يوجد مجتمعا في كلام
ولا مجموع الا طراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين
عليه السلم مشرع الفصاحة ومورد ها و
منشأ البلاغة ومولد ها ومنه عليه السلم
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ
بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم
تأخروا والان كلامه عليه السلم الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من
الكلام النبوي فاجنهم الى الابتداء بذلك

عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
وماذخور الاجر واعتمدت به ان ابين من عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة
انه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع
السلف الاولين الذين انما نوثر عنهم منها
القليل النادر والشاذ الشارد واما كلامه
عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل و
الجم الذي لا يحافل وارد ت ان نسوغ لي التمثل
في الافتخار به صلى الله عليه واله بقول القرم

شعر اول الكلام بانى فحسبى عن سلامه اذا جمعتنا بابا

جرير المجامع ورأيت كلامه يدور على اقطاب

ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب و

الرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله

على الابتداء باختيار محاسن الكتب ثم محاسن الحكم

والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا ومقصدا

فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما

عساه يشذ عنى عاجلا ويقع الى اجلا وا

اذ لجاء شئ من كلامه عليه السلام الخارج

فى اثناء حوار او جواب او جواب سؤال او غرض

من الاغراض فى غير انحاء الذى ذكرتها وقربت

الفاعدة عليها نستبنه الى البقى الابواب به

واشدها ملائمة لغرضه وربما جاء فيما

اخترت من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن

كلم غير منتظمة لانى اورد الذكت والنبع

ولا اقصد التالى والنسق ومن عجايبه عليه

السلام التى انفرد بها ومن المشاركة فيها

ان كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير

والزواجر اذا تأمله المتأمل وفكر فيه

المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم

قدرة ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه
لم يعترضه الشك في انه من كلام من لا
حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير
العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع
الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى
الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من
ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط
الرقاب ويحدل الابطال ويعود به ينطف
دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك الحال زاهد
الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله

العجيبة وخصائصه الغريبة اللطيفة التي
جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات
وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة
فيها ومما جاء في اثناء الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان
روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافا
شديدا فربما اتفق الكلام المختار في روايته
فقبل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في
رواية اخرى موضوعا على غير وضعه الاول

اما بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة
فمقتضى الحال ان يعاد استظهارا للاختيار
وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد
العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه
سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا
ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه
عليه السلم حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا
ينذ ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الى والحاصل في يقتي
دون الخارج من يدي وما على الا بذل

الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج
السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله تعالى
ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب نهج
البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه ابوابها
ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم
والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي
في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد و
العدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق
ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء
كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا
يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته
وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيده وكمال الاخلاص له نفي الصفات

لح ذى القعده ١٣٣٣
ملك محمد بن صادق الحسيني الطباطبائي

توحيده وكمال الاخلاص له

والعصمة وانجز التسديد والمعونة واستعينه
من خطا الجنان قبل خطا اللسان ومن زلة
الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين

عليه السلام وآوامره ويدخل في ذلك
المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ
في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة
والخطوب الوازدة من خطبة له عليه السلام
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض و
خلق ادم عليه السلام بقاءه

عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد
جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة
وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى
الحركات والآلة بصير اذ لا منظور اليه

من خلقه متوحد اذ لا ساكن يستانس به
ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء
وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة
نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها
ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها و
الزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجاز فيها

مَآءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتَرَاكِمًا زَخَّارُهُ حَمَلَهُ عَلَى
مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ
فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ وَقَرَنَهَا إِلَى
حَدِّ الْهَوَآءِ مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقُ وَالْمَآءِ مِنْ فَوْقِهَا
دَفِيقُ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا
وَأَدَامَ مَرَبَّهَا وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَأَبْعَدَ
مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَآءِ الزَّخَّارِ وَ
إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ مَخْضَ السِّقَآءِ وَ
عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَآءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ
عَلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ عَلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ

وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامَهُ فَوَقَعَهُ فِي هَوَآءٍ مُتَفَتِّقٍ
وَجَوٍّ مُنْفَهِقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ
سُفْلَاهُنَّ مَوْجًا مَكْفُوفًا وَعُلْيَاهُنَّ
سَقْفًا مَحْفُوظًا وَسَمْكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ
يَدْعَمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ
الْكَوَاكِبِ وَضِيَآءِ الثَّوَاقِبِ وَأَجْرَى
فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَقَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ
دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ وَرَقِيمٍ مَائِرٍ ثُمَّ فَتَقَ
مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ
مَلَآئِكَتِهِ مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعٌ

لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا
سنة العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة
النسيان ومنهم امناء على وحيه
والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة
لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم

ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته
باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا
يشيرون اليه بالنظائر ومنها في صفة
خلق آدم عليه السلم صلوات الله عليه ثم
جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها و
عذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة

ذَاتَ اَحْنَآءٍ وَوُصُولٍ وَاَعْضَآءٍ وَفُصُولٍ
اَجْمَدَهَا حَتّٰى اسْتَمْسَكَتْ وَاَصْلَدَهَا حَتّٰى
صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَاَجَلٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ
نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ اِنْسَانًا ذَا اَذْهَانٍ
يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يُخْدِمُهَا
وَاَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبَيْنَ الْاَذْوَاقِ وَالْمَشَامِّ وَ
الْاَلْوَانِ وَالْاَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْاَلْوَانِ
الْمُخْتَلِفَةِ وَالْاَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَالْاَضْدَادِ
الْمُتَعَادِيَةِ وَالْاَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ

الْبَرْدِ وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ وَالْمَسَآءَةِ وَالسُّرُورِ
وَاسْتَاْدَى اللّٰهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَآئِكَةَ وَدِيعَتَهُ
لَدَيْهِمْ وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ اِلَيْهِمْ فِي الْاِذْعَانِ
بِالسُّجُودِ لَهُ وَالْخُضُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ
اسْجُدُوا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلِيسَ وَقَبِيلَهُ
اِعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَةُ
وَتَعَزَّزُوا بِخِلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ
الصَّلْصَالِ فَاَعْطَاهُ اللّٰهُ النَّظِرَةَ اِسْتِحْقَاقًا
لِلسُّخْطَةِ وَاسْتِتْمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَاِنْجَازًا لِلْعِدَةِ
فَقَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ اِلٰى يَوْمِ الْوَقْتِ

المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد
فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذر ابليس
وعداوته فاغتره عدو ابليس نفاسة
عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه و
استبدل بالجذل وجلا وبالاعتزاز ندما
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه
كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى
سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي

ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة اماناتهم لما
بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا
حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن
عبادته فبعث فيهم رسله ووتر اليهم
انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته و
يذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن
العقول ويروهم ايات المقدرة من سقف
فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع

ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم وأوصاب
تهرمهم وأحداث تتتابع عليهم ولم يخل
الله سبحانه خلقه من نبي مرسل أو كتاب
منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا تهم
ولا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين
لهم من سابق سمي له من بعده أو غابر
عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون
ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت
الأبناء إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله
عليه وآله لإنجاز عدته وإتمام نبوته ماخوذا

على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما
ميلاده وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة
وأهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه
لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره
فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه
من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله
عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى
فقبضه إليه كريما صلى الله عليه وآله
وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها

إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا
علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله و
حرامه وفرائضه وفضائله وناسخه و
منسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه و
عامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده
ومحكمه ومتشابهه ومفسر مجمله ومبين
غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع
على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب
فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة
أخذ مرخص في الكتابة تركه وبين واجب

بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه
أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في
أدناه وموسع في أقصاه ومنها فروض
عليكم حج بيته الذي جعله قبلة
للأنام يردونه ورود الأنعام ويألهون
إليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم
لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من
خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا
كلمته ووقفوا موقف أنبيائه وتشبهوا

بملائكته المطيفين لعرشه يحرزون
الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عند
موعد مغفرته جعله الله سبحانه للاسلام
علما وللعابدين حرما فرض حجه واوجب حقه
وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه و
لله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
ومن خطبة له عليه السلم بعد انصرافه من صفين
احمده استتمما لنعمته واستسلاما
لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه

فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه
ولا يئيل من عاداه ولا يفتقر من كفاه
فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها
معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما
ابقانا ونذخرها لاهاويل ما يلفانا فانها
عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة
الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم
المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع

وَالضِّيَآءِ اللَّامِعِ وَالْاَمْرِ الصَّادِعِ اِزَاحَةً
لِلشُّبُهَاتِ وَاحْتِجَاجًا بِالْبَيِّنَاتِ وَتَحْذِيرًا
بِالْاٰيَاتِ وَتَخْوِيفًا لِلْمَثُلَاتِ وَالنَّاسُ فِي
فِتَنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَتَزَعْزَعَ سَوَارِي
الْيَقِينِ وَاخْتَلَفَ الْبَيِّنُ وَتَشَتَّتَ الْاَمْرُ وَ
ضَاقَ الْمَخْرَجُ وَعَمِيَ الْمَصْدَرُ فَالْهُدٰى خَامِلٌ
وَالْعَمٰى شَامِلٌ عُصِيَ الرَّحْمٰنُ وَنُصِرَ الشَّيْطَانُ
وَخُذِلَ الْاِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَتَنَكَّرَتْ
مَعَالِمُهُ وَدَرَسَتْ سُبُلُهُ وَعَفَتْ شُرُكُهُ
اَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ

وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ اَعْلَامُهُ
وَقَامَ لِوَآءُهُ فِي فِتَنٍ دَاسَتْهُمْ بِاَخْفَافِهَا وَ
وَطِئَتْهُمْ بِاَظْلَافِهَا فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ وقامت على سنابكها
حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ دَارٍ
وَشَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ
بِاَرْضٍ عَالِمُهَا مُلْجَمٌ وَجَاهِلُهَا مُكْرَمٌ
وَمِنَّا يَعْنِي اٰلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هُمْ
مَوْضِعُ سِرِّهِ وَلَجَاُ اَمْرِهِ وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ
حُكْمِهِ وَكُهُوفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ
بِهِمْ اَقَامَ اِعْوَجَاجَ ظَهْرِهِ وَاَذْهَبَ ارْتِعَادَ

في المنافقين

فرأيته منها زرعوا الفجور وسقوه
الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليهم من هذه الامة احد ولا يسوى
بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق
الولاية وفيهم الوصية والوراثة الان
اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله
من خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان

محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني
السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين
ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان
الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى
وفي الحلق شجى ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها
الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُوْرِهَا ۝

۝ وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَبًا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَوْبَةٍ إِذْ عَقَدَهَا

لِآخَرَ بَعْدَ وَفَائِهِ لَشَدَّ مَا تَشْطُرُ أَضْرُعَيْهَا

فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ

يَخْشُنُ مَسُّهَا وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ وَالْإِعْذَارُ

مِنْهَا فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا

خَرَمَ وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ فِي النَّاسِ لَهَمُ

اللهِ بَخْطٍ وَشِمَاسٍ وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ

عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى

لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنَّهُمْ

فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِي مَعَ

الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ

لَكِنِّي أَسْفَقْتُ إِذْ أَسْفُوا وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا

فَصَغَى رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَمَالَ الْآخَرُ لِصِهْرِهِ

مَعَ هَنٍ وَهَنٍ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا

حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ وَقَامَ مَعَهُ

بِوَائِلِهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ

الرَّبِيعِ إِلَى أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ وَأَجْهَزَ

عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا

وَالنَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ
كُلِّ وَجْهٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ وَشُقَّ
عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ
فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ
أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ
سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا
وَوَعَوْهَا وَلَكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيَا فِي
أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ

الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَقِيَامُ
الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ
أَلَّا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَلَا سَغَبِ مَظْلُومٍ
لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا
بِكَأْسِ أَوَّلِهَا وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدَ
عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ قَالُوا وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا فَأَقْبَلَ
يَنْظُرُ فِيهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ
فَوَاللَّهِ مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى ذَلِكَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَطْرَدْتَ
مَقَالَتَكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ
فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ
تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ
ثُمَّ قَرَّتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

الكلام الا يكون امير المؤمنين عليه السلم
بلغ منه حيث اراد قوله في هذه الخطبة
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان
اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها
في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به
فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا
جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها
ايضا ذكر ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال عليه السلم اشنق لها

ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله
اسلس لها فكانه عليه السلم قال ان
رفع لها زاسها بالزمام يعني امسكها عليها
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة
بعد مقتل طلحة والزبير بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انجحر ثعر
السرار وولج مولج الذباب فكيف
يراعي النساة من اصمته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم
عواقب الغدر وان اتوسمكم بحلية المغترين

سترني عنكم جلباب الدين وبصرفيكم
صدوق النية اقمت لكم على سنن الحق
في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل
وتحفرون ولا تمهون اليوم انطق لكم
العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف
عني ما شككت في الحق مذ اريته لم اوجس
موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ
ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول

الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وابو سفيان بن حرب في امر بيعة الخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء
اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتنى الثمرة
لغير وقت اينانها كالزارع بغير ارضه
فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا
والتي والله لابن ابي طالب انس بالموت من

الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في
الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام
لما أشير عليه الا يتبع طلحة والزبير و
لا يرصد لهما القتال ولكني أضرب
بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله
ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ
قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم
الناس هذا ومن كلام له عليه السلام اتخذوا

الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له
أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب
ودرج في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق
بألسنتهم فركب بهم الزلل ولهم
الخطل وزينه فعل من شركه الشيطان في
سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام
له عليه السلام يعني به الزبير في حال اقتضت
ذلك يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت
عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج

منه ومن كلام له عليه السلم وقد ارعدوا و
ابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا
نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن
خطبة عليه السلم الا وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وان بصيرتي
لمعي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم
الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلم
لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم
الجمل تزول الجبال ولا تزل عن عض على

ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض
قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض
بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه
ومن كلام له عليه السلم لما اظفره الله سبحانه
باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه
وددت يا امير المؤمنين ان اخي فلانا كان
شاهدا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك
فقال عليه السلم اهوى اخيك معنا
فقال نعم والله فقال عليه السلام فقد
شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم

في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الايمان ومن
كلامه عليه السلام في ذم البصرة وأهلها
كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فاجبتم
وعقر فانهزمتم أخلاقكم دقاق وعهدكم
شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق
المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
مستدرك رحمة من ربه كأني بمسجدكم
كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها
العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من

في ضمنها وفي رواية أخرى لتغرقن بلدتكم
حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة
أو نعامة جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير
في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في معنى ذلك
أرضكم من الماء قريبة بعيدة من السماء
خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائد
ومن كلام له عليه السلام فيما ارتد عليه من
من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به
النساء وملك به الإماء لرددته فإن في

فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ
فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا بُوِيعَ بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَقُولُ زَهِينَةً وَأَنَا
بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ مَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبَرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْمَثُلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشُّبُهَاتِ
أَلَا وَإِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا
يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ
غَرْبَلَةً وَلَتُسَاطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ حَتَّى يَعُودَ
أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ

وَلَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ
سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ
وَشْمَةً وَلَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ
بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا
خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا
فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا
ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا
فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ حَقّاً وَبَاطِلٌ وَلَكُلٍّ أَهْلٌ
فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ وَلَئِنْ قَلَّ
الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ

أقول إن في هذا الكلام الأدنى من
مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع
الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر
من حظ العجب به وفيه مع الحال التي
وصفناه زوائد من الفصاحة لا يقوم بها
لسان ولا يطلع فجها إنسان ولا يعرف
ما أقوله إلا من ضرب في هذه الصناعة
بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلا
العالمون ومن لهذه الخطبة شغل من
الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب

بطيء رجا ومقصر في باقي الكتاب وآثار
النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير
العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى
من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ
عليه زرع قوم فاستتروا بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا أحمد حامدا إلا ربه ولا أبلم لائما إلا
نفسه ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى

بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما
كثر حتى إذا ارتوى من ماجن واكتثر من غمر
طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص
ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى
المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم
قطع فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ
إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن
أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض

للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل إن أبغض
الخلائق إلى الله رجلان رجل وكله
الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو
فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان
قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الأمة عار في أغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه أشباه الناس عالما وليس به

على العلم بضرس قاطع يدري الروايات إدراء
الربيع الهشيم لا ملئ والله بإصدار ما ورد
عليه لا بحسب العلم في شيء مما أنكر
ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا
لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتفى به لما علم
من جهل نفسه تصرح من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث إلى الله من معشر يعيشون
جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا
سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب

إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر
من المعروف ولا أعرف من المنكر ومن كلامه
عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في
الفتيا ترد على أحدهم القضية في حكم من
الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم
تجتمع القضاة بذلك عند إمامهم الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد و
نبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله تع
بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه

أم انزل الله عز وجل دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه أم كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى أم انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله
عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان

القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى
عجايبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات
الا به ومن كلام له عليه السلم قاله للاشعث
بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب
فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك
فخفض اليه عليه السلم بصره ثم قال
ومايدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق
بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة و

الإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما
مالك ولاحسبك وإن امرأ دل على قومه
السيف وساق إليهم الحتف يحزني أن
بغتته الأقرب ولا يأمنه الأبعد قال
السيد رضي الله عنه يريد أنه أسرى في
الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله
عليه السلام دل على قومه السيف عرفه
قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالدا
وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار
وهو اسم للغادر عندهم من خطبته عليه السلام

فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات
منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم و
أطعتم ولكن محجوب عنكم ما عاينوا
وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم
إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم
إن اهتديتم فمحق أقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ
عن الله بعد رسل السماء إلا البشر ومن
كلامه عليه السلام فإن الغاية أمامكم و
إن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا

تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم و
اقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام
لما ان به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله
عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام
اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما
ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة
وقد بينا هذا في كتاب الخصايص على عظم قدرها
وشرف جوهرها ومن خطبة عليه السلم
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب
خيله ليعود الى اوطانه ويرجع الباطل

في نصابه والله ما انكروا علي منكرا
ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان
كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا
عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم
يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة
قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما
اجيب واني لراض بحجة الله تعالى عليهم وعلمه
فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف

وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق و
من العجب بعثهم الى ان ابرز للطعان و
ان اصبر للجلاد هيلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانى لعلى يقين من ربى وغير شبهة من
دينى ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان
الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة فى اهل
او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء

المسلم ما لم يغش دناة تظهر فيخشع لها
اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس
كان كالفالج الياسر الذى ينتظر اول
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع
عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم
البرئ من الخيانة ينتظر من الله احدى
الحسنيين اما داع الله فما عند الله خير
له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال
ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة

وقد جمعهما الله تعالى لأقوام فاحذروا
من الله ما حذركم الله من نفسه و
اخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير
الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله تعالى
منازل الشهداء ومعايشة السعداء و
مرافقة الأنبياء أيها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم
عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس
حيطة من ورائه وألمهم لشعثه وأعطفهم

عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق
يجعله الله تعالى للمرء في الناس خير له من
المال يورثه غيره منها الا لا يعدلن
أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
أن يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه و
لا ينقصه ان أهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما يقبض منه عنهم يد
واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه
المودة قال السيد وما أحسن

هذا المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله
ومن بقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام
فان الممسك خير من عن عشيرته انما يمسك
نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصرته
وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي
الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة
ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي
من قتال من خالف الحق وخابط الغي
من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد

الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي
نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم
فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه
عاجلا ومن كلام له عليه السلام وقد توالت
عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية
على البلاد وقدم عليه عامله على اليمن
وهما عبيد الله بن العباس وسعيد
بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة
فقام عليه السلم الى المنبر ضجرا بتثاقل
اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي

فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة
اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت
تهب اعاصيرك فتحاك الله وتمثل بقول
الشاعر شعر لعمر ابيك الخير يا عمر وانني
على وضر من ذي الاناء قليل ثم قال عليه السلام
انبيت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى

صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في
بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم
على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقه
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم و
ابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما
يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان
لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس
مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام

مِنَ الْمُنْبَرِ قُلْتُ أَنَا وَالْأَرْمِيَةُ جَمْعُ رَمِيٍّ وَهُوَ
السَّحَابُ وَالْجَهْمُ فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ وَقْتُ
الصَّيْفِ وَإِنَّمَا خَصَّ الشَّاعِرُ سَحَابَ الصَّيْفِ
بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَشَدُّ جَفْوَلًا وَأَسْرَعُ خُوفًا
لِأَنَّهُ لَا مَاءَ فِيهِ وَإِنَّمَا يَكُونُ السَّحَابُ ثَقِيلَ
السَّيْرِ لِامْتِلَائِهِ بِالْمَاءِ وَذٰلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْأَكْثَرِ إِلَّا فِي أَزْمَانِ الشِّتَاءِ وَإِنَّمَا
أَرَادَ الشَّاعِرُ وَصْفَهُمْ بِالسُّرْعَةِ إِذَا دَعَوْا
وَالْإِغَاثَةِ إِذَا اسْتُغِيثُوا وَالدَّلِيلُ عَلَى
ذٰلِكَ قَوْلُهُ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ
بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ
وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى
شَرِّ دِينٍ وَفِي شَرِّ دَارٍ مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ خُشْنٍ
وَحَيَّاتٍ صُمٍّ تَشْرَبُونَ الْكَدِرَ وَتَأْكُلُونَ
الْجَشِبَ وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْطَعُونَ
أَرْحَامَكُمُ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ
وَالْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ مِنْهَا فَظَرَتْ
فَإِذَا لَيْسَ إِلَى مَعِينٍ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ
بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَشَرِبْتُ

على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى
شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت
يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعلوا لها عدتها فهذ شب
لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة
فتحه الله تعالى لخاصة اوليائه وهو لباس
التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الو
ثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب

الذل وشمله البلاء ودبث بالصغار و
القماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل
الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا
ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم
الغارات وملكت عليكم الاوطان
هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار

وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان
رجلا منهم كان يدخل على المرأة المسلمة و
الأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها
وقلايدها ورعاثها ما تمنع الا بالاسترجاع
والاسترجام ثم انصرفوا وافرين ما نال
رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو
ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا
ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا
فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب

الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم و
لا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله
وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في
ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا
يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير
اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر
امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا
من الحر والقر فاذا انتم من الحر والبرد

تعرفون فانتم والله من السيف افر يا
اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم
اركم ولم اعرفكم معرفة والله
جرت ندما واعقبت ندما قاتلكم
الله لقد ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري
غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل
شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم

وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم
فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت
واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت و
اشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار
افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم

فى ايام امل من ورايه اجل فمن عمل فى ايام
املله قبل حضور اجله فقد خسر عمله و
ضر اجله الا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى
الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه
الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به
الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم
قد امرتم بالظعن وديلتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الامل تزودوا فى

الدنيا من الدنيا ما تحوزون به انفسكم
غدا فقال السيد انه لو كان كلام ياخذ
بالاعناق الى الزهد فى الدنيا ويضطر الى
عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى
به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد
الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله
عليه السلام الا وان المضمار اليوم و
غدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع

التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو
قوله عليه السلام والسبقة الجنة و
الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما
قال والسبقة الجنة لان الاستباق
انما يكون الى امر محبوب وغرض
مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا
المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها
فلم تجز ان يقول والسبقة النار قال
والغاية النار لان الغاية قد ينتهى اليها

من لا يسره الا انتهاء اليها ومن يسره
ذلك فصلح ان يعتبر بها عن الامن معا
فهي في الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار فلا
يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم
الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك اكثر كلامه
صلى الله عليه وقد جاء في رواية اخرى
والسبقة الجنة بضم السين فالسبقة
اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق

من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان
ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر
المحمود ومن كلامه عليه السلام ايها الناس
المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس
كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم
حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم و
لا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع

الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد
اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه و
من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت
والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في
نصركم ولا اوعد العدو بكم
ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم
رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفة بغير
ورع وطمعا في غير حق ومن كلامه عليه السلام

في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت
قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان
من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من
انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول
نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره
استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم
الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام لما انفذ عبد
الله بن عباس الى الزبير قبل وقوع الحرب
يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته قال له عليه السلام

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول
هو الذلول ولكن ائت الزبير فانه
الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا
مما بدا قال السيد هو عليه السلام
اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما
عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود
وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا و

يزداد الظالم فيه عتوا لا ينتفع بما علمنا
ولا نسأل عما جهلنا ولا نخوف قارعة
حتى تحل بساحتنا فالناس على اربعة اصناف
منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا
مهانة نفسه وكلال حده وانضيض وفره
ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه
واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا

ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا
يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه
وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف
من نفسه للامانة واتخذ ستر الله تعالى
ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب
الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سبيه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين
بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في
مراح ولا مغدى او بقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع وارااق دموعهم خوف

الحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع
وساكت مكعوم وداع مخلص ونكلان
موجع قد احملتهم الثقيفة وشملتهم الذلة
فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة و
قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا
حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فليكن الدنيا
اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة
الجلم والتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ
بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها
قد رفضت من كان اشغف بها منكم

قال السيد وهذه الخطبة ربما نسبها
من لا علم له الى غير امير المؤمنين عليه السلام وهي من كلام امير
المؤمنين عليه السلام الذي لا شك فيه
وان الذهب من الرغام والعنبر من الاجاج
وقد دل على ذلك الدليل الخريت وينقده
الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتابه البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى غير امير
المؤمنين ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي

عليه السلام اشبه ومذهبه في تضعيف
الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر
والاذلال ومن التقية والخوف اليق
قال ومتى وجدنا [illegible] في حال من
الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذهب العباد ومن خطبة له عليه السلم
عند مسيره لقتال اهل البصرة قال عبد الله
ابن العباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين
عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها

فقال والله لهي احب الي من امرتكم
الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج
عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله و
ليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى تواهم محلتهم وبلغهم
منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت
صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
وان مسيري هذا لمثلها فلا نقبن البواطل

حتى تخرج الحق من جنبه مالي ولقريش
والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا
صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام
في استنفار الناس الى اهل الشام اف
لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل
من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم
دارت اعينكم كانكم من الموت في
غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم

جوابي فتمهون وكان قلوبكم مالوسة
فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس
الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا
زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشت
من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم
تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم
فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم
في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس

ألوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن علي
بن ابي طالب انفراج الرأس من البدن
والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده
لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوا
صدره انت فكن ذاك ان شئت
فاما انا فوالله دون ان اعطى ذاك ضرب
بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح
منه السواعد والاقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء ايها الناس الى عليكم

حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم
وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم
كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء
بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب و
الاجابة حين ادعوكم والطاعة
حين امركم ومن خطبة له عليه السلام
بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر
بالخطب الفادح والحدث الجليل
واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله

غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح
الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة
وتعقب الندامة وقد امرتكم في هذه
الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي
لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء
المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى
ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
وكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
تعذر امري منكم امري بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد ٥

ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء
هذا النهر وبأهضام هذا الغائط
على غير بينة من ربكم ولا سلطان
مبين معكم قد طوحت بكم الدار و
اجتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين
المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم
وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام

وَلَمْرَاتٍ لَا أَبَا لَكُمْ نُجَرًا وَلَا أَرَدْتُ
بِكُمْ ضُرًّا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا
يَجْرِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ فَقُمْتُ بِالْأَمْرَيْنِ
فَشَلُوا وَتَطَلَّعَتْ حِينَ تُقْتَعُوا وَمَضَيْتُ
بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ
صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا وَ
اسْتَبَدَدْتُ بِشِرْهَانِهَا كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ
الْقَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ
لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ الذَّلِيلُ
عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ وَالْقَوِيُّ

عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ رَضِينَا
عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ أَتَرَانِي
أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ
أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِي
أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَ
إِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا
تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ
فِيهَا الْيَقِينُ وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَ

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

أَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ فَدُعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ وَدَلِيلُهُمُ
الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَلَا يُعْطَى
الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ
إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ
رَبَّكُمْ أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا حَمِيَّةٌ
تُحْمِشُكُمْ أَقُومُ فِيكُمْ مُسْتَصْرِخًا
وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا
وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكَشَّفَ الْأُمُورُ
عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ

وَلَا أُبْلِغُ بِكُمْ مَرَامًا دَعَوْتُكُمْ إِلَى
نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ
وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ
إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَذَائِبٌ مُضْطَرِبٌ
مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَايَبَتِ الرِّيحُ أَيِ اضْطَرَبَتْ هُبُوبًا
وَمِنْهُ سُمِّيَ الذِّئْبُ لِاضْطِرَابِ مَشْيِهِ
وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الْخَوَارِجِ
لَمَّا سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ

قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا
حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او
فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله تعالى فيه الاجل
ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به
السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي
حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى انه عليه السلم قال
لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر

فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل
فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع
فيها الشقي الا ان تنقطع مدته وتدرك
منيته ومن خطبة له عليه السلم ان الوفاء
توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع و
ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله
الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه
الى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها

مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ
الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأُمِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ
وَلَا عَمَلَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشَارَ
عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالِاسْتِعْدَادِ لِحَرْبِ أَهْلِ
الشَّامِ بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ جَرِيرَ بْنَ
عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيَّ إِنْ اسْتَعَدَّ لِحَرْبِ أَهْلِ
الشَّامِ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ
وَصَرْفٌ لِأَهْلِهِ عَنْ جَرِيرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ
لَكِنْ قَدْ وَقَّتَ لِجَرِيرٍ وَقْتًا لَا يَقُومُ

مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ
بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا
يَحْجُزُهُ تَدَيُّنٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ
اثْنَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ فَأَمَّا
اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ
الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ
وَلَّتْ حَذَّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ
الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُّهَا أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ
قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا

بعده الا محمودا او عاصيا والرأي عندي
مع الاناءة فارودوا ولا اكن لكم
الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر
وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي
الا القتال او الكفر انه كان على الامة
وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا
ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى
معاوية وكان قد ابتاع سبي عين ناحية
من عامل امير المؤمنين عليه السلام واعتقهم

فلما طالبه عليه السلم بالمال خاس به وهرب
الى الشام فخر الله مصقلة فعل السادة
وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام
لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله موفوره
ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله
غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته
ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف
عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا
تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء

ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد
عجلت للطالب وانتبشت بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم
من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا
تطلبوا منها اكثر من البلاغ ومن دعائه
عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل و
المال والولد اللهم انت الصاحب في
السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما

غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء
هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى
الله عليه واله وقد فقاه عليه السلم
بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله
ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ومن
كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كاني بك
يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين
بالنوازل وتركبين بالزلازل واني
لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا

ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة
له عليه السلم عند المسير الى الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد
لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود
الانعام ولا مكافاء الافضال لما بعد
فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم
هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد
رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانضمهم
معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد

القوم لكم فقال السيد يعني عليه
السلام بالملطاط ههنا السمت الذي
امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات و
ويقال ذلك لشاطئ البحر واصله ما
استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء
الفرات وهو من غرايب العبارات و
عجيبها ومن هذه الخطبة
الحمد لله الذي بطن خفيات الامور و
دلت عليه اعلام الظهور وامتنع
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره

ولا قلب من أثبته ببصر سبق في العلو
فلا شيء أعلى منه ولا قرب في الدنو فلا شيء
أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن
شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان
به لم يطلع العقول على تحديد صفته و
لم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي
تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب
ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا أو خطبة
له عليه السلم انما بدؤ وقوع الفتن أهواء

تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب
الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير
دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من
لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين
ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن
هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على أوليائه وينجو الذين
سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلامه
عليه السلم لما غلب أصحابه

أصحابه على شريعة الفرات بصفين و
منعوهم من الماء قد استطعموكم
القتال فقروا على مذلة وتأخير محلة
أو رووا السيوف من الدماء تروا من
الماء فالموت في حياتكم مقهورين
والحيوة في موتكم قاهرين ألا وإن
قادمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى
جعلوا نحورهم أغراض المنية ومن خطبة
له عليه السلام قد تقدم مختارها بزوائد
ونذكرها ههنا برواية أخرى لتغايرهما

الروابتين ألا وإن الدنيا قد تصرمت و
آذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحيلهم
بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا
وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها
إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة
كجرعة المقلة لو تمزمزها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن
هذه الدار المقدور على أهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن

عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوالد
الثكال ودعوتم بهدير الحمام وجأرتم
جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من
الاموال والاولاد التماس القربة اليه
في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة
احصتها كتبه وحفظها رسله لكان
قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف
عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا

ما الدنيا باقية ما جنت اعمالكم و
لو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم
العظام وهداه اياكم للايمان ومنها
في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن تمام
الاضحية استشراف اذنيها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية
وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر
رجلها الى المنسك ومن كلامه عليه السلام
فذاكروا على ذلك الامر الهيثم يوم
وردوها فدار سلمها راعيها وخلعت

مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي وبعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر ظهره
وبطنه حتى منعني النوم فما وجدتني اسعني
الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى
الله عليه واله فكانت معالجة العقاب
وموتات الدنيا اهون علي من موتات
الاخرة وقد استبطا اصحابه اذنه لهم
في القتال بصفين اما قولكم اكل
ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي
دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما

قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما
دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق
بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها
وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه
السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى
الله عليه نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا
واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا و
تسليما ومضيا على اللقم وصبرا على
مضض الالم وجدا على جهاد العدو

لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَنْصِبَانِ
تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا
يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ
عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللهُ
صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ
أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ
مُلْقِيًا جِرَانَهُ وَمُتَبَوِّيًا أَوْطَانَهُ وَلَعَمْرِي
لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَنْيَتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ
لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَأَيْمُ اللهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا
وَلَتَنْتَبِعُنَّهَا نَدَمًا وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَانِ

لِأَصْحَابِهِ أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي
رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ
مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ
تَقْتُلُوهُ أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي
وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ
لِي زَكَاةٌ وَلَكُمْ نَجَاةٌ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا
تَتَبَرَّءُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلِمَةُ الْخَوَارِجِ أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ
وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ أَبَعْدَ إِيمَانِي بِاللهِ وَجِهَادِي

مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَشْهَدُ
عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ لَقَدْ ضَلَلْتُ اِذًا وَ
مَا اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَاُوبُوا شَرَّ مَابٍ وَ
ارْجِعُوا عَلَى اَثَرِ الْاَعْقَابِ اَمَا اِنَّكُمْ
سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَسَيْفًا
قَاطِعًا وَاَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ
سُنَّةً قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ
اِبْرٌ يُرْوَى عَلَى ثَلٰثَةِ اَوْجُهٍ اَحَدُهَا اَنْ يَكُونَ
كَمَا ذَكَرْنَاهُ بِالزَّاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ اِبْرٌ
لِلَّذِي يَاْبُرُ النَّخْلَ اَيْ يُصْلِحُهُ وَيُرْوَى اَثْرٌ وَيُرَادُ

بِهِ الَّذِي يَاْثُرُ الْحَدِيثَ اَيْ يَحْكِيهِ وَيَرْوِيهِ
وَهُوَ اَصَحُّ الْوُجُوهِ عِنْدِي كَاَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ مُخْبِرٌ وَيُرْوَى اِبْزٌ بِالزَّاءِ
مُعْجَمَةً وَهُوَ الْوَاثِبُ الْهَالِكُ اَيْضًا يُقَالُ
لَهُ اِبْزٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى
حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَقِيلَ لَهُ اِنَّ الْقَوْمَ قَدْ عَبَرُوا
جِسْرَ النَّهْرَوَانِ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ
وَاللهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ
عَشَرَةٌ يَعْنِي بِالنُّطْفَةِ مَاءَ النَّهْرِ وَهِيَ اَفْصَحُ
كِنَايَةً عَنِ الْمَاءِ وَاِنْ كَانَ كَثِيرًا جَمًّا وَقَدْ اَشَرْنَا

إلى ذلك فيما تقدم وعند مضي ما أشبهه

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج نهيل

له هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله

إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات

النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى

يكون آخرهم لصوصا سلابين و

قال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوا رج

بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن

طلب الباطل فأدركه يعني معاوية

وأصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خرف

من الغيلة وإن على من الله جنة حصينة

فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ

لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة

له عليه السلام ألا وإن الدنيا دار لا يسلم

منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي

الناس بها فتنة فما أخذوا منها لها أخرجوا

منه وحوسبوا عليه وما أخذوا منها لغيرها

قدموا عليه وأقاموا فيه وإنها عند ذوي

العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا

حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة عليه السلام

وَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ
بِأَعْمَالِكُمْ وَابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ
عَنْكُمْ وَتَرَحَّلُوا فَقَدْ جِدَّ بِكُمْ وَاسْتَعِدُّوا
لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظَلَّكُمْ وَكُونُوا قَوْمًا
صِيحَ بِهِمْ فَانْتَبَهُوا وَعَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا
لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ
لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى
وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ إِلَّا
الْمَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ وَإِنَّ غَايَةً تَنْقُصُهَا
اللَّحْظَةُ وَتَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ بِقِصَرِ

الْمُدَّةِ وَإِنَّ غَائِبًا يَحْدُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ لَحَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَإِنَّ قَادِمًا
يَقْدَمُ بِالْفَوْزِ أَوِ الشَّقْوَةِ لَمُسْتَحَقٌّ لِأَفْضَلِ
الْعُدَّةِ فَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ
بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ
نَفْسَهُ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجَلَهُ
مَسْتُورٌ عَنْهُ وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ وَالشَّيْطَانُ
مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا وَ
يُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا حَتَّى تَهْجُمَ مَنِيَّتُهُ
عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً

على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة
وان تؤديه ايامه الى شقوة نسئل الله سبحانه
ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة
ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به
بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا
كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف و

كل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره
متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز
وكل قوي غيره عاجز وكل سميع غيره
يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها
ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة
على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد

مُنافٍ وَلٰكِن خَلائِقُ مَربُوبُونَ وَعِبادٌ
داخِرُونَ لَم يَحُلُّوا فِي الأَشياءِ فَيُقالَ
هُوَ فِيها كائِنٌ وَلَم يَنأَ عَنها فَيُقالَ هُوَ مِنها
بائِنٌ لَم يَؤُدهُ خَلقُ ما ابتَدَأَ وَلا تَدبيرُ ما
ذَرَأَ وَلا وَقَفَ بِهِ عَجزٌ عَمّا خَلَقَ وَلا وَلَجَت
عَلَيهِ شُبهَةٌ فِيما قَضى وَقَدَّرَ بَل قَضاءٌ
مُتقَنٌ وَعِلمٌ مُحكَمٌ وَأَمرٌ مُبرَمٌ المَأمولُ
مَعَ النِّقَمِ المَرهوبُ مَعَ النِّعَمِ ومن خطبة
لهُ عليهِ السلام يَقولُ لِأَصحابِهِ في
بَعضِ أَيّامِ صِفّينَ مَعاشِرَ المُسلِمينَ

استَشعِروا الخَشيَةَ وَتَجَلبِبُوا السَّكينَةَ
وَعَضّوا عَلَى النَّواجِذِ فَإِنَّهُ أَنبَأُ لِلسُّيوفِ
عَنِ الهامِ وَأَكمِلُوا اللأمَةَ وَقَلقِلُوا السُّيوفَ
فِي أَغمادِها قَبلَ سَلِّها وَالحَظُوا الخَزرَ وَ
اطعَنُوا الشَّزرَ وَنافِحُوا بِالظُّبا وَصِلُوا
السُّيوفَ بِالخُطا وَاعلَموا أَنَّكُم بِعَينِ اللهِ
وَمَعَ ابنِ عَمِّ رَسولِ اللهِ فَعاوِدُوا الكَرَّ
وَاستَحيُوا مِنَ الفَرِّ فَإِنَّهُ عارٌ فِي الأَعقابِ
وَنارٌ يَومَ الحِسابِ وَطيبُوا عَن أَنفُسِكُم
نَفساً وَامشُوا إِلَى المَوتِ مَشيًا سُجَحًا عَلَيكُم

بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في
كسره قد قدم للوثبة يدا واخر
للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى
لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام
له عليه السلام في معنى الانصار قالوا
لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلم
انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى
الله عليه واله قال عليه السلم ما قالت

الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم
امير قال عليه السلم فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلى الله عليه و
اله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة
فقال عليه السلم لو كانت الامارة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال
عليه السلام فما ذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه
فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة

وَاضَاعُوا الثَّغْرَ ومن كلام له عليه السلام

لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ اَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَهَلَكَ

عَلَيْهِ وَقُتِلَ وَقَدْ اَرَدْتُ تَوْلِيَةَ مِصْرَ

هَاشِمَ بْنَ عُتْبَةَ وَلَوْ وَلَّيْتُهُ اِيَّاهَا لَمَا

خَلَّى لَهُمُ الْعَرْصَةَ وَلَا انْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ

بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدٍ فَقَدْ كَانَ اِلَيَّ حَبِيبًا وَكَانَ

اِلَى رَبِيبًا ومن كلام له عليه السلام فِي ذَمِّ

اَصْحَابِهِ كَمْ اُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ

الْعَمِدَةُ وَالثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ كُلَّمَا حِيصَتْ

مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ جَانِبٍ اٰخَرَ كُلَّمَا اُطِلَّ

عَلَيْكُمْ مُنْسَرٌ مِنْ مَنَاسِرِ اَهْلِ الشَّامِ اَغْلَقَ

كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبَّةِ

فِي جُحْرِهَا وَالضَّبُعِ فِي وِجَارِهَا الذَّلِيلُ

وَاللّٰهِ مَنْ نُصِرَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ

بِاَفْوَقَ نَاصِلٍ اِنَّكُمْ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ

قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ وَاِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ

وَيُقِيمُ اَوَدَكُمْ وَلٰكِنِّي وَاللّٰهِ لَا اَرَى

اِصْلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي اَضَرَعَ اللّٰهُ خُدُودَكُمْ

وَاَتْعَسَ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ

كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ وَلَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ

كاذبا لكم الحق وقال عليه السلام
في شهرة اليوم الذي فيه ضرب ملكتني
عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد فقال
ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا
لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني
عليهم السلام بالاود الاعوجاج وباللدد
الخصام وهذا من افصح الكلام ومن
كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق اما بعد

يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل حملت
فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال
تايمها ووريثها ابعدها اما والله ما اتيتكم
اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا و
لقد بلغني انكم تقولون بكذب قاتلكم
الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول
من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم
عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه
كيلا بغير ثمن لو كان وعاء ولتعلمن نبأه
بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيه الناس

الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ٥

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات
وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق
بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما
بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل
عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا

لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت
بك القلوب بعد خوضات الفتن وقام موضحات
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق
اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه
مضاعفات الخير من فضلك ٥ اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزله واتمم له نوره واجزم من

اتباعك له مقبول الشهادة مرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع
بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة
ومنى الشهوات وأهواء اللذات ورخاء
الدعة ومشتهى الطمأنينة وتحف الكرامة
ومن كلام له عليه السلام للمرزبان بن الحكم
بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا
يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين
عليهما السلام الى امير المؤمنين صلى
الله عليه فكلماه فيه فخلى سبيله فقال

له بايعك يا امير المؤمنين فقال
أو لم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة
لي في بيعته انها كف يهودية لو
بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له
امرة كلعقة الكلب انفه وهو
ابو الاكيش الاربعة وستلقى
الامة منه ومن ولده يوما احمر ومن
كلامه عليه السلام لما عزموا على بيعته
عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري
ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين

ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا
لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما نافسنموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه
السلم لما بلغه اتهامه بني امية له
بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه
امية علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال
سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله
به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين
وخصيمهم المرتابين على كتاب الله تعرض
الامثال ونبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلم رحم الله عبدا
سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد واخذ
بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه
وقدم خالصا وعمل صالحا اكتسب
مذخورا واجتنب محذورا ارمى غرضا
واحرز عوضا كابر هواه وكذب
مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته ركب الطريقة الغراء
ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر
الاجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه

السلم ان بني امية ليفوقوني تراث
محمد صلى الله عليه واله تفويقا او
الله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض
اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة
وهو على القلب قوله عليه السلم ليفوقوني
من المال قليلا فليلا كفواق الناقة
وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الخرزة من الكرش او
الكبد تقع في التراب فتنقض ومن
كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان
عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر
لي ما وايتك من نفسي ولم تجد له وفاء
عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به
ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي زمزمات
الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له
عليه السلم لبعض اصحابه لما عزم على المسير
الى الخوارج فقال يا امير المؤمنين ان
سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر

بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه
السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء ويخوف
من الساعة التي من سار فيها لحق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في
قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد
دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته
إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال
أيها الناس إياكم وتعلم النجوم
إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو
إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن
كالساحر والساحر كالكافر والكافر
في النار سيروا على اسم الله ومن كلامه
عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في
ذم النساء ومعاشر الناس إن النساء
نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن

عَنِ الصَّلوٰةِ وَالصِّيَامِ فِي اَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَاَمَّا
نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَاَتَيْنِ مِنْهُنَّ
كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَاَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ
فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْاِنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ
الرِّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ
خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي
الْمَعْرُوفِ حَتّٰى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَيُّهَا النَّاسُ
الزَّهَادَةُ قِصَرُ الْاَمَلِ وَالشُّكْرُ عِنْدَ
النِّعَمِ وَالْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ فَاِنْ عَزَبَ

ذٰلِكَ عَلَيْكُمْ فَلَا يَغْلِبَنَّ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ
وَلَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ
اَعْذَرَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ
وَكُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا
مَا اَصِفُ مِنْ دَارٍ اَوَّلُهَا بُكَاءٌ وَاٰخِرُهَا
فَنَاءٌ وَاَوْسَطُهَا عَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ
وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى
فِيهَا فُتِنَ وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَمَنْ
سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاَتَتْهُ

وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتْهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا
أَعْمَتْهُ قَالَ السَّيِّدُ وَإِذَا تَأَمَّلَ
الْمُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ أَبْصَرَ
بِهَا بَصَرَتْهُ وَجَدَ تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَجِيبِ
وَالْغَرَضِ الْبَعِيدِ مَا لَا يَبْلُغُ غَايَتَهُ وَلَا
يُدْرِكُ غَوْرَهُ وَلَا سِيَّمَا إِذَا قُرِنَ إِلَيْهِ
قَوْلُهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ فَإِنَّهُ يَجِدُ
الْفَرْقَ بَيْنَ أَبْصَرَ إِلَيْهَا وَأَبْصَرَ بِهَا وَاضِحًا
نَيِّرًا عَجِيبًا بَاهِرًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
تُسَمَّى الْغَرَّاءَ وَهِيَ مِنَ الْخُطَبِ الْعَجِيبَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَدَنَا بِطَوْلِهِ
مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ
وَأَزِلُّ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ
وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ وَأُومِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِيًا
وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا وَأَسْتَعِينُهُ
قَادِرًا قَاهِرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ وَتَقْدِمَتِهِ نُذُرِهِ
أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي
ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمُ

الآجال وآلبسكم الرياش وارفع لكم
المعاش واحاط بكم الاحصاء وارصد
لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ
وآلزفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ
فاحصاكم عددا ووظف لكم
مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون
فيها ومحاسبون عليها فان الدنيا
رنق مشربها رنغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء افل
وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس

نافورها واطمأن ناكرها قمصت
بارجلها وقمصت بآجلها واقمدت
باسمحها واعلفت المرء اوهاق المنية
قايدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل و
كذلك الخلف بعقب السلف
لا تقلع المنية اخرما ولا يرعوي الباقون
اجراما يجتدون مثالا ونصبوا رسما
الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا
تصرمت الامور ونقضت الدهور و

أزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور
وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا إلى أمر مهطعين إلى
معاده زعلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت
الحيل وانقطع الأمل وهوت الأفئدة
كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة و
الجم العرق وعظم الشفوا وأرعلت
الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب

ومقايضة الجزاء ونكال العقاب و
نوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا
ومضمنون أجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون
أفرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا
قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل
المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت
عنهم سدف الريب وخلوا المضمار الجياد
وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد
في مدة الأجل ومضطرب المهل فيالها

أمثالا صائبة ومواعظ شافية لو
صادفت قلوبا زاكية وأسماعا
واعية وآراء عازمة وألبابا حازمة
فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر و
أيقن فأحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر
وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى
فاحتذى وأرى فرأى فأسرع طالبا
ونجا هاربا فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة
وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله

ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقته وقدم أمامه لدار مقامه فاتقوا
الله عباد الله جهة ما خلقكم له و
احذروا منه كنه ما حذركم من
نفسه واستحقوا منه ما أعد لكم
بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من
هول معاده منها جعل لكم
أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا لتجلو
عمى عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها
ملائمة لأحنائها في تركيب صورها

وَمُدِدِ عُمْرَهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ
قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مَحَلَّاتِ نِعَمِهِ
وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَقَدَّمَ
لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَخَلَّفَ
لَكُمْ عِبَرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ
مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ
أَرْهَقَتْهُمُ الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّتْهُمْ
عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ
الْأَبْدَانِ وَلَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أُنُفِ الْأَوَانِ
فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ الْمُضَاضَةِ الشَّبَابِ

الْإِجْوَانِيِّ الْهَرَمَ وَأَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ
الْإِنَوَازِلَ السَّقَمِ وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا
أُونَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَأُزُوفِ
الْإِنْتِقَالِ وَعَلَزِ الْقَلَقِ وَأَلَمِ الْمَضَضِ
وَغُصَصِ الْجَرَضِ وَتَلَفُّتِ الْإِسْتِغَاثَةِ
بِنُصْرَةِ الْحَفَدَةِ وَالْأَقْرِبَاءِ وَالْأَعِزَّةِ وَ
الْقُرَنَاءِ فَهَلْ دَفَعَتِ الْأَقَارِبُ أَوْ نَفَعَتِ
النَّوَاحِبُ وَقَدْ غُودِرَ فِي مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ
رَهِينًا وَفِي ضِيقِ الْمَضْجَعِ وَحِيدًا قَدْ هَتَكَتِ
الْهَوَامُّ جِلْدَتَهُ وَأَبْلَتِ النَّوَاهِكُ جِدَّتَهُ

وعفت العواصف اثارها ومحى الحدثان
معالمه وصارت الاجساد شجة بعد
بضتها والعظام نخرة بعد قوتها و
الازواج مرتهنة بثقل اعبائها موقنة
بغيب انبائها لا يستزاد من صالح عملها
ولا تستغيث من سيئ زللها اولستم
ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقربا
تخذلون امثلتهم وتركبون قدتهم
وتطاون جادتهم فالقلوب قاسية
عن حظها الاهية عن رشدها سالكة

فى غبر مضمارها كان المعنى سواها وكان
الرشد فى احراز دنياها واعلموا ان
مجازكم على الصراط ومزالق دحضه
واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا
الله تقية ذى لب شغل التفكر قلبه
وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد
غرار نومه وظما الرجاء هواجر يومه و
ظلف الزهد شهوانه واوجف الذكر
بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب
المخاج عن وضح السبيل وسلك اقصد

المسالك الى النهج المطلوب ولم نفتله
فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات
الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة
النعمى فى انعم نومه وامن يومه قد عبر
معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة
سعيدا او بادر من وجل واكمش فى
مهل ورغب فى طلب وذهب عن هرب
وراقب فى يومه غده ونظر قدما امامه
فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم

بتقوى الله الذى اعذر بما انذر واحج بما
نهج وحذركم عدوا انفذ فى
الصدور خفيا ونفث فى الاذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيات
الجرايم وهون موبقات العظايم حتى
اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
انكر ما زين واستعظم ما هون
وحذر ما امن منها فى صفة خلق الانسان
ام هذا الذى انشاه فى ظلمات الارحام
وشغف الاستار نطفة دهاقا و

عَلَقَةً مُحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَ
يَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا
وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَيُقْصِرَ
مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى
مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا
مَالِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَعْيًا لِدُنْيَاهُ
فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ
زَلَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فَتْنَتِهِ
غَرِيرًا وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ
عِوَضًا وَلَمْ يَقْضِ مَفْرُوضَ مَا دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ

الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مَرَاحِهِ فَظَلَّ
سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ
وَطَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ
شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَلَادِمَةٍ
لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِبَةٍ وَ
غَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ
وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا
وَجُلِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ
رَجِيعَ وَصَبٍ وَنَضْوَ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ
الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ

غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف
المشيع ورجع المنفجع اقعد في حفرته
نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان
واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم
وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة
مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين
اطوار الموتات وعذاب الساعات انا
بالله عائذون وانا اليه راجعون عباد
الله الذين عمروا فعموا وعلموا ففهموا

وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا
طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما
ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة اولي الاسماع و
الابصار والعافية والمتاع هل من
مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او
فرار او محار ام لا فانى تؤفكون
ام اين تصرفون ام لماذا تغترون و
وانما حظ احدكم من الارض ذات
الطول والعرض قيد قده منعفرا على

خذوا الآن عباد الله والحناق مهمل
والروح مرسل في فينة الارشاد
وراحة الاجساد ومهل البقية وانف
المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة
قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قلوم الغايب المنتظر واخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام
لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود وبكت لها العيون ووجلت
القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة

الغراء ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة
يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني
امرؤ ملعابة اعافس واماري لقد قال
باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب
انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف
ويسئل فيبخل ويسال فيلحف ويحون
العهد ويقطع الآل فاذا كان عند الحرب
فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف
ماخذها فاذا كان كذلك كان

أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته
أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان
الآخرة إنه لم يبايع إمام قط حتى شرط
له أن يؤنيه إتية ويرضخ له على ترك الدين
رضيخة ومن كلام له عليه السلام وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على
كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض

ولا تحيط به الأبصار والقلوب ومنها
فاتعظوا بعباد الله بالعبر النوافع واعتبروا
بالآي السواطع وازدجروا بالنذر
البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ
فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطع
منكم علايق الأمنية ودهمتكم
مقطعات الأمور والسياقة إلى الورد
المورود وكل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد
يشهد عليها بعملها منها في صفة

الجنة درجات متفاضلات ومنازل
متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن
مقيمها ولا يهرم خالدها ولا يبأس
ساكنها ومن خطبة له عليه السلم
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة
بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على
كل شيء فليعمل العامل منكم في
ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه
قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان
يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه و

ليتزود من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم
من كتابه واستودعكم من حقوقه
فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى ولم يدعكم
في جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم
وعلم اعمالكم وكتب آجالكم و
انزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم
نبيه ازمانا حتى اكمل له ولكم فيما
انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى

اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى
اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين
يدى عذاب شديد فاستدركوا بقية
ايامكم واصبروا لها انفسكم فانها
قليل فى كثير الايام التى تكون منكم فيها
الغفلة والتشاغل عن الموعظة لا ترخصوا
لانفسكم فيذهب بكم الرخص
مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم

بكم الادهان على المعصية عباد الله
ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه
وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه و
المغبون من غبن نفسه والمغبوط من
سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره
والشقى من انخدع لهواه وغروره واعلموا
ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل
الهوى منساة للايمان ومحضرة للشيطان
جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان
الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب

عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ وَلَا تَحَاسَدُوا
فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ
الْحَطَبَ وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَيُنْسِي الذِّكْرَ
فَاكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غَرُورٌ وَصَاحِبُهُ
مَغْرُورٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ
عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ
الْحُزْنَ وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ
الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِ النُّزُلِ

بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ
نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ وَارْتَوَى
مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ
نَهَلًا وَسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا قَدْ خَلَعَ
سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وَتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا
هَمًّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى
وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَصَارَ مِنْ
مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ
الرَّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ
وَعَرَفَ مَنَارَهُ وَقَطَعَ غِمَارَهُ وَاسْتَمْسَكَ

مِنَ الْعَرَى بِاَوْثَقِهَا وَمِنَ الْجِبَالِ بِاَمْنَتِهَا
فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ
نَفْسَهُ لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ فِي اَرْفَعِ الْاُمُورِ مِنْ
اِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ
اِلَى اَصْلِهِ مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ
مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ
دَلِيلُ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَيَسْكُتُ
فَيَسْلَمُ قَدْ اَخْلَصَ لِلّٰهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ
مَعَادِنِ دِينِهِ وَاَوْتَادِ اَرْضِهِ قَدْ اَلْزَمَ

الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ
بِهِ لَا يَدَعُ بِهِ لِلْخَيْرِ غَايَةً اِلَّا اَمَّهَا وَلَا مَظِنَّةً
اِلَّا قَصَدَهَا قَدْ اَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ
زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَاِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ
ثِقْلُهُ وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَاٰخَرُ
قَدْ يُسَمَّى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ
مِنْ جُهَّالٍ وَاَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَ
نَصَبَ لِلنَّاسِ اَشْرَاكًا مِنْ حِبَالِ غُرُورٍ وَ
قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى اٰرَائِهِ وَ
عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى اَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ مِنَ الْعَظَائِمِ

وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِرِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ
الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ أَعْتَزِلُ
الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ
إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ
بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ
عَنْهُ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ
الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ
يُتَاهُ بِكُمْ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ
عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ وَهُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَالسِّنَةُ

الصِّدْقِ فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ
وَرِدُوهُمْ وُرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ ۞
أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ
مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ
بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ
الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْذِرُوا مَنْ
لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ
فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَأَتْرُكُ فِيكُمُ
الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ

وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
وَأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَفَرَشْتُكُمْ
بِالْمَعْرُوفِ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي وَأَرَيْتُكُمْ
كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا
الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَلَا
يَتَغَلْغَلُ بِهِ الْفِكَرُ وَمِنْهَا حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ
أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ
دَرَّهَا وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا وَلَا يُرْفَعُ
عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا وَ
كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مَجَّةٌ

مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بُرْهَةً ثُمَّ
يَلْفِظُونَهَا جُمْلَةً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمْ
جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَرَخَاءٍ
وَلَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ
أَزْلٍ وَبَلَاءٍ وَفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ
خَطْبٍ وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ وَ
مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ وَلَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ
بِسَمِيعٍ وَلَا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَبًا
وَمَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ

حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ
بِعَمَلِ وَصِيٍّ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا
يَعِفُّونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ
وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفُ
فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ
مَا أَنْكَرُوا وَمَفْزَعُهُمْ فِي الْمُعْضِلَاتِ إِلَى
أَنْفُسِهِمْ وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهِمَاتِ
عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ
نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ
وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَطُولِ
هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَاعْتِزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَانْتِشَارٍ
مِنَ الْأُمُورِ وَتَلَظٍّ مِنَ الْحُرُوبِ وَالدُّنْيَا
كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ
اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ
اغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى
وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى وَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ
عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ
وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ
وَدِثَارُهَا السَّيْفُ فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ

وَاذكُرُوا بَيتَكَ الَّتي اباؤُكُم وَاِخوانُكُم
بِها مُرتَهَنونَ وَعَلَيها مُحاسَبونَ وَلَعَرى
ما تَقادَمَت بِكُم وَلا بِهِم العُهودُ
وَلا خَلَت فيما بَينَكُم وَبَينَهُم الاَحقابُ
وَالقُرونُ وَما اَنتُمُ اليَومَ مِن يَومٍ كُنتُم
في اَصلابِهِم بِبَعيدٍ وَاللهِ ما اَسمَعَهُم
الرَّسولُ شَيئًا اِلّا وَهاَ اَنا ذا اُسمِعُكُموهُ
وَما اِسماعُكُمُ اليَومَ دونَ اِسماعِكُم
بِالاَمسِ وَلا اَشقَّت لَهُمُ الاَبصارُ وَلا
جُعِلَت لَهُمُ الاَفئِدَةُ في ذلِكَ الاَوانِ

اِلّا وَقَد اُعطيتُم مِثلَها في هذَا الزَّمانِ
وَوَاللهِ ما اَبصَرتُم بَعدَها شَيئًا جَهِلوهُ
وَلا اَصفَيتُم بِهِ وَحرِموهُ وَلَقَد نَزَلَت
بِكُمُ البَليَّةُ جائِلًا خِطامُها رِخوًا
بِطانُها فَلا يَغُرَّنَّكُم ما اَصبَحَ فيهِ
اَهلُ الغُرورِ فَاِنَّما هُوَ ظِلٌّ مَمدودٌ اِلى
اَجَلٍ مَعدودٍ وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ
المَعروفُ مِن غَيرِ رُؤيَةٍ اَخلَقُ مِن غَيرِ
رُؤيَةٍ الَّذي لَم يَزَل قائِمًا دائِمًا اِذ لا سَماءَ
ذاتُ اَبراجٍ وَلا حُجُبٌ ذاتُ اَرتاجٍ وَلا

حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا
بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا
خلق ذو اعماد ذلك مبتدع الخلق و
وارثه واله الخلق وارزقه والشمس و
القمر دائبان في مرضاته يبليان كل
جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم
واحصى اثارهم واعمالهم وعدد
انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم

ومستودعهم من الارحام والظهور
الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي
اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من
شاقه ومذل من ناواه وغالب من
عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله
اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا انفسكم
من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل

أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق
وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا
أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون
له منها واعظ وزاجر لم يكن له من
غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له
عليه السلام يعرف بخطبة الاشباح
وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن
صدقة عن الصادق عليه السلم أنه
قال خطب أمير المؤمنين صلوات الله
عليه بهذه الخطبة على منبر الكوفة

وذلك أن رجلا أتاه فقال له يا أمير
المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس عليه حتى
غص المسجد بأهله فصعد المنبر وهو
مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه
وصلى على النبي عليه السلام ثم قال
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الاعطاء والجود إذ كل معط منتقص سواه
وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان

بفوايد النعم وعوايد المزيد والقسم عياله
الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم
ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين
ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما
لم يسئل الاول الذى لم يكن له قبل
فيكون شئ قبله والاخر الذى ليس له
بعد فيكون شئ بعده والرادع
اناسى الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال
ولا كان فى مكان فيجوز عليه الانتقال

ولو وهب ما تنفست عنه معادن
الجبال وضحكت عنه اصداف البحار
من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر
وحصيد المرجان ما اثر ذلك فى جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان من
ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب
الانام لانه الجواد الذى لا يغيضه
سؤال السائلين ولا تبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القرآن
عليه من صفته فاتم به واستضئ بنور

بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه
ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله
وأئمة الهدى اثره فكل علمه الى الله
سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا

به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم
يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقدر
على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام
لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر
المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع
عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت
القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته
وغمضت مداخل العقول في حيث لا

تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب
مخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جهت
معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي
الرويات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله وارانا من
ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت

به اثار حكمته واعتراف الحاجة من
الخلق الى ان يقيمها بمساك قدرته
ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على
معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها
اثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما
خلق حجة له ودليلا عليه وان كان
خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة فاشهد ان
من شبهك بتباين اعضاء خلقك و
تلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير

حكمنك لم يعقد غيب ضمير على معرفتك
ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك
فكانه لم يسمع تبرؤ التابعين من
المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي
ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين
باوهامهم وجزؤوك تجزية المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من

ساوا ربك بشيء من خلقك فقد عدل بك
والعادل كافر بما انزلت به محكمات
اياتك ونطقت عنه شواهد حجج
بيناتك وانك انت الله الذي لم تتناهه
في العقول فتكون في مهب فكرها
مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا
مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه
لوجهته فلم يبعد حلود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب

إذ أمر بالمضي على إرادته فكيف و
إنما صدرت الأمور عن مشيته المنشئ
أصناف الأشياء بلا روية فكر
آل إليها ولا قريحة غريزة أضم عليها و
لا تجربة أفادها من حوادث الدهر
ولا شريك أعانه على ابتداع عجايب الأمور
فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب
إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا اناة المتلكئ فقام من الأشياء
أودها ونهج جددها وألأم بقدرته

بين متضادها ووصل أسباب قرائنها
وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود
والأقدار والغرائز والهيات بدايا خلائق
أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدء عها
ومنها في صفة خلق السماء ونظم بلا تعليق
رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين أزواجها وذلل لها بطين
بامرم والصاعدين بأعمال خلقه حزونة
معارجها ونادها بعد إذ هي دخان
فالتحمت عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق

صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب
الثواقب على نقابها وامسكها من ان
تمور في خرق الهواء بايدة وامرها ان تقف
مستسلمة لامره وجعل شمسها اية
مبصرة لنهارها وقمرها اية ممحوة من
ليلها واجراهما في مناقل مجراهما و
قدر مسيرهما في مدارج درجهما
ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم
عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها

من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها و
صعودها ونحوسها وسعودها ومنها
في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق
سبحانه وتعالى لاسكان سمواته وعمارة
الصفيح الاعلى من ملائكته ملايهم
فروج فجاجها وحشابهم فوق اجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين

مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ
وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الزَّجِّ
الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ
تَرْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَقَفَ خَاسِئَةً
عَلَى حُدُودِهَا أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ
وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ
جَلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَتَحَلَّوْنَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ
مِنْ صُنْعِهِ وَلَا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ
شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ

جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى
وَحْيِهِ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ
وَنَهْيِهِ وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا
مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَأَمَدَّهُمْ
بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضُعَ
إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا
ذُلُلًا إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَارًا
وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوصِرَاتُ
الْآثَامِ وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ
وَلَمْ تَرِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِمْ

ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم
ولا قدحت قادحة للاحن فيما بينهم ولا
سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفة ربهم
وسكن من عظمته وهيبة جلاله
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقرع بينها على فكرهم منهم
من هوى في خلق الغمام والدلج في عظم
الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الأيهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تحوم
الارض السفلى فهي كرايات بيض قد

قد نفذت في مخارق الهواء وتخومات ريح
هفافة تحبسها على حيث انتهت من
الحدود المتناهية قد استفرغهم اشغال
عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم
وبين معرفته وقطعهم اليقان به الى
الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده
الى ما عند غيرهم قد ذاقوا حلاوة معرفته
وشربوا بالكاس الروية من محبته و
تمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فخوا بطول الطاعة اعتدال

ظهورهم ولم ينقد طول الرغبة اليه
مادة نضرتهم ولا اطلق عنهم عظيم
الزلفة رنق خشوعهم ولم يتوههم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم
ولا انزكت لهم استكانة الاجلال
نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دوبهم ولم نقض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم
تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم
ولا ملكتهم الاشغال فينقطع بهم

الجبر اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة
التقصير في امر رقابهم لا تعدوا على
عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا
ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم وتمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم
لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع
بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا
الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من

رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب
الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم
تاسرهم الأطماع فيوثروا وشيك
السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا
ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات
وجلهم ولم يختلفوا في ربهم استحواذ
الشيطان عليهم ولم يقرفهم سوء
القطاع ولا تولاهم غل الحاسد ولا
تشعبتهم مصارف الريب ولا

اقتسمتهم أحياء الهمم فهم أسراء
لم يفكهم من ربقته زيغ ولا علوك
ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السموات
موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد
أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة
بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم
عظما ومنها في صفة الأرض ودحوها
على الماء كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة
ولجج بحار تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق
متقاذفات أثباجها وترغو زبدا كالفحول

اقتسمتهم

عِنْدَهَيَاجِهَا فَخَضَعَ جِمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ
لِثِقْلِ حَمْلِهَا وَسَكَنَ هَيْجُ إِرْتِمَائِهِ إِذْ
وَطِئَتْهُ بِكُلِّكِلِهَا وَذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إِذْ
تَمَعَّكَتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ
إِصْطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا وَفِي
حِكْمَةِ الذُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ
مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارٍ وَرَدَتْ مِنْ نَحْوَةِ بَاوِهِ
وَاعْتِلَائِهِ وَشُمُوخِ أَنْفِهِ وَسُمُوِّ عُلْوَائِهِ وَ
كَعَّنَهُ عَلَى كَظَّةِ جِرِّيَّتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ
نَزَقَانِهِ وَخَمَدَ بَعْدَ زَيَفَانِ وَثَبَانِهِ فَلَمَّا

سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا فَجَّرَ يَنَا
بِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا وَفُوَّقَهَا
فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا وَعَدَلَ
حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا
وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا
فَسَكَنْتَ مِنَ الْمَيَدَانِ بِرُسُوبِ الْجِبَالِ
فِي قُطُعِ أَدِيمِهَا وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي
جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ
سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَجَرَائِمِهَا وَفَيْحِ بَيْنَ
الْجَوِّ وَبَيْنَهَا وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُنْتَسَمًا لِسَاكِنِهَا

وَاخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا
ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُزُرَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ
الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَلَا نَجْدَ جَدَاوِلُ
الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ
لَهَا نَاشِيَةَ السَّحَابِ تُحْيِي أَمْوَاتَهَا وَتُخْرِجُ
نَبَاتَهَا أَلْفَ غَمَامِهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ
وَتَبَايُنِ قَزَعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ
فِيهِ وَالْتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كَفَفِهِ وَلَمَعَ
وَمِيضُهُ فِي كُنَهُورِ رَبَابِهِ وَمُتَرَاكِمِ
سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ سَحًّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسَفَّ

هَيْدَبُهُ ثَمَّرَ بِهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ
وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ فَلَمَّا أَلَفَتِ السَّحَابُ بُرَكَ
بَوَانِيهَا وَبِقَاعَ مَا اسْتَنْقَلَتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ
الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ
النَّبَاتَ وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ
تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أَلْبَسَتْهُ
مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا وَحُلِيَةِ مَا شُمِّطَتْ
بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا
لِلْأَنَامِ وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَخَرَقَ الْفِجَاجَ
فِي أَفَافِيهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى

جوادطرقها فلما مهد ارضه وانفذ
امر اختار ادم عليه السلام خيرة من
خلقه وجعله اول جبلته واسكنه
جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه
فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه
التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق
علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد

عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين
معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن
الخيرة من انبيائه ومتحملي ودايع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه
واله حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثرها وقللها و
قسمها على الضيق والسعة فعدل فيها
ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من
غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل

فَاقِئِهَا وَسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَفَرَّجَ
أَفْوَاجِهَا عُصَصَ أَتْرَاحِهَا وَخَلَقَ الْآجَالَ
فَأَطَالَهَا وَقَصَّرَهَا وَقَدَّمَهَا وَأَخَّرَهَا وَ
وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَجَعَلَهُ خَالِجًا
لِأَشْطَانِهَا وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَقْرَانِهَا عَالِمُ
السَّرَائِرِ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَنَجْوَى
الْمُتَخَافِتِينَ وَخَوَاطِرِ رَجْمِ الظُّنُونِ وَعُقَدِ
عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَمَسَارِقِ إِيمَاضِ الْجُفُونِ
وَمَا ضَمَّنَتْهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَغَيَابَاتُ
الْغُيُوبِ وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِخُ

الْأَسْمَاعِ وَمَصَايِفُ الذَّرِّ وَمَشَاتِي
الْهَوَامِّ وَرَجْعِ الْحَنِينِ مِنَ الْمُوَلَّهَاتِ وَهَمْسِ
الْأَقْدَامِ وَمُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِجِ غُلُفِ
الْأَكْمَامِ وَمُنْقَمَعِ الْوُحُوشِ مِنْ غِيرَانِ الْجِبَالِ
وَأَوْدِيَتِهَا وَمُخْتَبَإِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ
وَأَلْحِيَتِهَا وَمَغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ
وَمَحَطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ
وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلَاحِمِهَا وَذُرُورِ
قَطْرِ السَّحَابِ وَمُتَرَاكِمِهَا وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ
بِذُيُولِهَا وَتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا وَ

عُمُومَ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ
وَمُسْتَقَرَّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ
الْجِبَالِ وَتَغْرِيدَ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دَيَاجِيرِ
الْأَوْكَارِ وَمَا أَوْعَتْهُ الْأَصْدَافُ وَحَضَنَتْ
عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبِحَارِ وَمَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ
لَيْلٍ وَذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ وَمَا اعْتَقَبَتْ
عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدَّيَاجِيرِ وَسُبُحَاتُ النُّورِ
وَأَثَرَ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِسَّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجْعَ كُلِّ
كَلِمَةٍ وَتَحْرِيكَ كُلِّ شَفَةٍ وَمُسْتَقَرَّ كُلِّ نَسَمَةٍ
وَمِثْقَالَ كُلِّ ذَرَّةٍ وَهَمَاهِمَ كُلِّ نَفْسٍ

هَامَّةٍ وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ
وَرَقَةٍ أَوْ وَارِقِ نُطْفَةٍ أَوْ نَقَاعَةِ دَمٍ أَوْ
مُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسُلَالَةِ رَمِيمٍ أَوْ لَمْحَةٍ
فِي ذَلِكَ كُلْفَةٌ وَلَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا
ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَلَا اعْتَوَرَتْهُ
فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَتَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ
وَلَا فَتْرَةٌ بَلْ نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَأَحْصَاهُمْ
عَدْلُهُ وَوَسِعَهُمْ عَدْلُهُ وَغَمَرَهُمْ فَضْلُهُ
مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ
اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ

والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول
وان ترج فاكرم مرجو اللهم و
قد بسطت الى فيما لا امدح به غيرك
ولا اثنى به على احد سواك ولا اوجهه
الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت
بنفسي عن مدايح الآدميين والثناء
على المربوبين والمخلوقين اللهم ولكل
مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا
على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم

وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي
هو لك ولم يرم مستحقا لهذه المدايح و
المحامد غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر
مسكنتها الا فضلك ولا ينعش
من خلتها الا منك ووجودك فهب لنا
في هذا المقام رضاك واغننا عن مد
الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير
ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس
على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا
غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه

وَالوَانَ لَا تَقُومُ لَهُ القُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ
لَهُ العُقُولُ وَإِنَّ الآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ
وَالمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ
أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أُصْغِ
إِلَى قَوْلِ القَائِلِ وَعَتْبِ العَاتِبِ وَإِنْ
تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ
وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَنَا
لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا

ومن خطبة له عليه السلام أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا
النَّاسُ فَأَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ وَلَمْ

يَكُنْ لِيَجْتَرِئَ أَحَدٌ عَلَيْهَا غَيْرِي بَعْدَ
أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا فَاسْأَلُونِي
قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ
بَيْنَ السَّاعَةِ وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً
وَتُضِلُّ مِائَةً إِلَّا نَبَّأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا
وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا وَمَنَاخِ رِكَابِهَا
وَمَحَطِّ رِحَالِهَا وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا
قَتْلًا وَيَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي
وَنَزَلَتْ بِكُمْ كَرَائِهُ الأُمُورِ وَحَوَازِبُ

الخطوب لا طرق كثير من السائلين
وقتل كثير من المسئولين وذلك
إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق
وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون
أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الأبرار منكم إن الفتن إذا اقبلت شبهت
وإذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن
بلدا ويخطين بلدا ألا إن أخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة

عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
فأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ
البلاء من عمي عنها وأيم الله لتجدن
بني أمية لكم أرباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا
يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا
نافعا لهم أو غير ضار ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم
إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب

جزر جزور لا قبل منهم ما اطلب اليوم
بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم
ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا
غاية له فينتهي ولا اخر له فينقضي
فاستودعهم في افضل مستودع و
اقرهم في خير مستقر تناسختهم
كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله

من مستصبحه ترد عليكم فتنتهم
شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس
فيها منار هدى ولا علم يرى ونحن
اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة
ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم
ثم يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا
ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم
الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف
فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما
فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر

سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنْبِتًا وَأَعَزِّ
الْأَرُومَاتِ مَغْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ
عَنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ عِتْرَتُهُ
خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ
خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ
لَهَا فُرُوعٌ طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ
مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ
ضَوْءُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ
لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ الرُّشْدُ

وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ
عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ
الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ اعْمَلُوا
رَحِمَكُمُ اللهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ
نَهْجٌ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي
دَارٍ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَفَرَاغٍ وَ
الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ
وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ
وَالتَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللهُ وَالنَّاسُ

ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ وَخَابِطُونَ فِي فِتْنَةٍ
قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ وَاسْتَزَلَّهُمُ
الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ
الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ
بَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي النَّصِيحَةِ وَمَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَدَعَا
إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ
قَبْلَهُ وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَالظَّاهِرِ فَلَا
شَيْءَ فَوْقَهُ وَالْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ مِنْهَا

فِي ذِكْرِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ
عَلَيْهِمْ مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ وَمَنْبِتُهُ
أَشْرَفُ مَنْبِتٍ فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ
وَمَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ
الْأَبْرَارِ وَثُنِيَتْ إِلَيْهِ أَزِمَّةُ الْأَبْصَارِ
دُفِنَ بِهِ الضَّغَائِنُ وَأَطْفَأَ بِهِ النَّوَائِرَ
أَلَّفَ بِهِ إِخْوَانًا وَفَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا أَعَزَّ بِهِ
الذِّلَّةَ وَأَذَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ
وَصَمْتُهُ لِسَانٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَئِنْ أَمْهَلَ اللهُ الظَّالِمَ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ

وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع
الشجى من مساغ ريقه أما والذي نفسي
بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم
ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن
لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطاء كم
عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف
ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي
إستنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وو
أسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم

فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد
كأرباب أتلوا عليكم الحكم فتنفرون
منها وأعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد
أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى
أراكم متفرقين أيادي سبا
ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم أقومكم غدوة وتنكصون
إلى عشية كظهر الحنية عجز القوم
وأعضل القوم أيها الشاهدة

ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواءهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب
اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان [illegible] صارفني
بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم
يا اهل الكوفة منيت بكم بثلث
واثنتين صم ذوو اسماع وبكم
ذوو كلام وعمى ذوو ابصار لا احرار

صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة
عند البلاء ترتبت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت
من جانب تفرق من اخر والله لكاني
بكم فيما اخالكم لو حمس الوغى
وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي
طالب انفراج المراة عن قبلها واني
لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي
واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا
انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا

سَمْتَهُمْ وَاتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
هُدًى وَلَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى فَإِنْ لَبَدُوا
فَالْبُدُوا وَإِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا وَلَا
تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ
فَتَهْلِكُوا لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا أَرَى أَحَدًا يُشْبِهُهُمْ
لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثًا غُبْرًا قَدْ بَاتُوا
سُجَّدًا وَقِيَامًا يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ
وَخُدُودِهِمْ وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ
مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ

رُكَبُ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ
اللهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ
وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ
خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ وَمِنْ
كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى
لَا يُدْعَوْا اللهَ مَحْرَمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ وَلَا عَقْدًا
إِلَّا حَلُّوهُ وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ
إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَزَلَ بِهِ غَيْشُهُمْ وَ
نَبَا بِهِ سُوءُ رَعْيِهِمْ وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ
يَبْكِيَانِ بِالْبُكَا لِدِينِهِ وَبِالْبُكَا يَبْكِي

لِدُنياهُ حتّى تكونَ نُصرةُ أحدِكم من
أحدِهم كنُصرةِ العبدِ من سيِّدِه إذا
شَهِدَ أطاعَه وإذا غابَ اغتابَه حتّى
يكونَ أعظمَكم فيها غَناءً أحسنَكم
باللهِ ظنّاً فإنّ أتاكمُ اللهُ بعافيةٍ
فاقبلوا وإن ابتُليتُم فاصبِروا فإنّ
العاقبةَ للمتّقين ومن خطبةٍ له عليه السلام
نحمدُه على ما كانَ ونستعينُه من أمرِنا
على ما يكونُ ونسألُه المعافاةَ في
الأديانِ كما نسألُه المعافاةَ في الأبدانِ

أوصيكم بالزُّهدِ في هذه الدُّنيا التاركةِ
لكم وإن لم تحبُّوا تركَها والمُبليةِ
لأجسادِكم وإن كنتم تحبُّونَ
تجديدَها فإنّما مثلُكم ومثلُها كسفرٍ
سلكوا سبيلاً وكأنّهم قد قطعوه
وأمّوا علَماً فكأنّهم قد بلغوه وكم
عسى المجرِّي إلى الغايةِ أن يجريَ إليها
حتّى يبلغَها وما عسى أن يكونَ بقاءُ من
له يومٌ لا يعدوه وطالبٌ حثيثٌ
يحدوه وفي الدُّنيا حتّى يفارقَها فلا تنافسوا

فزعزع الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها
ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبوسها
فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها
ونعيمها الى زوال وضرائها وبوسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل
حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار
الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة
ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى
الماضين منكم لا يرجعون والى
الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون

اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال
شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع
مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود
وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما
يمضي الباقي الا فاذكروا هادم
اللذات ومنغص الشهوات وقاطع
الامنيات عند المساورة للاعمال
القبيحة واستعينوا بالله على اداء
واجب حقه وما لا تحصى من اعداد نعمه

وَاحسانِهِ ومِن خطبةٍ لهُ عليهِ السَّلامُ

الحَمدُ للهِ النّاشرِ في الخَلقِ فَضلَهُ و
البَاسِطِ فيهِم بِالجُودِ يَدَهُ نَحمَدُهُ في
جَميعِ أُمورِهِ ونَستَعينُهُ عَلى رِعايَةِ
حُقوقِهِ ونَشهَدُ أَن لا إِلهَ غَيرُهُ وأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ أَرسَلَهُ بِأَمرٍ
صادِعٍ وبِذِكرٍ ناطِقٍ فَأَدّى
أَمينًا ومَضى رَشيدًا وخَلَّفَ فينا
رايَةَ الحَقِّ مَن تَقَدَّمَها مَرَقَ ومَن تَخَلَّفَ
عَنها زَهَقَ ومَن لَزِمَها لَحِقَ دَليلُها

مَكيثُ الكَلامِ بَطيءُ القِيامِ سَريعٌ
إِذا قامَ فَإِذا انتُم لَهُ رُقّابُكُم و
أَشرَفتُم إِلَيهِ بِأَصابِعِكُم جاءَهُ المَوتُ
فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثتُم بَعدَهُ ما شاءَ اللهُ
حَتّى يَطَّلِعَ اللهُ لَكُم مَن يَجمَعُكُم ويَضُمُّ
نَشرَكُم فَلا تَطمَعوا في غَيرِ مُقبِلٍ
ولا تَيأَسوا مِن مُدبِرٍ فَإِنَّ المُدبِرَ عَسى
أَن تَزِلَّ إِحدى قائِمَتَيهِ وتَثبُتَ الأُخرى
فَتَرجِعا حَتّى تَثبُتا جَميعًا أَلا وإِنَّ مَثَلَ
آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ كَمَثَلِ

نُجُومُ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ
فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمُ
الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ مِنْ خُطَبِهِ
الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ، الْأَوَّلُ
قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ
بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَبِآخِرِيَّتِهِ
وَجَبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانَ
وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ

شِقَاقِي وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي
وَلَا تَنْزَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ
مِنِّي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ
إِنَّ الَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَلَا
جَهِلَ السَّامِعُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ
قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي
كُوفَانَ فَإِذَا أَفْغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَاشْتَدَّتْ
شَكِيمَتُهُ وَنَقَلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ
عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا وَمَاجَتْ

الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فاذا ينعق زاعق
وقام على ساقه ينعه هدرت شقاشقه
وبرقت بوارق قد عقدت رايات الفتن
المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر
الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة
من قاصف وتمر عليها من عاصف و
عن قليل تلتف القرون بالقرون و
تحصد الفائم وتحطم المحصود ومن
خطبة له عليه السلم يجري هذا المجرى وذلك

يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين
لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا
قد ابجمهم العرق ورجفت بهم الارض
فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا منها
فمن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها
قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة
مرجولة تحفزها قائدها وتجهدها
راكبها اعلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم تجاهدهم في الله قوم

أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون
وفي السماء معروفون ويلك يا
بصرة عند ذلك من جيش من نقمة
الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهله
بالموت الأحمر والجوع الأغبر ٥

ومن خطبة له عليه السلام انظروا إلى
الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين
عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن
لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدري

ما هو آت منها فيتنظر سروره مشوب
بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف
والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر
فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو
كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل
لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع
آت وكل آت قريب دان منها

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ألا يعرف قدره وإن من أبغض الرجال
إلى الله لعبد وكله الله تعالى إلى نفسه
جائر عن قصد السبيل سائر بغير
دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل
وإلى حرث الآخرة كسل كأن ما
عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه
ساقط عنه منها وذلك زمان
لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد
لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك

مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك
يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف
عنهم ضراء نقمته أيها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه
الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه
أيها الناس إن الله تعالى قد أعاذكم
من أن يجور عليكم ولم يعذكم
من أن يبتليكم وقد قال لمن قال إن
في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين أما

قوله عليه السلم كل مؤمن نومة فانما
اراد به الحامل الذكر القليل الشر
والمسابيح جمع مسياح وهو الذى
يسيح بين الناس بالفساد والنمايم و
المذابيع جمع مذياع وهو الذى اذا سمع
لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها و
البذر جمع بذور وهو الذى يكثر سفهه
منطقه ومن خطبة له عليه السلم
وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا

صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعى نبوة ولا وحيا
فقاتل من اطاعه من عصاه بسوقهم
الى منجاتهم ويبادرهم الساعة ان
تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا
هالكا خير فيه حتى اراهم منجاتهم
وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم
واستقامت قناتهم وايم الله لقد
كنت من سياقها حتى تولت بحذافيرها

واستوسقت وقيادها ما ضعفت
ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم
الله لا بقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته وقد تقدم مختار هذه
الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية
على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان
فاوجبت الحال اثباتها ثانية ومن
خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا صلى
الله عليه واله شهيدا وبشيرا ونذيرا
خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر

المطهرين بيمة واجود المستمطرين
دیمة فما احلولت الدنيا لكم في لذتها
ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا
من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها
قلقا وضينها قد صار حرامها عند
اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها
بعيدا غير موجود وصادفتموها والله
ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض
شاغرة وايديكم فيها مبسوطة
وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم

عَلَيْهِ مُسَلَّطَةٌ وَسَيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ
أَلَا إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَلِكُلِّ حَقٍّ
طَالِبًا وَإِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ
فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَعْجِزُهُ
مَنْ طَلَبَ وَلَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ فَأُقْسِمُ
بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي
أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَلُوِّكُمْ أَلَا
إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي أَخْيَرِ طَرْفِهِ
أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكِيرَ
وَقَبِلَهُ أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ

شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظٍ مُتَّعِظٍ وَامْتَاحُوا
مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَ مِنَ الْكَدَرِ
عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَنُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ وَ
وَلَا تَشَاهَدُوا الْأَهْوَاءَ بِكُمْ فَإِنَّ النَّازِلَ
بِهَذَا النَّازِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ هَارٍ
يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ
لَرَأْيُ مُحِلِّهِ بَعْدَ رَأْيٍ يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ
مَا لَا يَلْتَصِقُ وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ فَاللَّهَ
اللَّهَ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يَشْتَكِي شَجْوَكُمْ
وَلَا مَنْ يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ

انه ليس على الامام الا ما حمل من امر
ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان
على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح
نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستشار العلم من عند اهله و
انهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما
امر تم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة
له عليه السلام الحمد لله الذي شرع الاسلام

فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه
على من عاداه فجعله امنا لمن علقه
وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن
استضاء به وفهما لمن عقل ولبا
لمن تدبر واية لمن توسم ونصرة لمن
عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض
وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح
الولائج مشرف المنار ممشرق الجواد

مُضِيُّ الْمَصَابِيحِ كَرَمُ الْمُضَمَّارِ رَفِيعُ الْغَايَةِ
جَامِعُ الْحَلَبَةِ مُتَنَافَسُ السَّبَقَةِ شَرِيفُ
الْفُرْسَانِ التَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ
مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ
وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سَبَقَتُهُ وَمِنْهَا
فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى
أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ وَأَنَارَ عَلَمًا لِلْحَابِسِ
فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَشَهِيدُكَ
يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ
بِالْحَقِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ

مَقْسَمًا فِي عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَعِّفَاتِ الْخَيْرِ
مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ الْبَانِينَ
بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَشَرِّفْ
عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَأَعْطِهِ
السَّنَاءَ وَالْفَضِيلَةَ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ
غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ وَلَا نَاكِبِينَ
وَلَا نَاكِثِينَ وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا
تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّا كَرَّرْنَاهُ هَهُنَا لِمَا
فِي الرِّوَايَتَيْنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ مِنْهَا
فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ وَقَدْ بَلَغَنِي مِنْ

كرامة الله لكم منزلة يكرم بها
اماؤكم وتوصل بها اجرانكم و
توصل بها يعظمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم
من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم
عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم
تأنفون وكانت امور الله عليكم
ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع
فمكنتم الظلمة من منزلتكم والفيتم

اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في
ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون
في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم
لهم ومن خطبة له عليه السلام في بعض
ايام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوركم الجفاة
الطغام واعراب اهل الشام وانتم لها
ميم العرب ويافيخ الشرف والانف المقدم
والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح

صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم
كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا
بالرماح تركب أولاهم أخراهم
كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن
حياضها وتزاد عن مواردها ومن خطبة
له عليه السلام وهي من خطب الملاحم
الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية
إذ كانت الرويات لا تليق إلا بذوي

الضمائر

الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض
عقايد السريرات منها في ذكر
النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة
الأنبياء ومشكاة الضياء وذوابة
العليا وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة
وينابيع الحكمة منها طبيب دوار
بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه
يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب
عمي وآذان صم وألسنة بكم متتبع

بدوا لهم مواضع الغفلة ومواطن الحيرة
لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك
كالأنعام السائمة والصخور القاسية
قد انجابت السرائر لأهل البصائر ووضحت
محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة
عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
مالي أراكم أشباحا بلا أرواح و
أرواحا بلا أشباح ونساكا بلا صلاح
وتجارا بلا أرباح وأيقاظا نوما وشهودا

غيبا وناظرة عميا وسامعة صما و
ناطقة بكما رايات ضلالة قد قامت
على قطبها وتفرقت بشعبها تكلمكم
بصاعها وتخبطكم ببباعها قائدها
خارج من الملة قائم على الضلة فلا
يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة
القدر أو نفاضة كنفاضة العلم ٥
تعركم عرك الأديم وتدوسكم
دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من
بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة

مِن بَينِ هَزلِ الحَبِّ اَينَ تَذهَبُ بِكُم
المَذاهِبُ وتَنيهِ بِكُمُ الغَياهِبُ
وتَخدَعُكُمُ الكَواذِبُ ومِن اَينَ تُؤتَونَ
واَنّى تُؤفَكونَ فَلِكُلِّ غَيبَةِ اِيابٌ فَاستَمِعوا
مِن رَبّانِيّيكُم واحضُروهُ قُلوبَكُم
واستَيقِظوا اِن هَنَفَ بِكُم وليُصدِقْ
رائِدٌ اَهلَهُ وليَجمَعْ شَملَهُ وليُحضِرْ ذِهنَهُ
فَلَقَد فَلَقَ لَكُمُ الاَمرَ فَلَقَ الخَرَزَةِ و
قَرَفَهُ قَرفَ الصَمغَةِ فَعِندَ ذَلِكَ اَخَذَ
البَاطِلُ مَاخِذَهُ وَرَكِبَ الجَهلُ

مَرَاكِبَهُ وَعَظُمَتِ الطّاغِيَةُ وَقَلَتِ
الرّاعِيَةُ وَصَالَ الدَّهرُ صِيَالَ السَّبُعِ
العَقُورِ وَهَدَرَ فَنيقُ البَاطِلِ بَعدَ
كُظُومٍ وَتَوَاخَى النّاسُ عَلَى الفُجُورِ
وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدّينِ وَتَحَابّوا عَلَى
الكَذِبِ وَتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدقِ
فَاِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الوَلَدُ غَيظًا وَ
المَطَرُ قَيظًا وَفَيضُ اللِّئَامِ فَيضًا وَتَغيضُ
الكِرَامُ غَيضًا وَكَانَ اَهلُ ذَلِكَ
الزَّمَانِ ذِئَابًا وَسَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَ

أوساطه أكالا وفقراؤهم أمواتا وغارا
الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوبا
ومن خطبة له عليه السلام كل شئ
خاشع له وكل شئ قائم به غنى كل
فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه

رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم
ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل
الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق
لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة و
لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من أخذت ولا ينقص سلطانك من
عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك
ولا يرد أمرك من سخط قضاءك ولا
يستغني عنك من تولى عن أمرك
كل سر عندك علانية وكل غيب عندك

شَهادَةً أَنْتَ الأَبَدُ لا أَمَدَ لَكَ وَأَنْتَ
الْمُنْتَهَى لا مَحِيصَ عَنْكَ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ
لا مَنْجَا مِنْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ
وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا
أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَا أَصْغَرَ
عَظِيمَهُ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَمَا أَهْوَلَ
مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا أَحْقَرَ
ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ مَا
أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَصْغَرَهَا
فِي نَعِيمِ الآخِرَةِ مِنْهَا مِنْ مَلائِكَةٍ

أَسْكَنْتَهُمْ سَمَوَاتِكَ وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ
أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَأَخْوَفُهُمْ
لَكَ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا الأَصْلابَ
وَلَمْ يُضَمِّنُوا الأَرْحَامَ وَلَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ
مَهِينٍ وَلَمْ يَشْعَبْهُمْ رَيْبُ الْمَنُونِ وَإِنَّهُمْ
عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ
وَاسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ وَكَثْرَةِ
طَاعَتِهِمْ لَكَ وَقِلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ
لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ
لَحَقَّرُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَازْرَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ

وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ
وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ
خَالِقًا وَمَعْبُودًا بِحُسْنِ بَلَائِكَ عِنْدَ
خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا وَجَعَلْتَ فِيهَا
مَأْدُبَةً مَشْرَبًا وَمَطْعَمًا وَأَزْوَاجًا وَ
خَدَمًا وَقُصُورًا وَأَنْهَارًا وَزُرُوعًا وَ
ثِمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا
فَلَا الدَّاعِي أَجَابُوا وَلَا فِيمَا رَغِبْتَ رَغِبُوا
وَلَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا أَقْبَلُوا
عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا وَاصْطَلَحُوا

عَلَى حُبِّهَا وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَعْشَى بَصَرَهُ
وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ
صَحِيحَةٍ وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَقَتِ
الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَأَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ
وَوَلِهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَ
لِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُ مَا زَالَتْ
زَالَ إِلَيْهَا وَحَيْثُ مَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا
لَا يَنْزَجِرُ مِنَ اللَّهِ بِزَاجِرٍ وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ
بِوَاعِظٍ وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ
حَيْثُ لَا إِقَالَةَ وَلَا رَجْعَةَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ

مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ
الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَقَدِمُوا مِنَ
الْآخِرَةِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ
مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَرَتْ لَهَا
أَطْرَافُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ ازْدَادَ
الْمَوْتُ فِيهِمْ وُلُوجًا فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ
وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ
بِبَصَرِهِ وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ
عَقْلِهِ وَبَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيمَ

أَفْنَى عُمُرَهُ وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرَهُ وَيَتَذَكَّرُ
أَمْوَالًا جَمَعَهَا أَغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَأَخَذَهَا
مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَمُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ
تَبِعَاتُ جَمْعِهَا وَأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا سَبَقَتْ
لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَيَتَمَتَّعُونَ بِهَا
فَيَكُونُ الْمُهْنَأُ لِغَيْرِهِ وَالْعِبْءُ عَلَى
ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ قَدْ غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ
يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ
الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَيَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ
فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَيَتَمَنَّى أَنَّ الَّذِي كَانَ يَغْبِطُهُ

بِهَا وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ
فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى
خَالَطَ سَمْعُهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ
بِلِسَانِهِ وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدِّدُ طَرْفَهُ
بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ
أَلْسِنَتِهِمْ وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ
ثُمَّ ازْدَادَ الْمَوْتُ الْتِيَاطًا بِهِ فَقَبَضَ
بَصَرُهُ كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ وَخَرَجَتِ الرُّوحُ
مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ
أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَتَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ

وَلَا يُسْعِدُ بَاكِيًا وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا
ثُمَّ حُمِلُوهُ إِلَى مَخَطِّ مِنَ الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ
فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ زَوْرَتِهِ حَتَّى
إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَالْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ
وَالْخَوَاتِمُ الْحَقَائِقَ بِأَوَّلِهِ وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ مَا يُرِيدُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ
السَّمَاءَ وَفَطَرَهَا وَأَرَجَّ الْأَرْضَ وَأَرْجَفَهَا
وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَنَسَفَهَا وَدَكَّ بَعْضَهَا بَعْضًا
مِنْ هَيْبَةِ جَلَالِهِ وَمَخُوفِ سَطَوَاتِهِ
وَأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ خَلَاقِهِمْ

وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم
لما يريد من مساءلتهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فاما اهل الطاعة فاثابهم بجوار وخلدهم
في دار حيث لا يظعن النزال ولا يتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا
تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم
الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار

وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد
اشتد حره وباب قد اطبق على اهله
في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع
وقصيف هائل لا يظعن مقيمها و
لا يفادى اسيرها ولا يفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى
منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله قد حقر الدنيا وصغرها و

وغل

اَهْوَنَ بِهَا وَهَوَّنَهَا وَعَلِمَ اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى
زَوَاهَا عَنْهُ اِخْتِيَارًا وَبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اِحْقَارًا
فَاَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَاَمَاتَ
ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَاَحَبَّ اَنْ تَغِيبَ
زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا
اَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مُقَامًا بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِرًا
وَنَصَحَ لِاُمَّتِهِ مُنْذِرًا وَدَعَا اِلَى الْجَنَّةِ
مُبَشِّرًا نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ
وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَمَعَادِنُ
الْعِلْمِ وَيَنَابِيعُ الْحِكَمِ نَاصِرُنَا وَمُحِبُّنَا

يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَعَدُوُّنَا وَمُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ
السَّطْوَةَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِنَّ اَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ اِلَى
اللّٰهِ سُبْحَانَهُ الْاِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَ
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَاِنَّهُ ذِرْوَةُ الْاِسْلَامِ
وَكَلِمَةُ الْاِخْلَاصِ فَاِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَاِقَامُ
الصَّلٰوةِ فَاِنَّهَا الْمِلَّةُ وَاِيتَاءُ الزَّكٰوةِ
فَاِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ
فَاِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَحَجُّ الْبَيْتِ
وَاعْتِمَارُهُ فَاِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَ

يرحضان الذنب وصلة الرحم فانها
مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة
السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنا
يع
المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن
الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان
وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي
نبيكم فانه افضل الهدى واستنوا
بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا

القرآن

القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا
فيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره
فانه شفاء لما في الصدور واحسنوا
تلاوته فانه انفع القصص وان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي
لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه
اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله
الوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد
فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة

وَرَافَتْ بِالْقَلِيلِ وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ وَ
تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَلَا
تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَتُهَا حَائِلَةٌ
زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا
تَعْدُوا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ
الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ
كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا

فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةً وَلَمْ
يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ
ضَرَّائِهَا ظَهْرًا وَلَمْ تَطَلَّهُ فِيهَا دِيمَةُ رَخَاءٍ
إِلَّا هَتَنَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ وَحَرِيٌّ
إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُنْتَكِرَةً
وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا أَعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى
أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يَنَالُ امْرُؤٌ مِنْ
غَضَارَتِهَا رَغَبًا إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا
تَعَبًا وَلَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا
أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ غَرَّارَةٍ غَرُورًا مَا

فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء
من ازوادها الا التقوى من اقل منها
استكثر مما يومنه ومن استكثر
منها ذنبا استكثر مما يوبقه وزال
عما قليل عنه كم من واثق بها
قد فجعته وذي طمانينة اليها قد
صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا
وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها

رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض
سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
ومووفورها منكوب وجارها
محروب الستم في مساكن من كان
قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا و
ابعد اما لا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اى تعبد واثروها اى
ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم

بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنْتُ لَهُمْ صُحْبَةً بِإِرْهَقْتُهُمْ
بِالْفَوَادِحِ وَأَوْهَنْتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعْتُهُمْ
بِالنَّوَائِبِ وَعَفَّرْتُهُمْ لِلْمَنَاجِرِ وَوَطِئْتُهُمْ
بِالْمَنَاسِمِ وَأَعَنْتُ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ
رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَإِثْرَهَا
وَأَخْلَدَهَا إِلَيْهَا حَتَّى ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ
الْأَبَدِ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ
أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ
إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ
أَفَهٰذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ

عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ
يَنْهَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ
مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ
تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا
بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى
قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَأُنْزِلُوا
فَلَا يُدْعَوْنَ ضُيُفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ
أَجْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الْوُقَاتِ
جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا
وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَلَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ

جيدوا لم يفرحوا وان فحطوا لم يقنطوا
جميع وهم احاد وجم وهم ابعاد متدا
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء
قد ماتت احقادهم لا تخشى فجعهم ولا
يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض
بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة
وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة
عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى
الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال

نون

الله سبحانه كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ٥
ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها
ملك الموت وتوفيه الانفس هل تحس
به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى
احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن
امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام
الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن
معه في احشائها كيف يصف الهه
من يعجز عن صفة مخلوق مثله

خطبة له عليه السلم وأحذركم الدنيا

فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة

قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار

هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها

وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها

بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن

بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها

عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب

وعامرها يخرب فأخير دار تنقض نقض

البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة

تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض

الله عليكم من طلبتكم واسئلوه

من اداء حقه ما سألكم واسمعوا

دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى

بكم ان الزاهدين يتزينون في الدنيا

تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد

حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم

انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد

غاب عن قلوبكم ذكر الاجال و

حضرتكم كواذب الامال فصارت

الدنيا املك بكم من الاخرة والعما
اذهب بكم من الاجلة وانما انتم اخوان
على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر ولا تتوازرون
ولا تناصحون ولا تباذلون ولا تتوادون
ما بالكم تفرحون باليسير من
الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير
من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك
في وجوهكم وقلة صبركم عما زوى

جلة

منها عنكم كانها دار مقامكم و
كان متاعها باق عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه لما يخفيه
من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله
وقد تصافيتم على رفض الاجل وحب
العاجل وصار دين احدكم لعقة
على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله و
احرز رضا سيده ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على الايه كما نحمده

عَلَى بَلَائِهِ وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هٰذِهِ النُّفُوسِ
الْبَطَّاءِ عَمَّا أُمِرَتْ بِهِ السِّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَتْ
عَنْهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَ
أَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ
غَيْرُ مُغَادِرٍ وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ عَايَنَ
الْغُيُوبَ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ إِيمَانًا
نَفَى إِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ وَيَقِينُهُ الشَّكَّ
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَتَيْنِ
تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَتَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخِفُّ

مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانٌ
تُرْفَعَانِ مِنْهُ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ
بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَبِهَا الْمَعَاذُ زَادٌ
مُبَلِّغٌ وَمَعَاذٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ
دَاعٍ وَوَعَاهَا خَيْرُ وَاعٍ فَأَسْمَعَ دَاعِيهَا
وَفَازَ وَاعِيهَا عِبَادَ اللّٰهِ أَنْ تَقْوَى اللّٰهِ
حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ مَحَارِمَ وَأَلْزَمَتْ
قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ
وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ
بِالنَّصَبِ وَالرِّيَّ بِالظَّمَإِ وَاسْتَقْرَبُوا

الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل
فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار
فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان
الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه
ولا توسي جراحه يرمي الحي بالموت و
الصحيح بالسقم والناجي بالعطب اكل
لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء
ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن
ثم يخرج الى الله لا ما لا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا

والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما
زل ونوسا نزل ومن عبرها ان المرء
يشرف على امله فيقطعه حضور
اجله فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك
فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه
عنه انه ليس شئ يشين من الشر الا
عقابه وليس شئ يخير من الخير الا ثوابه
وكل شئ من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شئ من الاخرة عيانه

أعظم من سماعه فليكفكم من
العيان السماع ومن الغيب الخبر و
اعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في
الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد
في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي
نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما
حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما
ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق
وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون

لكم طلبه اولى لكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض
الشك ودخل اليقين حتى كان الذي
ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا
يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة
الرزق ما فات اليوم من الرزق يرجى
غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجاي

وَالْيَاسُ مَعَ الْمَاضِي فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَمِنْ
خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْاِسْتِسْقَاءِ
اَللّٰهُمَّ فَدِ انْصَاحَتْ جِبَالُنَا وَاغْبَرَّتْ
اَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي
مَرَابِضِهَا وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى عَلَى اَوْلَادِهَا
وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ فِي مَرَاتِعِهَا وَالْحَنِينَ
اِلَى مَوَارِدِهَا اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ اَنِينَ
الْاٰنَةِ وَحَنِينَ الْحَانَةِ اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ خَيْرَفَهَا
فِي مَذَاهِبِهَا وَاَنِينَهَا فِي مَوَالِجِهَا اَللّٰهُمَّ

خَرَجْنَا اِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ عَلَيْنَا
حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَاَخْلَفَتْنَا مَخَائِلُ الْجُودِ
فَكُنْتَ الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَئِسِ وَالْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ
نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْاَنَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ
وَهَلَكَ السَّوَامُ اَلَّا تُؤَاخِذَنَا بِاَعْمَالِنَا
وَلَا تَاْخُذَنَا بِذُنُوبِنَا فَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ
بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ وَالرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ
وَالنَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحًّا وَابِلًا يُحْيِي بِهِ مَا
قَدْ مَاتَ وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ اَللّٰهُمَّ
سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةً مَرْوِيَّةً نَافِعَةً عَامَّةً

طَيِّبَةً مُبَارَكَةً هَنِيئَةً مَرِيعَةً زَاكِيًا
نَبْتُهَا ثَامِرًا فَرْعُهَا نَاصِرًا اَوْرَاقُهَا
تَنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَ
تُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ
سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا وَتَجْرِي
بِهَا وِهَادُنَا وَتُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا وَ
تُقْبِلُ بِهَا ثِمَارُنَا وَتَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا
وَتُنْدِي بِهَا اَقَاصِينَا وَنَسْتَعِينُ بِهَا
ضَوَاحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَعَطَا
يَاكَ
الْجَزِيلِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُدْمِلَةِ وَوَحْشِكَ

الْمُهْمِلَةِ وَانْزِلْ عَلَيْنَا سَمَآءً مُخْضِلَةً
مِدْرَارًا هَاطِلَةً يَدَافِعُ الْوَدْقَ وَيَحْفِزُ
الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا
وَلَا اجْهَامٍ عَارِضُهَا وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا وَلَا
شَفَانٍ ذِهَابُهَا حَتَّى يُخْصِبَ لِمَرَاعِيهَا
الْمُجْدِبُونَ وَيَحْيَى بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ
فَاِنَّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَاَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ
قَالَ السَّيِّدُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اِنْصَاحَتْ جِبَالُنَا اَيْ تَشَقَّقَتْ

مِنَ الْمَحْوِلِ يُقَالُ اِنْصَاحَ وَصَوَّحَ اِذَا
جَفَّ وَيَبِسَ وَقَوْلُهُ هَامَتْ دَوَابُّنَا
اَيْ عَطِشَتْ وَالْهُيَامُ الْعَطَشُ وَقَوْلُهُ
حَدَابِيرُ السِّنِينَ جَمْعُ حِدْبَارٍ وَهِيَ النَّاقَةُ
الَّتِي اَنْضَاهَا السَّيْرُ فَشَبَّهَ بِهَا السَّنَةَ
الَّتِي فَشَا فِيهَا الْجَدْبُ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ
حَدَابِيرُ مَا تَنْفَدُّ اِلَّا مُنَاخَةً
عَلَى الْخَسْفِ اَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا
وَقَوْلُهُ وَلَا قَزَعٍ رَبَابُهَا الْقَزَعُ الْقِطَعُ
الصِّغَارُ الْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ السَّحَابِ وَقَوْلُهُ وَلَا

شَفَانٍ ذِهَابُهَا فَاِنَّ تَقْدِيرَهُ وَلَا ذَاتِ
شَفَانٍ ذِهَابُهَا وَالشَّفَانُ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ
وَالذِّهَابُ الْاَمْطَارُ اللَّيِّنَةُ فَحَذَفَ ذَاتَ
لِعِلْمِ السَّامِعِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَرْسَلَهُ دَاعِيًا اِلَى الْحَقِّ وَشَاهِدًا عَلَى
الْخَلْقِ فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ وَلَا
مُقَصِّرٍ وَجَاهَدَ فِي اللّٰهِ اَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ
وَلَا مُعْذِرٍ اِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةٌ مَنِ
اهْتَدَى مِنْهَا وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا
اَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ اِذًا لَخَرَجْتُمْ

إلى الصعدات على أعمالكم وتلتدمون
على أنفسكم ولتركتم أموالكم لأحارس
لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ
منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها و
لكنكم نسيتم ما ذكرتم وأمنتم
ما حذرتم فناه عنكم رأيكم وتشتت
عليكم أمركم لوددت أن الله فرق
بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم
قوم والله مياميين الرأي مراجيح الحلم
مقاويل بالحق متاريك للبغي مضواقدما

على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا
بالعقبى الدائمة والكرامة البادرة
أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف
الذيال الميال يأكل خضرتكم و
يذيب شحمتكم إيه أبا وذحة والوذحة
الخفساء وهذا القول يومئ به إلى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس
هذا موضع ذكره ومن كلامه عليه
السلام فلا أموال بذلتموها للذي
رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي

خلقها تكرمون بالله على عباده ولا
تكرمون الله في عباده فاعتبروا بمن رأيتم
منازل من كان قبلكم وانقطاع علم
عن أصل اخوانكم ومن خطبة له
عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان
في الدين والجنن يوم الباس والبطانة
دون الناس بركم اضرب المدبر
وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة
جلية من الغش سليمة من الريب فوالله
اني لاولي الناس بالناس ومن كلام له

عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه
السلم ما بالكم امخرسون انتم
فقال قوم منهم يا امير المومنين ان
سرت سرنا معك فقال عليه السلم
مالكم لا سدد الله رشدكم ولا هديتم
لقصد اني في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج
انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم
ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر

وبيت المال وجباية الارض والقضاء
بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين
ثم اخرج في كنيته اتبع اخرى اتقلقل
تقلقل القدح في الحفير الفارغ وانما
انا قطب الرحا تدور علي وانا بمكاني
فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب
ثقالها هذا لعمر الله الراي السوء والله
لو لا رجائي الشهادة عند لقائي العدو
لوددت ان لقاءه قربت زكائبي ثم
شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف

جنوب وشمال وعن كلا فرجه عليه السلم
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام
العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا
وان شرايع الدين واحد وسبله قاصدة
من اخذ بها لحق ومن وقف عنها ضل و
ندم اعملوا اليوم تذخر له الذخائر وتبلى
فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه
فعازب عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها

حَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ أَلَا وَإِنَّ اللِّسَانَ
الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ
مِنَ الْمَالِ يُوَرِّثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ وَمِنْ كَلَامٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا
فَمَا نَدْرِي أَيَّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ قَالَ فَصَفَقَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى يَدَيْهِ
عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ
الْعُقْدَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ
بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ

الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ
هَدَيْتُكُمْ وَإِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى
وَلَكِنْ مِمَّنْ وَالِي مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ
بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَاءِي كُنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ
وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضِلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ
قَدْ مَلَلْتُ أَطِبَّاءَ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ
وَكَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَارِ الزَّكِيِّ أَيْنَ
الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ
وَقَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَهُيِّجُوا إِلَى الْجِهَادِ

فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض
زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك و
بعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا
يعزون عن الموتى من عيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على
وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم
ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان

يسني لكم طرقه ويريد ان يحل
دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة
فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ومن كلام له عليه السلام
للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم
مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه
السلم اكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد

قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين
فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم
كلا منكم بكلامه ونادى الناس اسكتوا
عن الكلام وانصتوا لقولى واقبلوا
بافئدتكم الى فمن نشدناه شهادة
فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم بكلام
طويل من جملته ان قال الم تقولوا عند
رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استنقادا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأى

القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت
لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه
عدوان واوله رحمة واخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تنفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك
ذل ولقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله وان القتل يدور بين الآباء
والابناء والاخوان والقرابات فما
نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا

وَمُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَتَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَصَبْرًا
عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَلٰكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا
نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ
فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالْإِعْوِجَاجِ وَالشُّبْهَةِ
وَالتَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ
اللّٰهُ بِهَا شَعَثَنَا وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ
فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا وَأَمْسَكْنَا فِيهَا عَمَّا سِوَاهَا

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ فِي

سَاعَةِ الْحَرْبِ وَأَيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَحَسَّ
مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَرَأَى

مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبَّ عَنْ أَخِيهِ
بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ
عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ
الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا
يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ
وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ
ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى
الْفِرَاشِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشْشَ
الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْنَعُونَ

ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمفتحم
والهلكة للمتلوم ومن كلام له عليه
السلام في حض اصحابه على القتال
قدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا
على الاضراس فانه انبا للسيوف عن
الهام والتووا في اطراف الرماح فانه
امور للاسنة وغضوا الابصار فانه
اربط للجاش واسكن للقلوب وامیتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها

الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فان الصابرين على نزول الحقايق
هم الذين يحفون براياتهم ويكنفونها
جفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون
عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها
فيفردوها اجزا امرؤ قرنه واساء اخاه
بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم
الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الاجلة وانتم لها

ميم العرب والسنام الاعظم ان ي
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار
الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا
محجوز بينه وبين يومه من رايح الى الله
كالظمان يرد الماء الجنة تحت اطراف
العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت
كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن
يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك
يخرج منهم النسيم وضرب يفلق الهام

وتطيح العظام وتبذر السواعد والاقدام
حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر و
يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب
حتى يجروا بلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم و
باعنان مسارحهم ومسارحهم قال
الشريف منقابلاتها يقال منازلنا
فلان تتناحر اي تتقابل ومن كلام لعلي
عليه السلام في بعض الخوارج لما انكروا تحكيم
الرجال ويذم فيه اصحابه فقال انا لم نحكم

الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان
نحكم بيننا القران لم نكن الفريق
المتولى عن كتاب الله وقال الله
سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فرد الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله

فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول
الله فنحن اولاهم به واما قولكم جعلت
بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ
باكظامها فينجلي عن تبين الحق و
تنقاد للاقوال الغي ان افضل الناس
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه
وان نقصه وكره من الباطل وان

جرّ اليه وزاده فاين بناه بكم ومن
اين اوتيتم استعدّوا للمسير الى القوم
حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب
نكب عن الطريق ما انتم بوثقة
يعلق بها ولا زوافر يعتصم اليها لبئس
حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد
لقيت منكم برحا يوما اناديكم و
يوما اناجيكم فلا احرار صدق عند
النداء ولا اخوان ثقة عند البلاء

كلام له عليه السلام لما عوتب على تصييره الناس
اسوة في العطاء من غير تفضيل اولي
السابقات والشرف قال اتامروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام
نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسويت
بينهم فكيف وانما المال مال الله
ثم قال الا وان اعطاء المال في غير حقه
تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في
الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس

وَيُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ وَلَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مَالَهُ
فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللهُ
شُكْرَهُمْ وَكَانَ لِغَيْرِهِمْ وُدُّهُمْ فَإِنْ
زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ
فَشَرُّ خَدِينٍ وَأَلْأَمُ خَلِيلٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْخَوَارِجِ أَيْضًا فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا
أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ فَلِمَ
تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِضَلَالِي وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَائِي وَ
تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سُيُوفُكُمْ

عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءَةِ
وَالسَّقَمِ وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ رَجَمَ الزَّانِيَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ
وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرَّثَ مِيرَاثَهُ
أَهْلَهُ وَقَطَعَ السَّارِقَ وَجَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ
الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَنَكَحَ
الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ بِذُنُوبِهِمْ وَأَقَامَ حَقَّ اللهِ تَعَالَى
فِيهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ سِهَامَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ

وَلَمْ يَخْرُجْ اسْمًا وَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ
أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَمَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ
مَرَامِيَهُ وَضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ وَسَيَهْلِكُ
فِي صِنْفَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ
إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ
بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَخَيْرُ النَّاسِ فِي
حَالًا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ وَالْزَمُوا
السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ
وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ
النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ

لِلذِّئْبِ الْأَمْرَ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَإِنَّمَا حُكْمُ
الْحُكْمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ
يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَإِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ
عَلَيْهِ وَإِمَاتَتُهُ الْافْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَّنَا
الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَإِنْ جَرَّهُمْ
إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا
وَلَا اخْتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَلَا لَبَّسْتُهُ
عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ
رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ

فناها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما و
جور حكمهما ومن كلام له عليه السلام
وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا
أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي
لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة
لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض
بأقدامهم كأنها أقدام النعام يؤمه

بذلك عليه السلام إلى صاحب الزنج
ثم قال عليه السلام ويل لسككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها
أجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من أولئك الذين لا يندب
قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كأب
الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها و
ناظرها بعينها منه ويؤمئ إليه
وصف الأتراك كأني أراهم قوما كأن
وجوههم المجان المطرقة يلبسون

السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق
ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي
المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك وقال الرجل وكان كلبيا يا اخا
كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية

فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر
او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي
او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم
الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما
سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى
الله عليه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري
ينضم عليه جوارحي ومن خطبة له
عليه السلام في ذكر الملائكة والموازين
عباد الله ان ما تأملون من هذه

الدنيا اثوباء موجلون ومدينون مقتضون
اجل منقوص وعمل محفوظ وذنب
دائب مضيع وربّ كادح خاسر قد
اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه
الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان
في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته و
امكنت فريسته اضرب بطرفك
حيث شئت من الناس فهل تنظر
الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل

نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ
البخل نحرا لله وفرا اين خياركم و
صلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم
واين المثورون في مكاسبهم و
المنتهبون في مذاهبهم اليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية
والعاجلة المنغصة وهل خلف فيكم الا
في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن
ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون

ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا
زاجر مزدجر أفهذا ترى يون أن تجاوزوا
الله في دار قدسه وتكونوا أعز
أوليائه عنده هيهات هيهات لا
يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته
إلا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به ومن كلامه عليه السلام
لأبي ذر لما أخرج إلى الربذة يا أبا ذر إنك
غضبت لله فارج من غضبت له إن

القوم خافوك على دنياهم وخفتهم
على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك
عليه وافر منهم بما خفتهم عليه
فما أحوجهم إلى ما منعتهم وأغناك
عما منعوك وستعلم من الرابح غدا
والأكثر حسدا ولو أن السموات
والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى
الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسك
إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل
فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت

منها الامنوك ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب

المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة

عنهم عقولهم اظائركم على الحق وانتم

تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة

الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار

العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم

انك تعلم انه الذى كان منا لم يكن

منافسة فى سلطان ولا التماس شئ

من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم

من دينك ونظهر الاصلاح فى بلادك

فيأمن المظلومون من عبادك وتقام

المعطلة من حدودك اللهم انى

اول من ناب وسمع واجاب لم يسبقنى

الا رسول الله صلى الله عليه واله بالصلوة

وقد علمتم انه لا ينبغى ان يكون

على الفروج والدماء والمغانم والاحكام

وامامة المسلمين البخيل فتكون فى

اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم

بجهله فيقطعهم بجفائه ولا الحائف

للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي
في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف
بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة
فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما
ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر
لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون ونشهد ان لا اله
غيره وان محمدا عبده ورسوله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب

اللسان منها فانه والله الجد
لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه
فلا يغرنك سواد الناس من نفسك
وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال
وحذر الاقلال وامن العواقب طول
امل واستبعاد اجل كيف نزل به
الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه
محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال
الرجال حملا على المناكب وامساكا

عن وطنه واخذه بالاناميل امارأيتم
الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا
ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم
قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم اخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة
يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه
برز مهله وفاز عمله فاستبلوا اهبلها
واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم
تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم

جاز النزود منها الاعمال الى دار
القرار فكونوا منها على اوفاز و
قربوا الظهور للزيال وهز خطبة له
عليه السلام وانقادت له الدنيا والاخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون
مقاليدها وسجدت له بالغدو و
الاصال الاشجار الناضرة وقدحت له
من قضبانها النيران المضيئة واتت
اكلها بكلمانه الثمار اليانعة منها
وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا

لِسانُهُ وَبَيتٌ لا تُهدَمُ اَرکانُهُ وَعِزٌّ لا
تُهزَمُ اَعوانُهُ مِنها اَرسَلَهُ عَلى
حينِ فَترَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنازُعٍ مِنَ الاَلسُنِ
فَقَفّى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الوَحيَ فَجاهَدَ
فِي اللهِ المُدبِرينَ عَنهُ وَالعادِلينَ بِهِ
فِي ذِكرِ الدُّنيا وَاِنَّما الدُّنيا بَصَرُ الاَعمى
لا يُبصِرُ مِمّا وَراءَها شَيئًا وَالبَصيرُ
يَنفُذُها بَصَرُهُ وَيَعلَمُ اَنَّ الدّارَ وَراءَها
وَالبَصيرُ مِنها شاخِصٌ وَالبَصيرُ مِنها
مُتَزَوِّدٌ وَالاَعمى لَها مُتَزَوِّدٌ مِنها

وَاعلَموا اَنَّهُ لَيسَ مِن شَيءٍ اِلّا وَيَكادُ صاحِبُهُ
يَشبَعُ مِنهُ وَيَملُّهُ اِلّا الحَياةَ فَاِنَّهُ لا
يَجِدُ لَهُ فِي المَوتِ راحَةً وَاِنَّما ذلِكَ بِمَنزِلَةِ
الحِكمَةِ الَّتي هِيَ حَياةٌ لِلقَلبِ المَيِّتِ وَ
بَصَرٌ لِلعَينِ العَمياءِ وَسَمعٌ لِلاُذُنِ
الصَّمّاءِ وَرِيٌّ لِلظَّمآنِ وَفيها الغِنى
كُلُّهُ وَالسَّلامَةُ كِتابُ اللهِ تُبصِرونَ
بِهِ وَتَنطِقونَ بِهِ وَتَسمَعونَ بِهِ وَيَنطِقُ
بَعضُهُ بِبَعضٍ وَيَشهَدُ بَعضُهُ عَلى بَعضٍ
وَلا يَختَلِفُ فِي اللهِ وَلا يُخالِفُ بِصاحِبِهِ

عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم
ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الاموال وتعاديتم في كسب الاوزار
لقد استهام بكم الخبيث وتاه
بكم الغرور والله المستعان على نفسي
وانفسكم ومن كلام له عليه السلام
وقد شاوره عمر الخطاب في الخروج
الى غزوة الروم، وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة
والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حتى
لا اموت انك متى تسر الى هذا العدو
بنفسك وتلقهم بشخصك فتنكب
لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى
بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون
اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز
معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر
الله فذلك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردا للناس ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت

مشاجرة بينه وبين عثمن فقال المغيرة
بن الاخنس لعثمن انا اكفيكه فقال
امير المؤمنين عليه السلم للمغيرة يا ابن
اللعين الابتر والشجرة التى لا اصل لها
ولا فرع انت تكفينى فوالله ما اعز
الله من انت ناصره ولا اقام من انت
منهضه اخرج عنا بعد الله نوالك ثم
ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن كلام له عليه السلم لم تكن
بيعتكم اياى فلتة وليس امرى وامركم

واحدا انى ارىدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينونى على
انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده
منهل الحق وان كان كارها ومن كلام
له عليه السلم فى معنى طلحة والزبير
والله ما انكروا على منكرا
ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فان كنت شريكهم

فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم
وان اول عدلهم للحكم على انفسهم و
ان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي
وانها للفئة الباغية فيها الحماة والحمة
والشبهة المغدفة وان الامر لواضح
وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع
لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حسي منه

فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على
اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني
وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس
علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما
ابرما وارهما المساءة فيما املا و
عملا ولقد استثبتهما قبل القتال
واستأنيت بهما امام الوقاع فغمطا
النعمة ورددا العافية ومن خطبة له

عليه السلام يومئ فيها الى ذكر الملاحم
يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الرأى على
القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأى
منها حتى تقوم الحرب بكم على
ساق بادية نواجذها مملوة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الاوان في
غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ
الوالي من غيرها عمالها على مساوئ
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها

اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف
عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة
منها كأني به وقد نعق بالشام
وفحص برايانه في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الارض
بالرؤس وقد فغرت فاغرته وقلت في
الارض وطأته بعيد الجولة عظيم
الصولة والله ليشردنكم في اطراف
الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
في العين فلا يزالون كذلك حتى تؤوب

الى العرب عوازب احلامها فالزموا
السنن القائمة والاثار البينة والعهد
القريب عليه باقي النبوة واعلموا ان
الشيطان انما يبني لكم طرقه
لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام
وقت الشورى ان يسرع احد قبلي
الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم ينتضى
فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى

يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة
وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له
عليه السلام في النهي عن غيبة الناس وانما
ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم
في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم وكيف بالغائب
الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر
موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو
اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف

يذمه بذنب قد ركب مثله فان
لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرانه
على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا
تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور
له ولا تأمن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليه فليكف من
علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب

نفسه وليكن الشكر شاغلا له على
معافاة فانه مما ابتلي به غيره ومن كلام له
عليه السلم ايها الناس من عرف من اخيه
وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن
فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى الرامي
وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل
ذلك يبور والله سميع وشهيد اما
انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع
فسئل عليه السلم عن معنى قوله هذا
فجمع اصابعه بين اذنه وعينه ثم قال

الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول
رايت ومن كلام له عليه السلام وليس
لواضع المعروف في غير حقه وعند غير
اهله من الحظ فيما اتى به الا تمحة اللئام
وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام
منعما عليهم ما اجودية وهو عن
ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فجعله
به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط
منه الفقير والغارم وليصبر نفسه

على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب
فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضائل الاخرة ومن خطبة
له عليه السلام في الاستسقاء الا وان
الارض التي تحملكم والسماء التي
تظلكم مطيعتان لربكم وما
اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجها
لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه
منكم ولكن امرتا بمنافعكم
فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم

فقامتا ان الله تعالى يبتلي عباده عند
الاعمال السيئة بنقص الثمرات و
حبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا
لدرور الرزق ورحمة للخلق فقال
واستغفروا ربكم انه كان غفارا
فرحم الله امرأ استقبل توبته و
استقال خطيئته وبادر منيته اللهم

انا خرجنا اليك من تحت الاستار و
الاكنان وبعد عجيج البهائم و
الولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا
بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء
منا يا ارحم الراحمين اللهم انا
خرجنا اليك نشكو اليك ما لا
تخفى عليك حين الجأتنا المضايق

الوعرة واجاتنا المقاحط المجدبة و
واعشبنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم انا
نسالك ان لا ترد دنا خائبين ولا تقلبنا
واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك
وبركتك ورزقك ورحمتك و
اسقنا سقيا نافعة مروية معشبة
تنبت بنا ما قد فات ويحيي بها ما قد
مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى

تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار
انك على كل شيء قدير ومن خطبة له
عليه السلم بعث رسله بما خصهم
به من وحيه وجعلهم حجة له على
خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله عز وجل قد
كشف الخلق كشفة لا انه جهل
ما اخفوه من مصون اسرارهم و

مكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم
ايهم احسن عملا فيكون الثواب
جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا
انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله
ووضعهم واعطانا وحرمهم و
ادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى
وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا
تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من

غيرهم منها اثروا عاجلا و
اخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا
اجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسبيله ووافقه
حتى شابت عليه مفارقه وصبغت
به خلايقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم
لا تحفل ما حرق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة
الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت

لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على
الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم
علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة
وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم
دعاهم ربهم ففروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا واقبلوا ورخطبة
له عليه السلم ايها الناس انما انتم
في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل
اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا

بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم
يوما من عمره الا بهدم اخر من اجله
ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيى له الا مات
له اثر ولا تجدد له جديد الا بعد
ان يخلق له جديد ولا نقوم له نابتة
الا ويسقط منه محصودة وقد مضت
اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد
ذهاب اصله منها وما احدث
بدعة الا ازدلف بها سنة فانقوا البدع

وَالزَمُوا الْمَهْيَعَ اِنَّ عَوَازِمَ الْاُمُورِ
اَفْضَلُهَا وَاِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا وَمِنْ
كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اسْتَشَارَهُ
عُمَرُ فِي الشُّخُوصِ لِقِتَالِ الْفُرْسِ بِنَفْسِهِ
اِنَّ هٰذَا الْاَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا
خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَلَا بِقِلَّةٍ وَهُوَ دِينُ اللّٰهِ
الَّذِي اَظْهَرَهُ وَجُنْدُهُ الَّذِي اَعَدَّهُ وَاَمَدَّهُ
حَتّٰى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَنَحْنُ
عَلٰى مَوْعُودٍ مِنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ وَ
نَاصِرٌ جُنْدَهُ وَمَكَانُ الْقَيِّمِ بِالْاَمْرِ مَكَانُ

اَلنِّظَامِ مِنَ الْخَرَزِ يَجْمَعُهُ وَيَضُمُّهُ فَاِنِ
انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ ثُمَّ لَمْ
يَجْتَمِعْ بِحَذَافِيرِهِ اَبَدًا وَالْعَرَبُ الْيَوْمَ وَاِنْ
كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْاِسْلَامِ
وَعَزِيزُونَ بِالْاِجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا
وَاسْتَدِرِ الرَّحٰى بِالْعَرَبِ وَاَصْلِهِمْ
دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَاِنَّكَ اِنْ شَخَصْتَ
مِنْ هٰذِهِ الْاَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ
مِنْ اَطْرَافِهَا وَاَقْطَارِهَا حَتّٰى يَكُونَ مَا
تَدَعُ وَرَاءَكَ اَهَمَّ اِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ

إِنَّ الْأَعَاجِمَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا
هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ
فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلَبِهِمْ عَلَيْكَ
وَطَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ
مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ فِي قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ
مِنْكَ وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ وَأَمَّا
مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدَدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ
فِيمَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ
وَالْمَعُونَةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ
مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَمِنْ طَاعَةِ
الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ
وَأَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ
وَلِيُقِرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَلِيُثْبِتَهُ
بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ
فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ
مِنْ قُدْرَتِهِ وَخَوَّفَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ وَكَيْفَ
مَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ وَاحْتَصَدَ مَنِ
احْتَصَدَ بِالنِّقِمَاتِ وَأَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ

مِن بَعدِي زَمانٌ لَيسَ فِيهِ شَيءٌ أَخفَى
مِنَ الحَقِّ وَلا أَظهَرَ مِنَ البَاطِلِ وَلا أَكثَرَ
مِنَ الكَذِبِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَ
لَيسَ عِندَ أَهلِ ذَلِكَ الزَّمانِ سِلعَةٌ
أَبوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ
تِلاوَتِهِ وَلا أَنفَقَ مِنهُ إِذَا حُرِّفَ عَن
مَوَاضِعِهِ وَلا فِي البِلادِ شَيءٌ أَنكَرُ
مِنَ المَعرُوفِ وَلا أَعرَفُ مِنَ المُنكَرِ فَقَد
نَبَذَ الكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ
حَفَظَتُهُ فَالكِتَابُ يَومَئِذٍ وَأَهلُهُ

مَنفِيَّانِ طَرِيدَانِ وَصَاحِبَانِ مُصطَحِبَانِ
فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لا يُؤوِيهِمَا مُؤوٍ فَالكِتَابُ
وَأَهلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيسَا
فِيهِم وَمَعَهُم وَلَيسَا مَعَهُم لأَنَّ
الضَّلالَةَ لا تُوَافِقُ الهُدَى وَإِن اجتَمَعَا
فَاجتَمَعَ القَومُ عَلَى الفُرقَةِ وَافتَرَقُوا عَن
الجَمَاعَةِ كَأَنَّهُم أَئِمَّةُ الكِتَابِ وَ
لَيسَ الكِتَابُ إِمَامَهُم فَلَم يَبقَ عِندَهُم
مِنهُ إِلا اسمُهُ وَلا يَعرِفُونَ إِلا خَطَّهُ
وَزَبرَهُ وَمِن قَبلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ

كُلَّ مُثْلَةٍ وَسَمُّوا صِدْقَهُمْ عَلَى اللهِ فِرْيَةً
وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ
وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ
آمَالِهِمْ وَتَغَيُّبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ
الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَتُرْفَعُ
عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنِّقْمَةُ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ
وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللهِ آمِنٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ
وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَنْ

يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا
عَظَمَتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا
تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ
وَالْبَارِئِ مِنَ السَّقِيمِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ
لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي
تَرَكَهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ
حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا
بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ
مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ

الجهال هم الذين يخبركم حكمهم عن
علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم
عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون
فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت
ناطق ومن خطبة له عليه السلام في ذكر
اهل كل واحد منهما يرجوا الامر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان
الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل
واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف قناعه والله لئن

اصابوا الذي يريدون ليسترن عن هذا
نفس هذا واليابين هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فاين المحتسبون قد
سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس كل امرئ لاق يفر منه في
فراره والاجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم اطردت الايام ابحثها

عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيتى فالله لا
تشركوا به شيأ ومحمدا فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا
هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم
تشردوا احمل كل امرئ بمجهوده وخفف
عن الحملة رب رحيم ودين قويم وامام
عليم غفر الله لى ولكم انا بالامس
صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم و
غدا مفارقكم ان تثبت الوطاة فى هذه

المزلة فذلك وان تدحض القدم فانما
كنا فى افياء اغصان وممهاب رياح وتحت
ظل غمام اضمحل فى الجو متلفقها و
عفا فى الارض مخطها وانما كنت جارا
جاوركم بدنى اياما وستعقبون
منى جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة
بعد نطوق ليعظكم هدوى وخفوت
اطرافى وسكون اطرافى فانه اوعظ للمعتبر
من المنطق البليغ والقول المسموع و
داعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقى

غداً ترون أيامي ويكشف لكم
عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني
وقيام غيري مقامي ومن خطبته له
عليه السلام يوصي فيها في الملاحم
واخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك
الغي وتركاً لمذاهب الرشد فلا
تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه
وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم

هذا إبان ورود كل موعود ودنو أمن
طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها
منا يسري في سراج منير ويحذو فيها
على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا
ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في ستر عن الناس لا يبصر القائف
أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها
قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم
ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح

ومنها وطال الأمد بهم ليستكملوا
الخزي وليستوجبوا الغير حتى إذا
اخلولق الأجل واستراح قوم إلى
الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل أنفسهم في الحق حتى وافق وارد
القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا
بصائرهم على أسيافهم ودانوا
لربهم بأمن واعظهم حتى إذا قبض
الله رسوله صلى الله عليه رجع قوم

على الأعقاب وغالتهم السبل و
اتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم
وهجروا السبب الذي أمروا بمودته و
نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه
في غير موضعه معادن كل خطيئة و
أبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا في السكرة على
سنة من آل فرعون من منقطع إلى
الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين
ومن خطبة له عليه السلام واستعينه

عَلَى مَدَاخِلِ الشَّيْطَانِ وَمَزَاجِرِهِ وَالْاِعْتِصَامِ
مِنْ حَبَائِلِهِ وَمَخَالِلِهِ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ لَا تُوَازِي
فَضْلُهُ وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ اَضَاءَتْ بِهِ
الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ
الْغَالِبَةِ وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَالنَّاسُ
يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ
يَحْيَوْنَ عَلَى فَتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ
ثُمَّ اِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ اَغْرَاضُ
بَلَايَا اِقْتَرَبْتُمْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ

وَاحْذَرُوا بَوَائِقَ النَّقِمَةِ وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ
الْعَشْوَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ
جَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا
وَمَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ
وَتَؤُولُ اِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ شِبَابُهَا
كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَاٰثَارُهَا كَاٰثَارِ السَّلَامِ
يَتَوَارَثُهَا الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ اَوَّلُهُمْ قَائِدٌ
لِاٰخِرِهِمْ وَاٰخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِاَوَّلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ
فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ
وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّءُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَالْقَائِدُ

مِنَ الْمَوْدِ فَيَتَزَايَلُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ
عِنْدَ اللِّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ
الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ
فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَتَضِلُّ رِجَالٌ
بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ مَجِيئِهَا
وَتَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نَجِيئِهَا مِنْ أَشْرَفِ
لَهَا قَصَمَتْهُ وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ يَتَكَادُونَ
فِيهَا تَكَادُمَ الْحُمُرِ فِي الْعَانَةِ وَقَدِ اضْطَرَبَ
مَعْقُودُ الْحَبْلِ وَعَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ تَغِيضُ
فِيهَا الْحِكْمَةُ وَتَنْطِقُ فِيهَا الظَّلَمَةُ وَتَدِقُّ

أَهْلَ الْبَدْوِ وَمَسَاحِلَهَا وَتَرْصُهُمْ بِكَلْكَلِهَا
تَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَتَهْلِكُ فِي
طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرُدُّ بِمُرِّ الْقَضَاءِ وَتَغْلِبُ
عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَسْلُمُ مَنَارَ الدِّينِ وَتَنْقُضُ
عَقْدَ الْيَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ
وَتُدَبِّرُهَا الْأَرْجَاسُ مَرْعَادٌ مُبْرِقٌ كَاشِفَةٌ
عَنْ سَاقٍ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَيُفَارَقُ
عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بِرَبِّهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا
مُقِيمٌ مِنْهَا بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ
وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَحْتَلِبُونَ بِعَقْدِ الْأَيْمَانِ

فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع
والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة و
بنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على
الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين
واتقوا مدارج الشيطان ومهابطه
اعلقوا ان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم
المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الدال على وجوده بخلقه وبتجدد

خلقه على ازليته وباشتباههم على الا
شبيه له لا تشتمله المشاعر ولا تراه
النواظر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود و
الرب والمربوب الاحد لا بتاويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب و
السميع لا باداة والبصير لا بتفريق
آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا
بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية و
الباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر

لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه
بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده
فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال اين فقد حيزه علم
اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر
اذ لا مقدور منها قد طلع طالع
وطلع لامع ولاح لائح واعتدل مائل
واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما و
انتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما

الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على
عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم و
عرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه ان الله تعالى خصكم
بالاسلام واستخلصكم له وذلك
لان اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى
الله منهجه وبين حجه من ظاهر علم وباطن
حكم لا تفنى غرائبه ولا تقضى عجائبه
فيه مراتع النعم ومصايح الظلم لا
تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف

اَلظُّلُمَاتُ الْاَبْصَارَ بِحِمَاهُ قَدْ اَحْمَى حِمَاهُ
وَاَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِي وَ
كِفَايَةُ الْمُكْتَفِي وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللّٰهِ يَهْوِي
مَعَ الْغَافِلِينَ وَيَغْدُو مَعَ الْمُذْنِبِينَ
بِلَا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَلَا اِمَامٍ قَائِدٍ مِنْهَا
حَتّٰى اِذَا كُشِفَ لَهُمْ عَنْ جَزَاءِ
مَعْصِيَتِهِمْ وَاسْتُخْرِجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ
غَفْلَتِهِمْ اِسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَاسْتَدْبَرُوا
مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا اَدْرَكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ

وَلَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ فَاِنِّي اُحَذِّرُكُمْ
وَنَفْسِي هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعْ اَمْرُؤٌ بِنَفْسِهِ
وَاِنَّمَا الْبَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ
فَاَبْصَرَ وَانْتَفَعَ بِالْعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا
وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي الْمَهَاوِي وَ
الضَّلَالِ فِي الْمَغَاوِي وَلَا يُعِينُ عَلٰى نَفْسِهِ
الْغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ اَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ
اَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ فَافِقْ اَيُّهَا السَّامِعُ
مِنْ سَكْرَتِكَ وَاسْتَيْقِظْ مِنْ غَفْلَتِكَ
وَاخْتَصِرْ مِنْ عَجَلَتِكَ وَاَنْعِمِ الْفِكْرَ

فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله
عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه
وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه
وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط
كبرك واذكر قبرك فإن عليه
ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد
وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر
أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل
ولا يبنك مثل خبير إن من عزائم الله

في الذكر الحكيم التي عليها يثيب و
يعاقب ولها يرضى ويسخط إنه لا ينفع
عبدا وإن اجهد نفسه وأخلص فعله
أن يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من
هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك
بالله فيما افترض عليه من عبادته أو
يشفي غيظه بهلاك نفسه أو يقتر
بأمر فعل غيره أو يستنجح حاجة إلى
الناس بإظهار بدعة في دينه أو يلقى
الناس بوجهين أو يمشي بينهم بلسانين

اعقل ذلك فان المثل دال على شبهة
ان البهايم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان
النساء همهن زينة الحيوة الدنيا
والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون
ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب
اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره
ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا
الداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار

الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون
نحن الشعار والاصحاب والخزنة و
الابواب ولا تؤتى البيوت الا من
ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي
سارقا منها فهم كرائم الايمان
وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد
اهله وليخضر عقله وليكن من
ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب

والناظر بالقلب العامل بالبصر يكون
مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام
له فان كان له مضى فيه وان كان عليه
وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر
على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر
ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره
طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث

باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى
الله عليه ان الله تعالى يحب العبد و
يبغض عمله ويحب العمل ويبغض
بدنه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته
وما خبث سقيه خبث غرسه في التراب
وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش ٥
الحمد لله الذي اخسرت الاوصاف عن كنه

معرفته وردعت عظمته العقول فلم
تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته
هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى
العيون لم تبلغه العقول تحديد فيكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير
فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل
ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم
خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب و
بادر وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجايب خلقته ما ارانا من

غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي
يقبضها البسيط لكل شئ ويبسطها
الظلام القابض لكل حي وكيف غشيت
اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل
بعلانية برهان الشمس الى معارفها
وردعها بتلالؤ ضيائها عن المضي في
سبحات اشراقها واكنها في مكامنها
عن الذهاب في بلج ايتلاقها فهي مسدلة
الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل

الضياء

سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي الْتِمَاسِ أَرْزَاقِهَا
فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَلَا
تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنَّتِهِ فَإِذَا
أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَبَدَتْ أَوْضَاحُ
نَهَارِهَا وَدَخَلَ إِشْرَاقُ نُورِهَا عَلَى الضِّبَابِ
فِي وِجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانُ عَلَى مَآقِيهَا
وَتَبَلَّغَتْ بِمَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي
ظُلَمِ لَيْلِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا
نِهَازًا وَمَعَاشًا وَالنَّهَارَ سَكَنًا وَقَرَارًا
وَجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةً مِنْ لُحُمَانِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ

الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ كَأَنَّهَا شَظَايَا الْأَذْرَانِ
غَيْرَ ذَوَاتِ رِيشٍ وَلَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّكَ
تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً أَعْلَامًا لَهَا
جَنَاحَانِ لَمْ يَرَ قَافَيْنَشْقَّا وَلَمْ يَغْلُظَا
فَيَثْقُلَا نُهُوضَ وَلَدِهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ
إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ
لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهُ وَتَحْمِلَهُ
لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَيَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ
وَمَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ
شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ

عليه السلام خاطب به اهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع
عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل
وان اطعتموني فاني حاملكم ان
شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلا تنذ
فادركها راى النساء وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من
غيري ما اتيت الي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الاولى والحساب على الله تعالى

منه سبيل ابلج المنهاج انور
السراج فبالايمان يستدل على الصالحات
وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت و
بالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز
الاخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن
القيامة مرفلين في مضمارها الى الغاية
القصوى منها قد شخصوا من مستقر الاجداث
وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار
اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون

عنها وان الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه
وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والرى الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ
فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد
وولوج السمع من قال به صدق ومن
عمل به سبق وقام اليه عليه السلم

رجل فقال اخبرنا عن الفتنة هل سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه فقال لما
انزل الله سبحانه الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا
ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول
الله ما هذه الفتنة التى اخبرك الله بها
فقال يا على ان امتى سيفتنون من بعدى
فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت
لى يوم احد حيث استشهد من استشهد

مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِزْتَ عَنِّي الشَّهَادَةَ فَشَقَّ
ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ إِلَى الْبِشْرِ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ
مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ
فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذًا فَقُلْتَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ
مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ وَقَالَ يَا
عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَيَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ
رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحِلُّونَ
حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ

السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ
السُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ
ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ قَالَ
بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا
لِذِكْرِهِ وَسَبَبًا لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَ
دَلِيلًا عَلَى آلَائِهِ وَعَظَمَتِهِ عِبَادَ اللَّهِ
إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ
لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَلَا يَبْقَى سَرْمَدًا

مافيه آخر فيعالمه كاوله متسابقة اموره
متظاهرة اعلامه وكانكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل
نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات و
ارتبك في المهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين
اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن
عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع
اهله ولا يحرز من لجأ اليه الا والتقوى

تقطع حمة الخطايا واليقين تدرك
الغاية القصوى عباد الله الله الله في
اعز الانفس عليكم واحبها اليكم
فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه
فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا
في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم
على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على
المسير فانما انتم كركب وقوف
لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا
فما يصنع بالدنيا من خلق للاخرة وما

يصنع بالمال من عما قليل يسلبه و
تبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله
انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا
فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال
اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من
انفسكم وعيونا من جوارحكم و
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم و
عدد انفاسكم لا تستركم منهم

ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم
باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب
يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا
به فكان كل امرئ منكم قد بلغ
من الارض منزل وحده ومحط حفرته
فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة فكان الصيحة قد انتكم
والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل
القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت

بكم الحقايق وصدرت بكم الامور
مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا
بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له
عليه السلام ارسله على حين فترة من
الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض
من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين
يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي
والحديث عن الماضي ودواء دائكم و

نظم ما بينكم منها فعند
ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا و
ادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر
ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير
اهله واوردتموه غير وردة وسينتقم
الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا
بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب
الصبر والمقر ولباس شعار الخوف
ودثار السيف وانما هم مطايا

الخطيات وزوامل الآثام فاقسم ثم
اقسم ليتيمنها امتي من بعدي كما
تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تنطعم
بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن
خطبة له عليه السلم ولقد احسنت جوابكم
واحطت بهمدى من ورائكم و
اعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكرا مني للبر القليل واطراقا
عما ادركه البصر وشهد البدن
من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه

السلم امره قضاء وحكمة ورضاه امان
ورحمة يقضي بعلم ويغفر بحلم اللهم
لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما
تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد
لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك
حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك الا
انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة

وَلَا نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ وَلَمْ يُدْرِكْكَ
بَصَرٌ أَدْرَكْتَ الْأَبْصَارَ وَأَحْصَيْتَ
الْآعْمَالَ وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ
وَمَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَنَعْجَبُ لَهُ مِنْ
قُدْرَتِكَ وَنَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ
وَمَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا
عَنْهُ وَانْتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ وَحَالَتْ
سَوَاتِرُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ فَمَنْ
فَرَّغَ قَلْبَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ
أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ

وَكَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَكَيْفَ
مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ
حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُورًا وَسَمْعُهُ وَالِهًا
وَفِكْرُهُ حَائِرًا مِنْهَا يَدَّعِي
بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَالْعَظِيمِ
مَا بَالُهُ لَا يَتَبَيَّنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَكُلُّ مَنْ
رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ
فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَكُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا
خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي
الْكَبِيرِ وَيَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي

العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل
ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف
ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون
لا تراه الرجاء موضعا وكذلك ان هو
خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقهم ضمارا ووعدا
وكذلك من عظمت الدنيا في
عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها على
الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد

كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف
لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها
اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم من رضاعها وزويت
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى
كليم الله صلى الله عليه اذ يقول اني لما
انزلت الي من خير فقير والله ما
سأله الا خبزا ياكله لانه كان يأكل
بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل

تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ
وَتَشْنَبِ لَحْمٍ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتَ بِدَاوُدَ
صَاحِبِ الْمَزَامِيرِ وَقَارِئِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ
وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي سَعْيَهَا
وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَنِهَا وَإِنْ
شِئْتَ قُلْتَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَيَلْبَسُ
الْخَشِنَ وَكَانَ إِدَامُ الْجُوعِ وَسِرَاجُهُ
بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ

الْأَرْضِ وَمَعَازِبَهَا وَفَاكِهَتُهُ وَرَيْحَانُهُ مَا
تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ وَلَا مَالٌ
يَلْفِتُهُ وَلَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ
خَادِمُهُ يَدَاهُ فَنَاسَ بِنَبِيِّكَ الْأَطْهَرِ الْأَطْيَبِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى
وَعَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى
اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ وَالْمُقْتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ
الدُّنْيَا قَضْمًا وَلَمْ يُعِرْهَا طَرْفًا أَهْضَمُ
أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا وَأَخْمَصُهُمْ مِنَ

الدُّنيا بطناءُ عرضت عليه الدُّنيا فأبى
أن يقبلها وعلم أن الله تعالى أبغض
شيئاً فأبغضه وحقر شيئاً فحقره
وصغر شيئاً فصغره ولو لم يكن فينا
إلا حبنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغر
الله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن
أمر الله ولقد كان صلى الله عليه يأكل
على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون

الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه
عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدُّنيا
وزخارفها فأعرض عن الدُّنيا بقلبه
وأماتَ ذكرها من نفسه وأحب أن
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشاً ولا يعتقدها قراراً ولا
يرجو فيها مقاماً فأخرجها من النفس
وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر
وكذلك من أبغض شيئاً أبغض أن

ينظر اليه وان يذكر عنده لقد
كان في رسول الله صلى الله عليه ما
يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها
اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر
ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك
ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والعظيم وان قال اكرمه الله فليعلم ان
الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن اقرب الناس منه فتاسى

متاسن بنبيه واقتص اثره ووجم موولجه
والا يامن الهلكة فان الله جعل
محمدا صلى الله عليه علما للساعة و
مبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج
من الدنيا خميصا ووزد الاخرة سليما
لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله
واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله
عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه
وقائدا نطا عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها

وَلَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تُنَبِّذُهَا فَقُلْتُ
أُعْرِبُ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ
السُّرَى وَتَنْجَلِي عَنْهُ غَايَاتُ الْكُرَى
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ
بِالنُّورِ الْمُضِيءِ وَالْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَالْمِنْهَاجِ
الْبَادِي وَالْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ
خَيْرُ أُسْرَةٍ وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا
مُعْتَدِلَةٌ وَثِمَارُهَا مُنْتَهِدَلَةٌ مَوْلِدُهُ
بِمَكَّةَ وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ
وَامْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ

وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ
أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَقَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ
الْمَدْخُولَةَ وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ
فَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تُنْحَقَّ شِقْوَتُهُ
وَتُنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ وَتَعْظُمَ كَبْوَتُهُ وَ
يَكُنْ مَآبُهُ إِلَى الْحُزْنِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ
الْوَبِيلِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلَ الْإِنَابَةِ
إِلَيْهِ وَأَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيلَ الْمُؤَدِّيَةَ
إِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ
أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ

فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدًا وَالْمَنْجَاةُ أَبَدًا رَهَبَ فَأَبْلَغَ
وَرَغَّبَ فَأَسْبَغَ وَوَصَفَ لَكُمُ الدُّنْيَا
وَانْقِطَاعَهَا وَزَوَالَهَا وَانْتِقَالَهَا فَأَعْرَضَ
عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يُصْحِبُكُمْ مِنْهَا
أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللهِ وَأَبْعَدُهَا مِنْ
رِضْوَانِ اللهِ فَغُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللهِ
غُمُومَهَا وَأَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ أَيْقَنْتُمْ بِهِ
مِنْ فِرَاقِهَا وَتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا فَاحْذَرُوهَا
حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ وَاعْمَلُوا الْكَادِحَ وَ
اعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ

قَبْلَكُمْ قَدْ تَزَايَلَتْ أَوْصَالُهُمْ وَزَالَتْ
أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَذَهَبَ شَرَفُهُمْ
وَعِزُّهُمْ وَانْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ
فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الْأَوْلَادِ فَقْدَهَا وَبِصُحْبَةِ
الْأَزْوَاجِ مُفَارَقَتَهَا لَا يَتَفَاخَرُونَ وَلَا
يَتَنَاسَلُونَ وَلَا يَتَزَاوَرُونَ وَلَا يَتَحَاوَرُونَ
فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ حَذَرَ الْغَالِبِ لِنَفْسِهِ
الْمَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاظِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ
وَاضِحٌ وَالْعَلَمَ قَائِمٌ وَالطَّرِيقَ جَدَدٌ
وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ

السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف
دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم
احق به فقال عليه السلام يا اخا بني
اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير
سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون برسول نوطا فانها كانت
اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود

اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في
حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل و
هلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد
اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو
والله فيالك خطبا يستفرغ العجب
ويكثر الاود حاول القوم اطفاء
نور الله من مصباحه وسد فوار من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا
وبيا فان يرتفع عنا وعنهم محن البلوى
احملهم من الحق على محضه وان تكن

الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات إن الله عليم بما يصنعون
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
خالق العباد وساطح المهاد ومسيل
الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته
ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول
لم يزل والباقي بلا أجل خرت له الجباه
ووحدته الشفاه حد الأشياء عند
خلقه إبانة له من شبهها لا تقدره
الأوهام بالحدود والحركات ولا

بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا
يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال
له مما والباطن لا يقال فيما الاشبح فيقضى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء
بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا
يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا
كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة
ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا
غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور

والأفول وتقلب الأزمنة والدهور
من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر
قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة
تعالى عما يتخله المحدودون من صفات
الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل
المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه
مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق
الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل
أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده وصور
ما صور فأحسن صورته ليس لشيء

منه امتناع ولا لدبه بطاعة شيء منه
انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه
بالأحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى
منها أيها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام و
مضاعفات الأستار بدئت من سلالة
من طين ووضعت في قرار مكين
إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في
بطن أمك جنينا لا يحير دعاء ولا

تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى
دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منا
فمن هداك لاحتراز الغذاء من ثدي
امك وجوك عند الحاجة مواضع طلبك
وارادتك هيهات ان من يعجز عن
صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله
بحدود المخلوقين ابعد ومن خطبته له
عليه السلم لما اجتمع الناس اليه
وشكوا ما نقموه على عثمن وسألوه

مخاطبته عنهم واستيعتابه لهم فدخل
عليه السلم على عثمن فقال ان الناس ورائي
وقد استشفروني بيني وبينك وبينهم و
والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف
شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه
انك لتعلم ما علمنا ما سبقناك الى
شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا
وصحبت رسول الله صلى الله عليه كما
صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب

يا ولي يعمل الحق منك وانت اقرب الى
رسول الله صلى الله عليه وشيخة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فانك والله تبصر
من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق
لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم
ان افضل عباد الله عند الله امام عادل
هدي وهدى فاقام سنة معلومة و
اماث بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة

لها اعلام وان شر الناس عند الله امام
جائر ضل وضل به فاماث سنة مأخوذة
واحيا بدعة متروكة وانى سمعت
رسول الله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام
الجائر وليس معه نصر ولا عاذر فيلقى
في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يربط في قعرها واني انشدك الله
ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه
كان يقال يقتل في هذه الامة امام
يفتح عليها القتل والقتال الى يوم

القيامة وبلبس امورها عليها ويبث
الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا فلا ذكون يمرون
سيقة يسوقك حيث شاء بعد
جلال السن وتقضي العمر فقال
له عثمن كلم الناس في ان يوجلوني حتى
اخرج اليهم من مظالمهم فقال
عليه السلام ما كان في الدينة فلا اجل
فيه وما غاب فاجله وصول امرنا اليه
ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها

عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم خلقا
عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي
حركات واقام من شواهد البينات
على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما
انقادت له العقول معترفة به ومسلمة
له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته
وما ذرا من مختلف صور الاطيار التي
اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها وزواسي اعلامها من ذوات
اجنحة مختلفة وهيات متباينة مصرفة

فى زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها فى
مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج
كونها بعد اذ لم تكن فى عجايب
صور ظاهرة وركبها فى حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان
يسمو فى السماء خفوقا وجعله يدف
دفيفا ونسقها على اختلافها فى الاصابع
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس فى قالب لون لا يشوبه
غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس فى

لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به
ومن اعجبها خلقا الطاوس الذى اقامه
فى احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن
تنضيد بحناح اشرج قصبه وذنب
اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشر من
طيه وسما به مطلا على راسه كانه
قلع دارى عجمه نوتيه تخال بالوانه
وتمس برقيانه يقضى كافضاء الديبكة
ويا زيملا فجة ازا الفحول المغنلة للضرا
احيلك من ذلك على معاينة لا كمن

يُحيل على ضعيف إسناده ولو كان كريم
من يزعم أنه يلتقط بمدمعة تشبهها
مدامعه فقف في صفتي جفونه فإن
أشاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح
فحل سوى دمع المنجس لما كان ذلك
يا عجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه
مدارى من فضة وما أنبت عليها من
عجيب دارانه وشموسه خالص العقيان
وفلز الزبرجد وإن شبهته بما أنبت
الأرض قلت جنى جنى من زهرة كل

ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي
الحلل أو موشق عصب اليمن وإن شاكلته
بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نظفت
بالتجمير المكلل يمشي مشي المرح المختال و
يتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا
بجمال سر بالله وأصابيغ شمالة فإذا
رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصا
توجعه لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه

صِبْغِيَّةٌ خَفِيَّةٌ وَلَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ
قُزَحٌ حَمْرَاءُ مُوشَّاةٌ وَمَخْرَجُ عُنُقِهِ
كَالْإِبْرِيقِ وَمَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ
كَصِبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَةِ أَوْ كَحَرِيرَةٍ مُلَبَّسَةٍ
مِرْآةً ذَاتَ صِقَالٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ
أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُخَيَّلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ
وَشِدَّةِ بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاضِرَةَ مِمَّنْ
بِهِ وَمَعَ فَوْقِ شَعْرِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ
فِي لَوْنِ الْأُقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِيَاضُهُ
فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَا تَلِيدُ وَقَلَّ صِبْغٌ إِلَّا

وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ وَعَلَاهُ بِكَثْرَةٍ
صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ دِبَاجِهِ وَ
رَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَنْثُورَةِ لَمْ تَرَ رِيُّهَا
أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ تَحَسَّرَ
مِنْ رِيشِهِ وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ فَتَسْقُطُ
تَتَرَى وَتَنْبُتُ تِبَاعًا فَيَخْتَ مِنْ قَصَبِهِ
الْجَنَاحَاتِ أَوْ زَاقِ الْأَعْضَانِ ثُمَّ يَتَلَاحَقُ
نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ
لَا يُخَالِفُ سَائِرَ أَلْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي
غَيْرِ مَكَانِهِ وَإِذَا تَصَفَّحْتَ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ

قصبة ارتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف
تصل الى هذا عمايق الفطن او تبلغه
قرايح العقول او تستنظم صفته اقول
الواصفين واقل اجزايه قد اعجز الاولها
عن ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذى بهر العقول عن وصف
خلق قد جلاه للعقول فادركته محدودا
مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تاديه نعته

فسبحان من ادمج قوايم الذرة والهمجة
الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة
ورأى على نفسه الا يضطرب شبح مما
اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده
والفناء غايته منها فى صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك لعزفت نفسك عن بدايع ما اخرج
الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف
مناظرها ولذهلت بالفكر فى اصطفاق
اشجار غيبت عروقها فى كثبان المسك

على سواحل انهارها وفي تعليق كائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها تجني من غير تكلف فتاتي على
منية تجتنيها ويطاف بها على نزالها
في افنية قصورها بالاعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة
تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايتها
المستتبع بالوصول الى ما يهجم عليك

من تلك المناظر الموقفة لزهقت نفسك
شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى
مجاورة اهل القبور استتبعا لابهاجلنا
الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى
منازل الابرار برحمته تفسير
ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه
السلم ويأز بلاقحة الاركناية
عن النكاح يقال ازر المرأة اذا نكحها
وقوله عليه السلم كانه قلع داري عنجه
نوية القلع شراع السفينة وداري

منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب منها الطيب وعنجه اى عطفه
يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفت
والنوتى الملاح وقوله صفق جونه
والصفقتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله
كبايس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق
والعساليج الغصون واحدها عسلوج
ومن خطبته عليه السلام ليتاس صغيركم
بكبيركم وليرؤف كبيركم

بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كفيض بيض في اداحي يكون كسرها وزرا
ويخرج حضانها شرا منها
افرقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن
اصلهم فمنهم اخذ بغصن ايما مال
مال معه على ان الله سيجمعهم لشر
يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يولف
الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون

مِن مُستَشارِهِم كَسَيلِ الجَنَّتَينِ حَيثُ
لَم تُسلَم عَلَيهِ قارَةٌ وَلَم تَثبُت لَهُ أَكَمَةٌ
وَلَم يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوِيٌّ وَلا حِدابٌ
أَرضٍ يَدَّخِرُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَودِيَتِهِ
ثُمَّ يَسلُكُهُم يَنابِيعَ فِي الأَرضِ يَأخُذُهُم
مِن قَومٍ حُقُوقَ قَومٍ وَيُمَكِّنُ لِقَومٍ فِي دِيارِ
قَومٍ وَايمُ اللَّهِ لَيُدَوِّنَنَّ مَا فِي أَيدِيهِم
بَعدَ العُلُوِّ وَالتَّمكِينِ كَمَا تُدَوَّبُ الأَلِيَّةُ
عَلَى النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ لَو لَم تَتَخاذَلُوا
عَن نَصرِ الحَقِّ وَلَم تَهِنُوا عَن تَوهِينِ

الباطِلِ لَم يَطمَع فِيكُم مَن لَيسَ مِثلَكُم
وَلَم يَقُم مَن قَوِيَ عَلَيكُم وَلَكِنَّكُم
تِهتُم مَتاهَ بَنِي إِسرائِيلَ وَلَعَمرِي لَيُضعَفَنَّ
لَكُمُ التِّيهُ مِن بَعدِي أَضعافاً فَإِنَّكُم
خَلَفتُمُ الحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُم وَقَطَعتُمُ
الأَدنَى وَوَصَلتُمُ الأَبعَدَ وَاعلَمُوا أَنَّكُم
إِن اتَّبَعتُمُ الدَّاعِيَ لَكُم سَلَكَ بِكُم
مِنهاجَ الرَّسُولِ وَكُفِيتُم مُؤنَةَ الاعتِسافِ
وَنَبَذتُمُ الثِّقَلَ الفادِحَ عَنِ الأَعنَاقِ

ومن خطبة له عليه السلام رواه

خلافته ان الله عز وجل انزل كتابا
هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج
الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر
تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى
الله تؤدكم الى الجنة ان الله تعالى
حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير
مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم
كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده الا بالحق و

لا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر
العامة وخاصة احدكم وهو الموت
فان الباس امامكم وان الساعة تجلعكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم اتقوا الله في عباده
وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع
والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه اذا
رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر
فاعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام
بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم

لقوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن
أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه إني
لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي
بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت
إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم
ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة
على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية
وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من

الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون
وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى
هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس
وتقع القلوب مواقعها ويؤخذ الحق
مستحقه فاهدءوا عني ما ذا يأتيكم
به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة
وتسقط منة وتورث وهنا وذلة و
سأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم
أجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة
له عليه السلام عند مسير أصحاب

الجمل الى البصرة ان الله سبحانه بعث
رسولا هاديا بكتاب وامر قائم لا
يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
المشتبهات هن المهلكات الا ما حفظ
الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا
مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن
الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا
ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر
الى غيركم ان هؤلاء قد تمالوا على سخطة

امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم
فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي
انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه
الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فاردوا
رد الامور على ادبارها ولكم علينا
العمل بكتاب الله وسيرة رسوله
والقيام بحقه والنعش لسنته
وهن كلام له عليه السلام كلم به
بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل
البصرة لما قرب عليه السلم منها

يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لنزول الشبهة من نفوسهم فبين
له عليه السلام من امره معهم ما علم
به انه على الحق ثم قال له بايع فقال
اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى
ارجع اليهم فقال له عليه السلم
ارايت لو ان الذين وراك بعثوك رائدا
تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت
اليهم فاخبرتهم عن الكلا والماء
فخالفوك الى المعاطش والمجادب ما كنت

صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلا والماء فقال عليه السلم فامدد
اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
ان امتنع عند قيام الحجة عليّ فبايعه
عليه السلام والرجل يعرف بكليب
الجرمي وعن كلامه عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم
رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار و
مجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم

السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطًا مِنْ
مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْئَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ
وَرَبَّ هٰذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا
لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا
لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبَّ
الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ
أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا
عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا لِلَّتِي
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ
وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ

وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ
الْحِفَاظِ الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ
وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا
أَرْضٌ أَرْضًا مِنْهَا وَقَالَ لِي قَائِلٌ إِنَّكَ
يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هٰذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ
فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ
وَأَنَا وَاللَّهِ أَخَصُّ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَ
تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ

فى الملا الحاضرين بهت لا يدرى ما يجيبنى
به اللهم انى استعديك على قريش
ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمى وصغروا
عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امرا
هو لى ثم قالوا الا ان فى الحق ان تاخذه
وفى الحق ان تتركه منها فى
ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة
رسول الله صلى الله عليه واله كما تجر
الامة عند شرائها متوجهين بها الى
البصرة فحبسا نساءهما فى بيوتهما

وابرز جيش رسول الله صلى الله عليه وآله
وغيرهما فى جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطانى الطاعة وسمح الى البيعة
طايعا غير مكره فقدموا على عاملى
بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم
من اهلها فقتلوا طائفة غدرا فوالله
لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا
لقتله بلا جرم جر لحل لى قتل ذلك
الجيش كله اذ حضروه ولم ينكروا ولم
يدفعوا عنه بلسان ولا يد دع مع انهم

قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي
دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه
السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير
رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان
احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه و
اعملهم بامر الله فيه فان شغب شاغب
استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة
الناس ما الى ذلك سبيل ولكن
اهلها الحاكمون على من غاب عنها ثم ليس

للشاهد ان يرجع ولا للغايب ان يختار
الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس
له واخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى
الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير
عواقب الامور عند الله وقد فتح باب
الحرب بينكم وبين اهل القبلة
ولا يحمل هذا العلم الا اهل الصبر
والعلم بمواضع الحق له فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا
في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه

غيرَ الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم
تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا
منزلكم الذي خلقتم له ولا
الذي دعيتم اليه الا وانها ليست
بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي
وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي
دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم

عنها ولا يتخن احدكم حنين الامة
على ما زوي عنه منها واستتموا انعم
الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من
كتابه الا وانه لا ينفعكم بعد
تضييع دينكم شئ حافظتم عليه من
امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا و
قلوبكم الى الحق والهمنا و
اياكم الصبر ومن كلام له عليه السلم
في معنى طلحة بن عبيد الله وقد كنت وما

أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله
ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان إلا
خوفا من أن يطالب بدمه لأنه مظنته
ولم يكن في القوم أحرص عليه
منه فأراد أن يغالطنا بما أجلب فيه
ليلتبس الأمر ويقع الشك ووالله ما
صنع في أمر عثمان واحدة من ثلث لئن
كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد
كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ

ناصريه ولئن كان في شك من الخصلتين
لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا
ويدع الناس معه فما فعل واحدة
من الثلث وجاء بأمر لم يعرف بابه
ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه
السلام أيها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والمأخوذ منهم
مالي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره
راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم
إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي

كالمغلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد
بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها
وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر
كل رجل منكم بمخرجه وموليجه و
جميع شانه لفعلت ولكني اخاف
ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه
وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن
يومن ذلك منه والذي بعثه واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد
عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك

ومنجى من ينجو ومال هذا الامر وما اتى
شيا ممن على راسي الا افرغه في اذني
وافضى به الي ايها الناس اني والله ما
احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا و
اتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له
عليه السلام انتفعوا ببيان الله و
اتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله
فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من

الأعمال ومكارهه منها لتبتغوا هذه
وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره
وإن النار حفت بالشهوات واعلموا
أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره
وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوى نفسه فإن هذه النفس أبعد شيء
منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية
في هوى واعلموا عباد الله أن المؤمن

لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده
فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها
طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو
الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا
يضل والمحدث الذي لا يكذب وما
جالس هذا القرآن أحدا إلا قام عنه
بزيادة أو نقصان زيادة في هدى ونقصان
في عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد

القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن
من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه
شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال فاسئلوا
الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا
به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق
وانه من شفع له القرآن شفع فيه ومن
محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه

فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل
حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله
غير حرثة القرآن فكونوا من
حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا
عليه آرائكم واستغشوا فيه اهوائكم
العمل العمل ثم النهاية النهاية
والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما

مما افترض عليكم من حقه وبين لكم
من وظايفه انا شاهد لكم وحجيج
يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق
قد وقع والقضاء الماضي قد تورد و
اني متكلم ببعدة الله وحجته قال الله جل
ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون وقد قلتم ربنا الله ثم استقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة

الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها و
لا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل
المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة
ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصرفها
واجعلوا اللسان واحدا وليخزن الرجل
لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه
حتى يخزن لسانه وان لسان المومن من
وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه لان المومن اذا اراد ان يتكلم

بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم
بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وما
ماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة
من دماء المسلمين واموالهم سليم
اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا

عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما
استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم
عاما اول وان ما احدث الناس لا
يحل لكم شيئا مما حرم عليكم و
لكن الحلال ما احل الله والحرام ما
حرم الله فقد جرستم الامور وضربتموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت
الامثال لكم ودعيتم الى الامر
الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا
يعمى الا اعمى ومن لم ينفعه الله تع

بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة
واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما
انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة
ليس معه من الله سبحانه برهان سنة
ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ
احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله
المتين وسببه الامين وفيه ربيع
القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء
غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وفي بقي

الناسون والمتناسون فاذا رأيتم خيرا
فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا
عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر
فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله سبحانه قال الله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ان الشرك لظلم عظيم

وَاَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ
عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ قَوْلُهُ تع وَاِنَّ رَبَّكَ
لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَاَمَّا الظُّلْمُ
الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا
اَلْقِصَاصُ هُنَالِكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحًا
بِالْمُدَى وَلَا ضَرْبًا بِالسِّيَاطِ وَلٰكِنَّهُ
مَا يُسْتَصْغَرُ ذٰلِكَ مَعَهُ فَاِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ
فِي دِينِ اللّٰهِ فَاِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ
مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ
الْبَاطِلِ وَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ اَحَدًا

بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَلَا مِمَّنْ بَقِيَ يَا اَيُّهَا
النَّاسُ طُوبٰى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ
النَّاسِ وَطُوبٰى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَاَكَلَ قُوتَهُ
وَاشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَبَكٰى عَلٰى خَطِيئَتِهِ
فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ
فِي رَاحَةٍ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ فَاجْمَعْ رَاْيَ مَلَاِكُمْ عَلٰى
اَنِ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَاَخَذْنَا عَلَيْهِمَا اَنْ
يَجْمَعَا عِنْدَ الْقُرْاٰنِ وَلَا يَتَجَاوَزَاهُ وَتَكُونَ
اَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ فَنَاهَا

عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما والاعوجاج رأيهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما
وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا
حين خالفا سبيل الحق وأتيا ما لا
يعرف من معكوس الحكم ومزخبته له
عليه السلام لا يشغله ولا يغيره زمان
ولا تحويه مكان ولا يصفه لسان لا
يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا

سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء
يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف
الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله
غير معلول به ولا مشكول فيه ولا
مكفور دينه ولا بمحود تكوينه شهادة
من صدقت نيته وصفت دخلته و
خلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من
خلائقه والمعتام لشرح حقائقه و

المخصّ بعقائل كرامته والمصطفى لمكارم
رسالاته والموضحة به أشراط الهدى
والمجلوّ به غرائب العمى أيّها الناس
إنّ الدنيا تغرّ المؤمّل لها والمخلد إليها
ولا تفسح بمن نافس فيها وتغلب من
غلب عليها وايم الله ما كان قوم قطّ في
غضّ نعمة من عيش فزال عنهم إلّا
بذنوب اجترحوها لأنّ الله ليس
بظلّام للعبيد ولو أنّ الناس حين
تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم

فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم
ووله من قلوبهم لردّ عليهم كلّ
شارد وأصلح لهم كلّ فاسد وإنّي
لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة
وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة
كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن ردّ
عليكم أمركم إنّكم لسعداء وما
علي إلّا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت
عفا الله عمّا سلف ومن كلام له عليه
السلام وقد سأله دغفل اليماني فقال

هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال
عليه السلام أفأعبد ما لا أرى قال
وكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقايق الايمان قريب من الاشياء غير
ملامس بعيد منها غير مباين متكلم
لا بروية مريد بلا همة صانع لا بجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل
القلوب من مخافته وعز كلامه له عليه

السلام في ذم اصحابه احمد الله على
ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى
ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا
امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان
اهمل تم خضتم وان حوربتم خرتم و
ان اجتمع الناس على امام طعنتم وان
اجبتم الى مشاقة نكصتم لا اب لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على
حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن
جاء يومي وليأتين ليفرقن بيني و

بينكم وانا لصحبتكم قال وكم
غير كثير لله اما دين يجمعكم ولا حمية
تشحذكم اوليس عجبا ان يحمى
يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم
تريكة الاسلام وبقية الناس الى
المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون
عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم
من امري رضى فترضونه ولا سخط
فتجمعون عليه وان احب ما انا لاق

الى الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى
يلحظ او النائم ليستيقظ واقرب بقوم
من الجهل بالله فابدهم
ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له
عليه السلام وقد ارسل رجلا من
اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة
هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على
خوف منه عليه السلام فلما عاد اليه

الرجل قال عليه السلام امنوا فقطنوا
ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا
يا امير المؤمنين فقال عليه السلم بعدا
لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الا سنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم
لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان
اليوم قد استقلهم وهو غدا منبرئ
منهم ومخل عنهم فحسبهم بحر وجهم
الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام روى عن
نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المؤمنين علي عليه السلم بالكوفة
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة ابن
هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال
عليه السلم الحمد لله الذي اليه
مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على
عظيم احسانه وتيسر رهانه ونوالي

فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء
ولشكره اداء والى ثوابه مقربا والحسن
مزيده موجبا ونستعين به استعانة
راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه
معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا
وانابه اليه مؤمنا وخضع له مذعنا و
اخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ
به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون
في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا

هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان و
لم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما ارانا من علامات التدبير
المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد
خلقه خلق السموات موطدات بلا
عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن
طايعات مذعنات غير متلكيات
ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن
موضعا لعرشه ولا مسكنا للملائكة

ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه فجعل نجومها اعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار
لم تمنع ضوء نورها ادلهمام سجف
الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب
سواد الحنادس ان ترد ما شاع في
السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان
من لا تخفى عليه سواد غسق داج ولا
ليل ساج في بقاع الارضين المتطاولات
ولا في يقاع السفع المتجاورات وما

يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت
عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة وجحرها وما
يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل
من انثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم
ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا

لا ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد
بأين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت
صادقا أيها المتكلف لوصف ربك
فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن

الخالقين وانما يدرك بالصفات ذو
الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ
امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ابتسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن
داود عليه السلام الذي سخر له ملك
الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة

فلما استوفى طعمته واستكمل مدته
رمته قسي الفناء بنبال الموت و
اصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وورثها قوم آخرون وان
لكم في القرون السالفة لعبرة
اين العمالقة وابناء العمالقة اين
الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب
مدائن الرس الذين قتلوا النبيين و
اطفوا سنن المرسلين واحيوا سير
الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش

وهزموا الالوف وعسكروا العساكر
ومدنوا المدائن منها قد لبس
للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من
الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ
لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسئل عنها فهو مغترب
اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب
ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من
بقايا حجته خليفة من خلايف انبيائه
ثم قال عليه السلام ايها الناس اني

قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الا
ممهم وأديت اليكم ما أدت الاوصياء
الى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم
تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم
تستوسقوا لله انتم تتوقعون اماما
غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل الا انه قد أدبر من الدنيا ما
كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا
وان مع الرحال عباد الله الاخيار و
باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير

من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا
الذين سفكت دماؤهم بصفين
الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشرقون الريق قد والله لقوا الله فو
فاهم اجورهم واحلهم دار الامن
من بعد خوفهم اين اخواني الذين
ركبوا الطريق ومضوا على الحق
اين عمار واين ابن التيهان واين ذو
الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم

الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم
بيده على لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه
على اخواني الذين تلوا القران فاحكموه
وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا و
وثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى يا على
صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا و
اني معسكر في يومي هذا فمن اراد
الرواح الى الله فليخرج قال نوف
وعقد للحسين عليه السلم في عشرة

الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف
ولابي ايوب الانصاري عشرة الاف
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرحبة
الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
الملعون بن ملجم لعنه الله فتراجعت
العساكر فكانوا كالاغنام فقدت راعيها
تخطفها الذياب من كل مكان ومن خطبة
له عليه السلم الحمد لله المعروف من
غير رؤية والخالق من غير منصبة وخلق
الخلايق بقدرته واستعبدا الاربابا

بعزته وساد العظماء بجوده هو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن
والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصارعها
واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
تعالى للمطيعين منهم والعصاة من جنة
ونار وكرامة وهوان احمد الى نفسه
كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا

ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا
منها في ذكر القرآن فالقرآن امر
زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه
اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم
اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه
صلى الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من
من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم
شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او
كرهه الا وجعل له علما باديا وآية

مُحكمة تُرجَع عنه أو تُدعوا إليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا
أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من
كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء
رضيه ممن كان قبلكم وإنما تسيرون
في أثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله
الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة
دنياكم وحثكم على الشكر وافترض
من ألسنتكم الذكر وأوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته

من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته
إن أسررتم علمه وإن أعلنتم كتبه قد
وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا فاعلموا أنه من
يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلد فيما اشتهت نفسه
وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطفاها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها

رُسلَهُ فَبادِروا المَعادَ وسابِقوا الآجالَ
فإنَّ النّاسَ يوشِكُ أن ينقطِعَ بِهِمُ الأمَلُ
ويَرهَقَهُمُ الأجَلُ ويُسَدَّ عَنهُم بابُ التَّوبَةِ
فقَد أصبَحتُم في مِثلِ ما سألَ إلَيهِ الرَّجعَةَ
مَن كانَ قَبلَكُم وأنتُم بَنو سَبيلٍ
على سَفَرٍ مِن دارٍ ليسَت بِدارِكُم قَد
أُوذِنتُم مِنها بِالارتِحالِ وأُمِرتُم فيها
بِالزّادِ وأعلَموا أنَّهُ ليسَ لِهَذا الجِلدِ الرَّقيقِ
صَبرٌ على النّارِ فارحَموا نُفوسَكُم فإنَّكُم
قَد جَرَّبتُموها في مَصائِبِ الدُّنيا فرَأيتُم

جَزَعَ أحَدِكُم مِنَ الشَّوكَةِ تُصيبُهُ
والعَثرَةِ تُدمِيهِ والرَّمضاءِ تُحرِقُهُ فكَيفَ
إذا كانَ بَينَ طابَقَينِ مِن نارٍ ضَجيعَ حَجَرٍ
وقَرينَ شَيطانٍ أعلَمتُم أنَّ مالِكًا إذا
غَضِبَ على النّارِ حَطَمَ بَعضُها بَعضًا
لِغَضَبِهِ وإذا زَجَرَها تَوَثَّبَت بَينَ أبوابِها
جَزَعًا مِن زَجرَتِهِ أيُّها الَيفَنُ الكَبيرُ
الَّذي قَد هَزَمَهُ الفَقيرُ كَيفَ أنتَ إذا التَحَمَت
أطواقُ النّارِ بِعِظامِ الأعناقِ ونَشَبَتِ
الجَوامِعُ حَتّى أكَلَت لُحومَ السَّواعِدِ فالله

اللهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي
الصِّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ وَفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ
الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ
وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ
وَأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَخُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ
تَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَبْخَلُوا بِهَا
عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ
يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَقَالَ تَعَ
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا

فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ
يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَفْرِضْكُمْ
مِنْ قِلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَلَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرَضَكُمْ
وَلَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ
تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللهِ فِي دَارِهِ رُفَقَاءَ
بِهِمْ رُسُلَهُ وَأَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ
وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ

النار ابدا وصار اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما
تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم
وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن
كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم
الا لله وكان من الخوارج اسكت فحك
الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق وكنت
فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى

اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز
ومن خطبة له عليه السلام روى
ان صاحبا يقال له همام كان رجلا
عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي
المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام
اتق الله فاحسن فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فلم تقنع همام
بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله

عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله تع
خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
امنا بمعصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من
الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل
الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت

انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في
الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة
عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب
عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها
منعمون وهم والنار كمن قد راها
فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم
نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم

عَفِيفَةً صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ
رَاحَةً طَوِيلَةً تِجَارَةً مُرْبِحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ
رَبُّهُمْ أَرَادَتْهُمُ ٱلدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا
وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا
أَمَّا ٱللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ
لِأَجْزَاءِ ٱلْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا يُحَزِّنُونَ
بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ
دَائِهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ
رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ
إِلَيْهَا شَوْقًا وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ

وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةِ تَخْوِيفٍ أَصْغَوْا إِلَيْهَا
مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ
وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ
عَلَى أَوْسَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ
وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ
يَطْلُبُونَ إِلَى ٱللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ
وَأَمَّا ٱلنَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ
قَدْ بَرَاهُمُ ٱلْخَوْفُ بَرْيَ ٱلْقِدَاحِ يَنْظُرُ
إِلَيْهِمُ ٱلنَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِٱلْقَوْمِ
مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا وَلَقَدْ

خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير فهم
لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون
إذا زكى أحد منهم خاف مما يقال له
فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي
أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما
يقولون واجعلني أفضل مما يظنون و
اغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم
أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين و
إيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في

حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة
وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن
طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على
وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا
لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب
من الفضل والرحمة إن استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها
فيما تحب قوة عينه فيما لا يزول و

زَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى بِمَزْجِ الْحِلْمِ بِالْعِلْمِ
وَالْقَوْلِ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ قَلِيلًا
زَلَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُورًا
أَكْلُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ حَرِيزًا دِينُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ
مَكْظُومًا غَيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ
وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ
كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَإِنْ كَانَ فِي
الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو
عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلُ مَنْ
قَطَعَهُ بَعِيدًا فُحْشُهُ لَيِّنًا قَوْلُهُ غَائِبًا

مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا
شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي الْمَكَارِهِ
صَبُورٌ وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ
عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ يُعْتَرَفُ
بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضَيِّعُ مَا
اسْتُحْفِظَ وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ
بِالْأَلْقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْمَتُ
بِالْمَصَايِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا
يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ
وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ

صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في
راحة اتعب نفسه لاخرته واراح
الناس من نفسه بعدا ممن تباعد عنه
زهدا ونزاهة ودنوا ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
هممام صعقة كانت نفسه فيها فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما والله
لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا

تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال
له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال ويحك ان لكل
اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه
فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث
الشيطان على لسانك ومن خطبة له
عليه السلام يصف فيها المنافقين
نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد
عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما
وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده

وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ كُلَّ غَمْرَةٍ
وَتَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ
الْأَدْنَوْنَ وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ وَ
خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَضَرَبَتْ
إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَزَلَّتْ
بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتُهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ
أَسْحَقِ الْمَزَارِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ
بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ
فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ
الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَانًا وَيُفْتَنُونَ

إِفْتِنَانًا وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ
يَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ
وَصِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ الْخَفَاءَ
وَيَدِبُّونَ الضَّرَاءَ وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ
وَقَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَفِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ
حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَمُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَ
مُقَنِّطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ
صَرِيعٌ وَإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَلِكُلِّ شَجْوٍ
دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَيَتَرَاقَبُونَ
الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَإِنْ عَزَلُوا

كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل
حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي
قائلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع
بالياس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا
به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هتبوا الطريق واضلعوا
المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي اظهر من اثار سلطانه وجلال
كبريائه ما حير مقل العقول من
عجايب قدرته وردع خطرات هماهم
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان
واخلاص واذعان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع
بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد

وامر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا
عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم و
احصى احسانه اليكم فاستفيحوه و
استنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم
دونه باب وانه لبكل مكان وفي كل
حين وآوان ومع كل انس وجان لا يثلمه
العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده
سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه

شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن
صوت ولا تجزه هبة عن سلب ولا
يشغله غضب عن رحمة ولا توله
رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون
عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن
البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر
فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم
يذر الخلق باحتيال ولا استعان بهم
لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى
الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا

بوثايقها واعتصموا بحقايقها تؤل بكم
الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل
الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه
الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل
فيه صروم العشار وينفخ في الصور فزعة
كل امة وتبكم كل لهجة وتذل الشمم
الشوامخ والصم الرواسخ فتصير
صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا
سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع و
لا معذرة تنفع ومن خطبة له عليه

السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار
ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد
الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها
ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق و
منهم الناجي على متون الامواج تحفزه
الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها
فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا

مِنْهَا فَإِلَى مَهَلٍ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا
وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ
وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَالْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ
وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ أُرْهَاقِ الْفَوْتِ وَ
حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ
وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
إِنِّي لَمْ أُرَدَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً
قَطُّ وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ

الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ
الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا وَلَقَدْ
قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَقَدْ سَالَتْ
نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي
وَلَقَدْ وَلِيتُ غَسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَ
الْأَفْنِيَةُ مَلَأٌ يَهْبِطُ وَمَلَأٌ يَعْرُجُ وَمَا فَارَقَتْ
سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى
وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحَتِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي

حَيًّا وَمَيِّتًا فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ وَلْتَصْدُقْ
نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي
لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَّةِ الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ
لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْلَمُ عَجَائِبَ الْوُحُوشِ
فِي الْفَلَوَاتِ وَمَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ
وَاخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ
وَتَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللّٰهِ وَسَفِيرُ

وَحْيِهِ وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِي ابْتَدَأَ
خَلْقَكُمْ وَإِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَبِهِ
نَجَاحُ طَلِبَتِكُمْ وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ
وَنَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَامِي
مَفْزَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ دَوَاءُ قُلُوبِكُمْ
وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ وَشِفَاءُ مَرَضِ
أَجْسَادِكُمْ وَصَلَاحُ فَسَادِ
صُدُورِكُمْ وَطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ
وَجِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ وَأَمْنُ فَزَعِ

جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا
طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا
دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم
وامرا فوق امورركم ومنهلا لحين
وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم
وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون
قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله
حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة
واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت

عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له
الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه
الامواج بعد تراكمها واسهلت
له الصعاب بعد انصبابها وهطلت
عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه
النعم بعد نضوبها وولت عليه البركة
بعد ادبارها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم ببرسالته وامتن
عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته

وَاخْرُجُوا اِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ ۞ ثُمَّ اِنَّ
هٰذَا الْاِسْلَامَ دِيْنُ اللّٰهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ
لِنَفْسِهِ وَاصْطَنَعَهُ عَلٰى عَيْنِهِ وَاصْفَاهُ
خِيَرَةَ خَلْقِهِ وَاَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلٰى مَحَبَّتِهِ
اَذَلَّ الْاَدْيَانَ بِعِزِّهِ وَوَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ
وَاَهَانَ اَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ وَخَذَلَ
مُحَادِّيهِ بِنَصْرِهِ وَهَدَمَ اَرْكَانَ الضَّلَالَةِ
بِرُكْنِهِ وَسَقَى مَنْ عَطِشَ مِنْ حِيَاضِهِ
وَاَتَاقَ الْحِيَاضَ بِمَوَانِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ
لِعُرْوَتِهِ وَلَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَلَا اِنْهِدَامَ

لِاَسَاسِهِ وَلَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَلَا انْقِلَاعَ
لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَلَا عَفَاءَ
لِشَرَائِعِهِ وَلَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَلَا ضَنْكَ
لِطُرُقِهِ وَلَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَلَا
سَوَادَ لِوَضَحِهِ وَلَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَ
لَا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَلَا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَلَا
اِنْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَلَا مَرَارَةَ لِحَلَاوَتِهِ
فَهُوَ دَعَائِمُ اَسَاخَ فِي الْحَقِّ اَسْنَاخَهَا
وَثَبَّتَ لَهَا اَسَاسَهَا وَيَنَابِيعُ غَزُرَتْ
عُيُونُهَا وَمَصَابِيحُ سُبِّتْ نِيرَانُهَا وَمَنَارٌ

اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها
فجاجها ومناهل روى بها وراداها
جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله
وثيق الاركان رفيع البنيان منير
البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه و
اتبعوه وادوا اليه حقه ووضعوه مواضعه
ثم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله
عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا

الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع
واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت
باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد الى انقطاع من مدتها
واقتراب من اشراطها وتصرم من اهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها
وعفاء من اعلامها وتكشف من
عوراتها وقصر من طولها جعله
الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة
لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة

لِاَعْوَانِهِ وَشَرَفًا لِلْاَنْصَارِ ثُمَّ اَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْكِتَابَ نُورًا لَا تَطْفَأُ مَصَابِيحُهُ
وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْرًا لَا يُدْرَكُ
قَعْرُهُ وَمِنْهَاجًا لَا يَضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعًا
لَا يُظْلَمُ ضَوْءُهُ وَفُرْقَانًا لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ
وَبُنْيَانًا لَا يُهْدَمُ اَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا
تُخْشَى اَسْقَامُهُ وَعِزًّا لَا تُنْهَزَمُ اَنْصَارُهُ
وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ اَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ
الْاِيمَانِ وَبُحُوحَتُهُ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ
بُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَ

اَثَافِيُّ الْاِسْلَامِ وَبُنْيَانُهُ وَاَوْدِيَةُ الْحَقِّ
وَغِيطَانُهُ وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ
وَعُيُونٌ لَا يَنْضُبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ
لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ
نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَاَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا
السَّائِرُونَ وَاَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا
الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللّٰهُ رِيًّا لِعَطَشِ
الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ
لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ
وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلًا وَثِيقًا

عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَعِزًّا لِمَنْ
تَوَلَّاهُ وَسِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ
بِهِ وَعُذْرًا لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ
بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجًا لِمَنْ حَاجَّ
بِهِ وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ
وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ
وَعِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ
حُكْمًا لِمَنْ قَضَى وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ تَعَاهَدُوا أَمْرَ
الصَّلَاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا

مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَسْمَعُونَ
إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا
سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ
حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ
وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ
يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ
مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ

وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول
الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة
بعد التبشير له بالجنة لقول الله تع
وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها
فكان يأمرهم بها أهله ويصبر عليها

نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة
قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها
طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة
من النار وحجابا ووقاية فلا يتبعنها
احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه
وان من اعطاها غير طيب النفس بها
يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل
بالسنة مغبون الاجر ضال العمل
طويل الندم ثم اداء الامانة فقد
خاب من ليس من اهلها انها عرضت

على السموات المبنية والارضين المدحية
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم
منها ولو امتنع شئ بطول او عرض او
قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن
من العقوبة وعقلن ما جهل من هو
اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا تخفى
عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا واحاط

علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم
عيانه وم كلام له عليه السلام والله
ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر
ويفجر ولولا كراهية الغدر كنت
من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف
به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمر بالشديدة ومن
كلام له عليه السلام ايها الناس لا

تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله
فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها
قصير وجوعها طويل أيها الناس
إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله
بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه
فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان إلا
أن صارت أرضهم بالخسفة خوارة
السكة الحمأة في الأرض الخوارة أيها
الناس من سلك الطريق الواضح ورد

الماء ومن خالف وقع في التيه ومن كلام
له عليه السلام روى عنه أنه قال
عليه السلام عند دفن سيدة النساء
فاطمة عليها السلام كالمناجي به رسول
الله صلى الله عليه وآله عند قبره السلام
عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك
النازلة في جوارك والسريعة اللحاق
بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي إلا أن في التأسي لي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع

تعزّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك
وفاضت بين نحري وصدري نفسك
إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت
الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني
فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار
الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك
ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل
منك الذكر والسلام عليكما سلام
مودّع لا قالٍ ولا سئم فإن انصرف فلا

عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما
وعد الله الصابرين وغير كلام له عليه
السلم أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز
والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم
لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا
قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن
المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت
الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا

بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم ومن كلام له عليه السلام كان
كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا يرحمكم
الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة
على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد
فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مخوفة مهولة لا
بد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم
دانية وكانكم بنجائبها وقد نشبت

فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى
شئ من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف
هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا من تركه مشورتهما والاستعانة
في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما
كثيرا الا تخبراني اي شئ لكما
فيه حق دعوتكما عنه واي قسم استأثر

عليكما به امرأى حق رفعه الى احد من
المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام
اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة
رغبة ولا في الولاية ارثة ولكنكم دعوتموني
اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي
نظرت الى كتاب الله وما وضع الله لنا
وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن
النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته فلما
احتج في ذلك الى رأيكما ولا الى رأي
غيركما ولا وقع حكم جهلته

فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان
ذلك لم ار غبة عنكما ولا عن غيركما
واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان
ذلك امر لم احكم انا فيه برأي ولا
وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما
ما جاء به رسول الله صلى الله عليه و
اله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما
فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه
فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا

إلى الحق وإلهمنا وإياكم الصبر
ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا
رأى حقا فأعان عليه ورأى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام
له عليه السلم وقد سمع قوما من
أصحابه يسبون أهل الشام أيام
حربهم بصفين إني أكره لكم
أن تكونوا سبابين ولكنكم لو
وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم
كان أصوب في القول وأبلغ في العذر

وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم
احقن دماءنا ودماءهم وأصلح
ذات بيننا وبينهم واهدهم من
ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله
ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج
به وقال عليه السلام في بعض
أيام صفين وقد رأى الحسن عليه السلم
يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام
لا يهدني فإني أنفس بهذين يعني الحسنين
عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع

بهما نسل رسول الله صلى الله عليه و
اله ٥ قوله عليه السلم املكوا هذا الغلام
من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه
السلم قاله لما اضطرب عليه اصحابه
في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل
امري معكم على ما احب حتى نهكتكم
الحرب وقد قال والله اخذت منكم
وتركت وهي لعدوكم ازهك
لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا
وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم

منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي
ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام
له عليه السلم بالبصرة وقد دخل على
علاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه
يعوده فلما راى سعة داره قال عليه
السلم ما كنت تصنع بسعة
هذه الدار في الدنيا اما انت اليها
في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت
بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف
وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق

مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة
فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد قال ومالة قال
لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال عليه
علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد
استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك
وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين
هذا وانت في خشونة ملبسك وجشوبة

مأكلك قال عليه السلم ويحك اني لست
كانت ان الله تعالى فرض على ائمة العدل
ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن
كلام له عليه السلم وقد سأله سائل
عن احاديث البدع وعما في ايدي
الناس من اختلاف الخبر فقال عليه
السلم ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها و

حفظا ووهما ولقد كذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده
حتى قام فيهم خطيبا فقال من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس
لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله

ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه
وسمع منه ولقف عنه فيأخذون
بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به
لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا
الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار
بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا
بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك
والدنيا الا من عصم الله فهذا احد

الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه
على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه
لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى

عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه انه منسوخ لرفضوا واخر رابع
لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول
الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص و

العام فوضع كل شئ موضعه وعرف المتشابه
ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا
يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به
رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه
وما قصد به وما خرج من اجله وليس
كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
آله يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا

ليحبون ان يجئ الاعرابي او الطارئ
فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شئ الا سألت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس
في اختلافهم وعللهم في رواياتهم
ومن خطبة له عليه السلام وكان من
اقتدار جريرته وبديع لطايف صنعته
ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه
اطباقا ففتقها سبع سموات بعد

بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره و
قامت على حدّ يحملها الاخضر المثعنجر
والقمقام المسخّر قد ذلّ لامره واذعن
لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته
وجبل جلاميدها ونشوز متونها
واطوادها فارساها في مراسيها
والزمها قرارتها فمضت رؤسها
في الهواء ورسخت اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها
في متون اقطارها ومواضع انصابها

فاشهق فلالها واطال انشازها وجعلها
للارض عمادا واوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها
او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها
فجعلها خلقه مهادا لو بسطها لهم
فراشا فوق بحر لجّي راكد لا يجري
وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة
له عليه السلام اللهم ايما عبد من
عبادك سمع مقالتنا العادلة غير
الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير
المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص
عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك
فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من
اسكنته ارضك وسمواتك ثم
انت بعد المغني عن نصره والاخذ له

بذنبه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب
لمقال الواصفين الظاهر بعجايب تدبيره
للناظرين الباطن بجلال عزته عن
فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر
لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي
لا يغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار
ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار
ليس ادراكه بالابصار ولا علمه

بالاخبار منها في ذكر آل النبي صلى الله عليه

ارسله بالضياء وقدمه بالاصطفاء

فرتق به المفاتق وساور به المغالب

وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة

حتى سرح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام واشهد

انه عدل عدل وحكم فصل واشهد

ان محمدا عبده ورسوله وسيد

عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين

جعله الله في خيرهما لم يسهم فيه

عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان

الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم

وللطاعة عصما وان لكم عند كل

طاعة عونا من الله يقول على الالسنة

وثبتت الافئدة فيه كفاء للكف و

شفاء للمشتف واعلموا ان عباد الله

المستحفظين علمه يصونون مصونه

ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية

ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس

روية ويصدرون بريه لا تشوبهم

الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك
عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتجاوبون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البدر
ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميز التخليص
وهذبه التمحيص فليقبل امرء كرامة
بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها
وليتنظر امرء في قصير ايامه وقليل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا
فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى
لذي قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب

من يردیه واصاب سبيل السلامة
ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه
واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد
اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل
ومن دعائه كان يدعو به كثيرا
الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما
ولا مضروبا على عرق ولا مأخوذا
بأسوء عملي ولا مقطوعا دابري ولا
مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا

إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو
تفتتن عن دينك أو نتتابع بنا أهواءنا
دون الهدى الذي جاء من عندك ومن
خطبة له عليه السلم خطبها بصفين
أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا
بولاية أمركم ولكم علي من الحق مثل
الذي عليكم فالحق أوسع الأشياء في
التواصف وأضيقها في التناصف ولا
يجري على أحد إلا جرى له ولو كان لأحد
أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك

من إيماني ولا ملبسا على عقلي ولا
معذبا بعذاب الأمم من قبلي أصبحت
عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا
حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني
ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ
بك أن أفتقر في غناك أو أضل في
هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة
تنتزعها من كرائمي وأول وديعة
ترجعها من ودائع نعمك عندي اللهم

خالصا لله تعالى دون خلقه لقدرته على
عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على
العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم
عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه
وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم
جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها
تتكافا في وجوهها فوجب بعضها
بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض

واعظم ما افترض الله سبحانه من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق
الرعية على الوالي فريضة افترضها الله
سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا
باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية
الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز
الحق بينهم وقامت مناهج الدين و
اعتدلت معالم العدل وجرت على

والله

إذ لا لها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع
الأعداء وإذا غلبت الرعية واليها
أو أجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور
وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت
الأحكام وكثرت علل النفوس فلا
يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم
باطل فعل فهنالك تذل الأبرار وتعز

الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد
على رضاء الله حرصه وطال في العمل
اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله أهله
من الطاعة له ولكن من واجب حقوق
الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم
والتعاون على إقامة الحق بينهم
وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته
وتقدمت في الدين فضيلته بفوق

أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون
بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه
فاجابه عليه السلم رجل بكلام طويل
يكثر فيه الثناء عليه ويذكر فيه
سمعه وطاعته له فقال له عليه السلم
إن من حق من عظم جلال الله في نفسه
وجل موضعه من قلبه أن يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن من
من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله

عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم يعظم
نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه
وإن من أسخف حالات الولاة عند
صالح الناس وإن يظن بهم حب الفخر
ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن
يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء
واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك
ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته
انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو
أحق به من العظمة والكبرياء ورب ما

استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا
تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي
الى الله واليكم من البقية في حقوق
لم اقرع من ادائها وفرائض لابد من
امضائها فلا تكلموني بما يكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل
البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي
ولا التماس اعظام لنفسي فانه من
استثقل الحق ان يقال له والعدل ان

يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه
ولا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة
بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان
يكفي الله من نفسي ما هو املك
به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك
من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما
صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة
بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام اللهم اني
استعديك على قريش فانهم قد
قطعوا رحمي وكفؤوا اناءي واجمعوا
على منازعتي حقا كنت اولى به من
غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه
وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او
مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي
رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل
بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجى

وصبرت من كظم الغيظ على امر من
العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة
متقدمة الا اني كررته هنا لاختلاف
الروايتين ومنه في ذكر الانصار
الى البصرة الحسنة فمدوا
على عمالي وخزان بيت مال المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في
طاعتي وعلى بيعتي فتشتتوا كلمتهم
وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على

شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا
وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا
بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له
عليه السلم لما مر بطلحة وعبد الرحمن
ابن عتاب بن اسيد بن ابي العاص بن امية
وهما قتيلان يوم الجمل ولقد اصبح
ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد
كنت اكره ان تكون قريش قتلى
تحت بطون الكواكب ادركت وتري
من بني عبد مناف وافلتني اعيان بني

جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا
اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه
السلم لقد احيى عقله وامات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فاباان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت
رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه
ومن كلام له عليه السلم قاله بعد تلاوته

الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر بالله
مرامًا ما ابعده وزورًا ما اغفله وخطرًا
ما افظعه لقد استخلوا منهم اى مذكر
وتناوشوهم من مكان بعيد افيم ضارع
ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادًا
خوت وحركات سكنت ولان
يكونوا اعبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى
من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا

اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم
فى غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم
عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا فى الارض ضلالا
وذهبتم فى اعقابهم جهالا تطؤن فى
هامهم وتستنبتون فى اجسادهم و
ترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما
خربوا وانما الايام بينكم وبينهم
بواك ونوابح عليكم اولئكم سلف
غايتكم وفراط منا هلكم الذين كانت لهم

مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَحِلْبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَسُوقًا
سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِطَتْ
الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ لُحُومَهُمْ وَ
شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ
قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَمُوتُونَ وَصِمَارًا لَا
يُوجَلُونَ لَا يَفْزَعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ
وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفِلُونَ
بِالرَّوَاجِفِ وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غُيَّبًا
لَا يَنْتَظِرُونَ وَشُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَ
إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتَّتُوا وَأَلَّافًا فَافْتَرَقُوا

وَمَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَصَمَتْ دِيَارُهُمْ وَ
لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْسًا بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ
خَرَسًا وَبِالسَّمْعِ صَمَمًا وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُونًا
فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِحَالِ الصِّفَةِ ضَرْعَى سُبَاتٍ
حَيْرَانَ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَأَحْيَاءٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ
بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَى التَّعَارُفِ وَانْقَطَعَتْ
مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ
وَهُمْ جَمِيعٌ وَبِجَانِبِ الْهَجْرِ وَهُمْ إِخْلَّاءُ لَا
يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحًا وَلَا لِنَهَارٍ مَسَاءً

أى الجديدين طعنوا فيه كان عليهم سرمدا
شاهدوا من اخطار دارهم اقطع مما خافوا
وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون
بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت
عنهم اذان العقول وتكلموا من
غير الجهات النطق فقالوا كلحت الوجوه

النواظر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضطجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا و
تنكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا ولم تجد
من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو
مثلنهم لعقلك او كشفت عنهم
محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم
بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم

بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب
في صدورهم بعد يقظتها وعاث في
كل جارحة منهم جديد بلى سقمها وسهل
طرق الافة اليها مستسلمات فلا
ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرائب اشجان
قلوب واقذاء عيون لهم في كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل وغمة لا تنجلي
فكم اكلت الارض من عزيز جسد
وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف

وريب شرف يتعلل بالسرور في ساعة
حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة
نزلت به ضنا بغضارة عيشه وسماحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا
وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ
الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه
ونظرت اليه الحتوف من كثب فغالطه
بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده
وتولدت فيه فترات علل انس ما كان
بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء

مِن تَسكِينِ الحَارِّ بِالقَارِّ وتَحرِيكِ البَارِدِ
بِالحَارِّ فَلَم يُطفِئ بَارِدٌ إلَّا أثَّرَ حَرَارَتُهُ
وَلَا حَرَّكَ حَارٌّ إلَّا هَيَّجَ بُرُودَتُهُ وَلَا أعتَدَلَ
بِمَا مَزَجَ لِذَلِكَ الطَّبَائِعَ إلَّا أمَدَّ مِنهَا كُلَّ
ذَاتِ دَاءٍ حَتَّى فَتَّ مُعَلِّلُهُ وَذَهَلَ مُمَرِّضُهُ
وَتَعَايَا أهلُهُ لِصِفَةِ دَائِهِ وَخَرِسُوا عَنِ
جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنهُ وَتَنَازَعُوا دُونَهُ
شَجَى حَبَنٍ يَكتُمُونَهُ فَقَائِلٌ هُوَ بِهِ
وَمِمَّن لَهُم إيَابٌ عَافَاهُ وَمُصَبِّرٌ لَهُم
عَلَى فَقدِهِ وَيَذكُرُهُم أسَى المَاضِينَ

مِن قَبلِهِ فَبِنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِن
فِرَاقِ الدُّنيَا وَتَرَكِ الأحِبَّةِ إذ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ
مِن غُصَّتِهِ فَتَحَيَّرَت نَوَافِذُ فِطنَتِهِ وَبَسَتَ
رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَم مِن مُهِمٍّ مِن جَوَابِهِ
عَرَفَ فَعَيَّ عَن رَدِّهِ وَدُعَاءٍ مُولَمٍ لِقَلبِهِ
سَمِعَهُ فَصَامَّ عَنهُ مِن كَبِيرٍ كَانَ يُعَظِّمُهُ
أو صَغِيرٍ كَانَ يَرحَمُ وَأنَّ لِلمَوتِ لَغَمَرَاتٍ
هِيَ أفظَعُ مِن أن تُستَغرَقَ بِصِفَةٍ أو تُعتَدَلَ
عَلَى عُقُولِ أهلِ الدُّنيَا وَمِن كَلَامٍ لَهُ عَلَيهِ
السَّلَامُ عِندَ تِلَاوَةِ رِجَالٍ لَا تُلهِيهِم تِجَارَةٌ

ولا يبيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل
الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة و
تبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة
وما برح لله عز ذكره في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم
في فكرهم وكلمهم في ذوات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في
الاسماع والابصار والافئدة يذكرون
بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة
في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه

طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا و
شمالا ذموا اليه الطريق وحذروه
من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
فان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا
بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه
يقطعون به ايام الحياة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين
ويامرون بالقسط ويامتثلون به ويقومون
عن المنكر وينتاهون عنه فكانما قطعوا

الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل
البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت
القيمة عليهم عداتها وكشفوا
غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم
يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا
يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في
مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
وقد نشروا دواوين اعمالهم ووعوا
لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة

امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها
ففرطوا فيها وحملوا اثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال
بها فشجوا انشجا وتحاوبوا انحبا يعجون
الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت
اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت
بهم الملائكة ونزلت عليهم
السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي

سَعيهِم وَجِدّ مَقامِهِم يَتَنَسَّمونَ
بِدُعائِهِم اِيّاهُ رَوحَ المُجاوَرَةِ بَينَ
فائِقٍ اِلى فَضلِهِ وَاُسارىٰ ذِلَّةٍ لِعَظَمَتِهِ
جَرَحَ طُولُ الأَسىٰ قُلوبَهُم وَطُولُ
البُكاءِ عُيونَهُم لِكُلِّ بابٍ رَغبَةٌ اِلَى اللّٰهِ
مِنهُم يَدٌ فازِعَةٌ يَسأَلونَ مَن لا يَضيقُ
المَنادِحُ وَلا يَخيبُ عَلَيهِ الرّاغِبونَ
فَحاسِب نَفسَكَ لِنَفسِكَ فَاِنَّ غَيرَها
مِنَ الأَنفُسِ لَها حَسيبٌ غَيرُكَ وَمِن
كَلامٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ قالَ عِندَ تِلاوَتِهِ

يا اَيُّهَا الاِنسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَريمِ
اَدحَضَ مَسئولٍ حُجَّةً وَاَقطَعَ مُعتَذِرٍ
وَلَقَد اَبرَحَ جَهالَةً بِنَفسِهِ يا اَيُّهَا الاِنسانُ
ما جَرَّاكَ عَلىٰ ذَنبِكَ وَما غَرَّكَ بِرَبِّكَ
وَما آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفسِكَ اَمامِن
دَآئِكَ بُلولٌ اَم لَيسَ مِن نَومَتِكَ
يَقَظَةٌ اَما تَرحَمُ مِن نَفسِكَ ما تَرحَمُ مِن
غَيرِها فَلَرُبَّما تَرىٰ الضّاحِيَ لِحَرِّ الشَّمسِ
فَتُظِلُّهُ اَو تَرىٰ المُبتَلىٰ بِاَلَمِ مَرَضٍ جَسَدُهُ
فَتَبكي رَحمَةً لَهُ فَما صَبرُكَ عَلىٰ دائِكَ

وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهي أعز الأنفس عليك و
كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة
وقد توترطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة
ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل
في حال توليك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتعمدك بفضله و
انت متول عنه الى غيره فتعالى من

قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف
ما اجرأك على معصيته وانت في كنف
ستره مقيم وفي سعة فضله منقلب
فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك
ستره بل لم تخل من لطفه مطرف
عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها
عليك او بلية يصرفها عنك فما
ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان
هذه الصفة كانت متفقين في القوة
متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم

عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَمَسَاوِئِ
الْأَعْمَالِ وَحَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ
وَلَكِنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَلَقَدْ كَاشَفَتْكَ
الْعِظَاتُ وَآذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ وَلَهِيَ بِمَا
تَعِدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ وَ
النَّقْضِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى مِنْ
أَنْ يُكَذِّبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ نَاصِحٍ
لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَصَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا
مُكَذَّبٌ وَلَئِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ
الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَتَجِدَنَّهَا مِنْ

حُسْنِ تَذْكِيرِكَ وَبَلَاغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ
الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَالشَّحِيحِ بِكَ وَلَنِعْمَ
دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَمَحَلُّ مَنْ لَمْ
يُوَطِّنْهَا مَحَلًّا وَإِنَّ السَّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا
هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ
الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِحَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ
وَلَحِقَ بِكُلِّ مَنْسِكٍ أَهْلُهُ وَبِكُلِّ مَعْبُودٍ
عَبَدَتُهُ وَبِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يَجُزْ
فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي
الْهَوَاءِ وَلَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا حَقَّهُ

فَكَمْ مُحَجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٍ وَعَلَائِقَ
عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٍ فَخَرَجَ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ
عُذْرُكَ وَتَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَخُذْ مَا يَبْقَى
لَكَ مِمَّا لَا يَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَشِمْ
بَرْقَ النَّجَاةِ وَارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ وَمِنْ
كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى
حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا أَوْ أُجَرَّ فِي
الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى
اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا
لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ

وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يَسْرَعُ إِلَى
الْبِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا
وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى
اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعًا وَرَأَيْتُ
صِبْيَانَهُ شُعْثَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ
كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي
مُؤَكِّدًا وَكَرَّرَ عَلَى الْقَوْلِ مُرَدِّدًا
فَأَصْغَيْتُ إِلَى سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي
وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ
حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا

فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يخرق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل أنين من حديد أحماها إنسانها
للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها
لغضبه أنين من الأذى ولا أنين من لظى
وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة
في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت
بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم
زكوة أو صدقة فذلك محرم علينا
أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية

ولكنها هدية فقلت هبلتك
الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني
أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو
أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت
أفلاكها على أن أعصي الله في نملة
أسلبها جلب شعيرة ما فعلته و
إن دنياكم عندي لأهون من ورق
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن كلام له عليه السلام اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار
فأسترزق طالبي رزقك واستعطف
شرار خلقك فأبتلى بحمد من اعطاني و
افتتن بذم من منعني وانت من وراء
ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك
على كل شئ قدير ومن خطبة له عليه
السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها
احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش

فيها مذموم والامان منها معدوم و
انما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم
بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد
الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان
اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد
اثارا اصبحت اصواتهم هامدة وريحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم
خالية واثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة

الصخور والاحجار المسنده والقبور
اللاطية الملحده التي قد بني على الخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين اهل محلة موحشين واهل فراغ
متشاغلين لا يستانسون بالاوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما
بينهم من قرب الجوار ودنو الدار
وكيف يكون بينهم تزاور وقد
طحنهم بكلكلة البلى واكلتهم الجنادل

والثرى وكان قد صار ثم الى ما صاروا
اليه وارتهنكم ذلك المضجع و
ضمكم ذلك المستودع فكيف
بكم لو تناهت بكم الامور و
بعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس
ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومن دعاء له عليه السلام اللهم انك
انس الانسين لاوليائك واحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم

فى سرآئرهم وضمآئرهم وتعلم مبلغ
بصآئرهم فاسراهم لك مكشوفة و
قلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم
الغربة انسهم ذكرك وان صبت
عليهم المصآئب لجاوا الى الاستجارة
بك علما بان ازمة الامور بيدك و
مصادرها عن قضآئك اللهم فان
فهمت عن مسئلتى او عمهت عن طلبتى
فدلنى عن مصالحى وخذ بقلبى الى امر اشدى
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع

من كفاياتك اللهم اجعلنى على عفوك
ولا تجملنى على عدلك ومن كلام له عليه
السلام لله بلاد فلان فلقد قوم
الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف
الفتنة ذهب نقى الثوب قليل العيب
اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم
فى طريق متشعبة لا يهتدى فيها الضال
ولا يستيقن المهتدى ومن كلام له عليه
السلام فى وصف بيعته بالخلافة

وقد تقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم
يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداكمتم على تداك الابل الهيم
على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي
ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها
الكبير وتحامل نحوها العليل
وحسرت اليها الكعاب ومن كلامه
عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد

وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة
ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب
وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعلموا
والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع
والحال هادية والاقلام جارية وبادروا
بالاعمال عمرا ناكسا ومرضا
حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم
لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد
طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير
مغلوب وواتر غير مطلوب قد

أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله
وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم
سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت
عنكم نبوته فوشك أن تغشاكم
دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس
غممه وغواشي سكراته وأليم إزهاقه
ودجوّ أطباقه وجشوبة مذاقه فكان
قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم و
فرق ندیکم وعفى آثاركم وعطل
ديارکم وبعث ورّاثكم يقتسمون

تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب
محزون لم يمنع وأخر شامت لم يجزع
فعليكم بالجد والاجتهاد والتناهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد
ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان
قبلكم من الأمم الماضية والقرون
الخالية الذين اجتلبوا درتها وأصابوا
غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها
أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم
ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون

مَن بَكاهُم ولا يُجيبون مَن دَعاهُم فاحذَروا
الدُّنيا فإنَّها غَرّارَةٌ خَدُوعٌ مُعطِيَةٌ مَنُوعٌ
مُلبِسَةٌ نَزُوعٌ لا يَدُومُ رَخاؤُها ولا
يَنقَضي عَناؤُها ولا يَرکُدُ بَلاؤُها
مِنها في صِفَةِ الزُّهّادِ كانوا قَوماً مِن
أهلِ الدُّنيا وَلَيسُوا مِن أهلِها وكانوا
فيها كَمَن لَيسَ مِنها عَمِلوا فيها بِما
يُبصِرُونَ وبادَروا فيها ما يَحذَرُونَ
تَقَلَّبُ أبدانُهُم بَينَ ظَهرانَي أهلِ
الآخِرَةِ يَرَونَ أهلَ الدُّنيا يُعَظِّمُونَ

مَوتَ أجسادِهِم وهُم أشَدُّ إعظاماً
لِمَوتِ قُلوبِ أحيائِهِم ومِن خُطبَةٍ لَهُ
عليه السلام خَطَبَها بِذي قارٍ وهُوَ مُتَوَجِّهٌ
إلَى البَصرَةِ ذَكَرَها الواقِدِيُّ في كِتابِ الجَمَلِ
فَصَدَعَ بِما أُمِرَ بِهِ وبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ فَلَمَّ
اللهُ بِهِ الصَّدعَ ورَتَقَ بِهِ الفَتقَ وألَّفَ
بَينَ ذَوِي الأرحامِ بَعدَ العَداوَةِ الواغِرَةِ
في الصُّدُورِ والضَّغائِنِ القادِحَةِ في القُلُوبِ
ومِن كَلامٍ لَهُ عليه السلام كَلَّمَ بِهِ عَبدَ اللهِ
ابنَ زَمعَةَ وهُوَ مِن شِيعَتِهِ وذَلِكَ أنَّهُ

قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا
فقال عليه السلام ان هذا المال ليس
لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين و
جلب اسيافهم فان شركتهم في
حربهم كان لك مثل حظهم والا
فجناة ايديهم لا يكون لغير افواههم
ومن كلام له عليه السلام الا ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعد القول
اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع
وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه

وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم
الله انكم في زمان القائل فيه
بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان
فناهم عارم وشابهم اثم وعالمهم
منافق وقاريهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول
غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه
السلام في ذكر اختلاف الناس انما

فرق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم
كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها
وحزون تربة وسهلها فهم على حسب
قرب ارض ينقاربون وعلى قدر اخلافها
يتفاوتون فنامة الرواء ناقص العقل
ومادة القامة قصير الهمة وزاكي العمل
قبح المنظر وقريب الفقر بعيد السبر
ومعروف الضريبة منكر الجليبة
وتائه القلب متفرق اللب وطليق
اللسان حديد الجنان ومن كلامه عليه

السلم قاله وهو يلي غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتجهيزه بابي انت
وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع
بموت غيرك من النبوة والانباء والاخبار
من السماء خصصت حتى صرت مسليا
عمن سواك وعممت حتى صار الناس
فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا
عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا
والكمد محالفا وقل ذلك ولكنه

مالا يملك رده ولا يستطاع دفعه
بابي انت وامي اذكرنا عند ربك و
اجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه
السلم الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه
خلقه ومحدوث خلقه على وجوده
وباشتباههم على ان لا شبه له الذي
صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم
عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل

عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على
قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء
على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد
وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا
بمشاعرة وتشهد له بما ارى لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها
وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس به كبر امتدت به النهايات فكبرته
تحديدا ولا بذي عظم تناهت به الغايات

فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم
سلطانا واشهد ان محمدا عبده المصطفى
وامينه ارضى صلوات الله عليه واله و
سلم ارسله بوجوب الحج وظهور الفلج
وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام
اعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل
امراس الاسلام متينة وعرى الايمان
وثيقة منها في صفة عجيب
خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في

عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى
الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والابصار مدخولة الا
ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم
خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع
والابصار وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة
هيئتها لا تكاد تنال بلحظ الناظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت
على ارضها وصبت على رزقها تنقل

الجبة الى حرها وتعدها في مستقرها
تجمع في حرها بردها وفي وردها صدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا
يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو
في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وفي سفلها
وما في الجوف من شراسيف بطنها و
ما في الراس من عينها واذنها لقضيت
من خلقها عجبا ولقيته من وصفها تعبا
فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها

على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر
ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غايات ما دلك
الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر
النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء وكذلك السماء
والهواء والرياح والماء فانظر الى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء

قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي
وجعل لها الحس القوي وبابين بهما
تقرض ومنجلين بهما تقبض نزهبها الزراع
في زرعهم ولا يستطيعون ذبها و
اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في
نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كلها لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات

والجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه
اللغة والالسن المختلفات فالويل
لمن انكر المقدر ومجد المدبر
زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع
ولا لاختلاف صورهم صانع ولم
يلجؤا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما
اوعوا وهل يكون بناء من غير
بان او جناية من غير جان وان شئت

وَالْأَرْضَ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيَعْفِرُ لَهُ خَدًّا وَ
وَجْهًا وَيُلْقِي بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سِلْمًا وَضَعْفًا
وَيُعْطِي الْقِيَادَ رَهْبَةً وَخَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَخَّرَةٌ
لِأَمْرِهِ أَحْصَى عَدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَالنَّفَسِ وَ
أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَالْيَبَسِ وَقَدَّرَ
أَقْوَاتَهَا وَأَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ
وَهَذَا عُقَابٌ وَهَذَا حَمَامٌ وَهَذَا نَعَامٌ
وَدَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ
وَأَنْشَأَ السَّحَابَ الثِّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا
وَعَدَّدَ قِسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا

وَأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّوْحِيدِ وَتَجْمَعُ هَذِهِ
الْخُطْبَةُ مِنْ أُصُولِ الْعُلُومِ مَا لَا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ
مَا وَحَّدَهُ مَنْ كَيَّفَهُ وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ
مَنْ مَثَّلَهُ وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَلَا
صَمَدَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ
بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ
فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوَلِ فِكْرَةٍ
غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تُصْحِبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ
لَا تَرْفِدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ

والعدم وجوده والابتداء ازلية بتشعير
المشاعر عرف الاشعر له وبمضادته
بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهيمة والجمود
بالبلل والجرور بالصرد مؤلف بين متعاديها
مقارن بين متبايناتها مقرب بين
متباعداتها مفرق بين متدانياتها
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما
تحد الادوات انفسها وتشير الآلات
الى نظايرها منعتها منذ القدمة وحمتها

قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر
العيون لا يجرى عليه السكون و
الحركة وكيف يجرى عليه ما هو
اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ومحدث
فيه ما هو احدثه اذ لتفاوت ذاته
ولتجزى كنهه ولا امتنع من الازل
معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام
ولا التمس التمام اذ لزمه النقصان و
اذ لقامت ايه المصنوع فيه ولتحول

دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج
بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر
في غير الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز
عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
ولم يولد فصير محمودا جل عن اتخاذ
الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا
تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه
الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا
يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا

تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء
وبالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا
يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا
لاغاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او
تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج
يخبر بلا لسان ولهوات ويسمع بلا
خروق وادوات يقول ولا يلفظ و

يحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر ويحب
ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن
فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا
لا يقال كان ان لم يكن فجرى عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها
وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي

الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا
من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من
خلقه وانشا الارض فامسكها من غير
اشتغال وارساها على غير قرار وافاما
بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من
التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها
وخد اودیتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف

مَا قَوَاهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ
عَظَمَتِهِ وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ
وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ
لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبُهُ وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ
فَيَغْلِبُهُ وَلَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ فِيهَا فَيَسْبِقَهُ
وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ خَضَعَتِ
الْأَشْيَاءُ لَهُ فَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً
لِعَظَمَتِهِ وَلَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ
سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ
ضَرِّهِ وَلَا كُفْوَ لَهُ فَيُكَافِئَهُ وَلَا نَظِيرَ

لَهُ فَيُسَاوِيَهُ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا
كَمَفْقُودِهَا وَآيِسُ فَنَاءِ الدُّنْيَا بَعْدَ
ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا
وَاخْتِرَاعِهَا وَكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ
حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا وَمَا كَانَ
مِنْ مَرَاحِهَا وَسَائِمِهَا وَأَصْنَافِ أَشْبَاحِهَا
وَأَجْنَاسِهَا وَمُسْتَبْلِدَةِ أُمَمِهَا وَأَكْيَاسِهَا
عَلَى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إِحْدَاثِهَا
وَلَا عَرَفَتْ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِيجَادِهَا
وَلَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَتَاهَتْ

وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة مقهرة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد
فناء الدنيا وحده ولا شئ معه كما كان
قبل ابتدائها كذلك يكون بعد
فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شئ الا الواحد القهار الذي اليه

مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان
ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان
فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يشكاده صنع شئ منها اذ
صنعه ولم يؤده خلق ما برأه وخلقه
ولم يكونها لشديد سلطان و
لا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
في ملكه ولا لمكاثر شريك في شركة

ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يتانس
اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا
لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شئ
منها عليه لانملة طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها
بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشئ منها عليها ولا
لانصراف من حال وحشة الى حال

استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم
والتماس ولا من فقر وحاجة الى اغنى و
كثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن
خطبنا له عليه السلم في الملاحم الا بابي وامي
من عدة اسماؤهم معروفة في السماء
وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون
من ازدياد بازمويكم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون
ضربة السيف على المؤمن اهون من
الدرهم من حله ذاك حيث تكون

ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم
اجرا من المعطى ذاك حيث تسكرون من
غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطراب وتكذبون من غير
اخراج ذاك اذا عضكم البلاء كما
يعض القتب غارب البعير ما اطول
هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها
الناس القوا هذه الامرة التي تحمل
ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا

على سلطانكم فتذموا مغبة فعالكم ولا
تقتحموا ما استقبلكم من فور نار
الفتنة وامیطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في
لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ۝
ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم
ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الائه
اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم قد خصكم بنعمة وتدارككم
برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه

فامهلكم واوصيكم بذكر الموت و
اقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما
ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم
فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى
قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير
نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا
وكان الاخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا
ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضا
ما اليه انتقلوا الا عن قبيح يستطيعون

ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التى امرتم ان تعمروها
والتى رغبتم فيها ودعيتم اليها و
استتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من
اليوم قريب ما اسرع الساعات فى اليوم
واسرع الايام فى الشهر واسرع الشهور
فى السنة واسرع السنين فى العمر
ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان

مايكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه
مايكون عواري بين القلوب والصدور
الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من
احد ففوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على احدها
الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة
من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم
الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض
فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع
اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة

فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد
امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا
الا صدور امينة واحلام رزينة ايها
الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشعر برجلها فتنة تطأ في خطامها
وتذهب باحلام قومها ومن خطبته له
عليه السلام احمده شكر الانعامه و
استعينه على وظايف حقوقه عزيز

الْجُنْدِ عَظِيمُ الْمَجْدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَقَاهَرَ أَعْدَاءَهُ
جِهَادًا عَنْ دِينِهِ لَا يَثْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعٌ
عَلَى تَكْذِيبِهِ وَالْتِمَاسٌ لِإِطْفَاءِ نُورِهِ
فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا
عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَبَادِرُوا
الْمَوْتَ وَغَمَرَاتِهِ وَأَمْهِدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ
وَأَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةُ
وَكَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ عَقَلَ وَ
مُعْتَبِرًا لِمَنْ جَهِلَ وَقَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ

مَا تَعْلَمُونَ مِنْ ضِيقِ الْأَرْمَاسِ وَشِدَّةِ
الْإِبْلَاسِ وَهَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَرَوْعَاتِ الْفَزَعِ
وَاخْتِلَافِ الْأَضْلَاعِ وَاسْتِكَاكِ
الْأَسْمَاعِ وَظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَخِيفَةِ الْوَعْدِ
غَمِّ الضَّرِيحِ وَرَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهَ اللَّهَ عِبَادَ
اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى
سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ فِي قَرَنٍ فَكَأَنَّهَا
قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَطْرَافِهَا
وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا
قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا

وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم
من حضنها كيوم مضى وشهر انقضى
وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة
عظام ونار شديد كلبها عالي لجبها ساطع
لهبها مغتيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها نحوف
وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها
حامية قدورها فظيعة امورها وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فدا من

العذاب وانقطع العقاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى
والقرار الذي كانت اعينهم في الدنيا
زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم
في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة مابا والجزاء ثوابا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم
ونعيم قاهر فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وبإضاعته يتحسر مفرطكم

وبادروا اجالكم باعمالكم فانكم
مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما
قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف
فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون
استعملنا الله واياكم بطاعته و
طاعة رسوله وعفا عنكم بفضل رحمته
الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بايديكم وسيوفكم هوى
السنتكم ولا تستعجلوا بما يعجله الله
لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو

على معرفة حق من ربه عز وجل وحق رسوله
واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم
مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية
مقام اصلاته بسيفه وان لكل شئ مدة
واجلا وهذه خطبة له عليه السلام
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده و
المتعالي جده احمده على نعمه التوام والآئه
العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما مضى وما مضى

مُبتدِعُ الخلائقِ بعلمِهِ ومُنشِئُهُم
بحكمِهِ بلا اقتداءٍ ولا تعليمٍ ولا احتذاءٍ
بمثالِ صانعٍ حكيمٍ ولا إصابةِ خطأٍ ولا
حضرةِ ملاءٍ وأشهدُ أنّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ
صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ ابتعثَهُ والناسُ يضربونَ
في غمرةٍ وموجونَ في حيرةٍ قد قادتهُمُ الأزمّةُ
الحينِ واستغلقتْ على أفئدتِهِم مقاليدُ
الذينَ أوصيكُم عبادَ اللهِ بتقوى اللهِ
فإنّها حقُّ اللهِ عليكُم والموجبةُ على اللهِ
حقّكُم وأن تستعينوا عليها باللهِ وتستعينوا

بها على اللهِ فإنّ التقوى في اليومِ الحرزُ و
الجنّةُ وفي غدٍ الطريقُ إلى الجنّةِ مسلكُها
واضحٌ وسالكُها رابحٌ ومستودعُها
حافظٌ لم يبرحْ عارضةً نفسَها على الأممِ
الماضينَ والغابرينَ لحاجتِهِم إليها
غداً إذا أعادَ اللهُ ما أبدأ وأخذَ ما أعطى
وسألَ عمّا أسدى فما أقلَّ من قبلِها
وحملِها حقَّ حملِها أولئكَ الأقلّونَ
عدداً وهُم أهلُ صفةِ اللهِ سبحانَهُ إذ
يقولُ وقليلٌ من عبادِيَ الشكورُ فانقطعوا

بِاسْمَاعِكُمْ اِلَيْهَا وَاكْظُوا بِحَدِّكُمْ
عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا
وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا اِيقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ
وَاشْعِرُوا بِهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا
ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْاَسْقَامَ وَبَادِرُوا
بِهَا الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ اَضَاعَهَا وَلَا
يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ اَطَاعَهَا اَلَا وَصُونُوهَا
وَتَصَوَّنُوا بِهَا وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهًا
وَاِلَى الْاٰخِرَةِ وُلَّاهًا وَلَا تَضَعُوا مِنْ رِفْعَتِهِ
التَّقْوٰى وَلَا تَرْفَعُوا مِنْ رِفْعَتِهِ الدُّنْيَا

وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا
وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِاَشْرَاقِهَا
وَلَا تَفْتِنُوا بِاَعْلَاقِهَا فَاِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ
وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ وَاَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ وَاَعْلَاقَهَا
مَسْلُوبَةٌ اَلَا وَهِيَ الْمُنَصِّبَةُ الْعَوْنَ وَ
الْجَائِحَةُ الْجَوْنَ وَالْمَاشِئَةُ الْخَوْنَ وَ
الْجُحُودُ الْكَنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ
وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا اِفْتِعَالٌ وَوَطَاتُهَا
زَلْزَالٌ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلُوُّهَا
سُفْلٌ دَارُ حَرْبٍ وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ

اَهلُها عَلى سَاقٍ وَسِياقٍ وَلِحاقٍ وَ
فِراقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذاهِبُها وَاَعْجَزَتْ
مَهارِبُها وَخابَتْ مَطالِبُها فَاَسْلَمَتْهُمُ
الْمَعاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنازِلُ وَاَعْيَتْهُمُ
الْمَحاوِلُ فَمِنْ ناجٍ مَعْفُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ
وَسَلِيمٍ مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعاضٍ
عَلى يَدَيْهِ وَصافِقٍ لِكَفَّيْهِ مِنْ تَفَوُّفِ
غَدَيْهِ وَزارٍ عَلى رَأْيِهِ وَراجِعٍ عَنْ عَزْمَتِهِ
وَقَدْ اَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَاَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَ
لاتَ حِينَ مَناصٍ هَيْهاتَ هَيْهاتَ قَدْ

فاتَ ما فاتَ وَذَهَبَ ما ذَهَبَ وَمَضَتِ
الدُّنْيا الْخالِ بِاَهْلِها فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ
وَالْاَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ وَمِنْ خُطْبَةٍ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُنْسَبُ
هٰذِهِ الْخُطْبَةُ الْفاصِعَةُ وَهِيَ تَتَضَمَّنُ
ذَمَّ اِبْلِيسَ عَلى اسْتِكْبارِهِ وَتَرْكِهِ لِلسُّجُودِ
لِاٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَاَنَّهُ اَوَّلُ مَنْ اَظْهَرَ
الْعَصَبِيَّةَ وَتَبِعَ الْحَمِيَّةَ وَتَحْذِيرَ النّاسِ
مِنْ سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَبِسَ
الْعِزَّ وَالْكِبْرِيٰاءَ وَاخْتارَهُما لِنَفْسِهِ

دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على
غيره واصطفاهما بجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر
بذلك ملائكته المقربين ليميز
المتواضعين منهم المستكبرين
فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية

فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله
فعدو الله امام المتعصبين وسلف
المستكبرين الذي وضع اساس العصبية
ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس
التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف
صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في
الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار
ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب

يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعلت
لظلت له الاعناق خاضعة وخفت
البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه
يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله
تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وقد كان عبد
الله ستة آلاف سنة لا يدري امن
سني الدنيا ام سني الاخرة عن كبر

ساعة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل
معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا
ان حكمه في اهل السماء واهل الارض
لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة في اباحة حمى حرمه الله على العالمين
فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه
وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري
لقد فوق لكم سهم الوعد واغرق
لكم بالنزع الشديد ومارماكم من

مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب
صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا
انقادت له الجامحة واستحكمت الطماعية
فيه منكم فجحت الحال من السر الخفي
الى الامر الجلي واستفحل سلطانه عليكم
ودلف بجنوده نحوكم فقمحوكم و
وطحنوا الذل واحلولكم ورطات القتل

واوطأوكم اثخان الجراحة طعنا في
عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا للمناخر كم
وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم النعم
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في
دينكم جرحا واورى في دنياكم قدحا
من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم
متالبين فاجعلوا عليه جدكم ولحده كم
فلعمر الله لقد فخر على اصلكم و
وقع في حسبكم ودفع في نسبكم و
اجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم

يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون
بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وغصة
موت وجولة بلاء فاطفؤا ما كمن في
قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد
الجاهلية وإنما تلك الحمية تكون من
المسلمين من خطرات الشيطان ونخواته
ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع
التذلل على رؤسكم والقاء التعزز
تحت أقدامكم وخلع التكبر في أعناقكم

واتخلوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا و
أعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله
الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه
من عداوة الحسد وقدحت الحمية في
قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه
الله به الندامة وألزمه آثام القاتلين
إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم في البغي

وَأَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارَحَةً لِلَّهِ
بِالْمُنَاصَبَةِ وَمُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ
فَاللَّهَ اللَّهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيَّةِ وَفَخْرِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاقِحُ الشَّنَآنِ وَ
مَنَافِخُ الشَّيْطَانِ اللَّاتِي خَدَعَ بِهَا
الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَالْقُرُونَ الْخَالِيَةَ حَتَّى
أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَمَهَاوِي
ضَلَالَتِهِ ذُلُلًا عَنْ سِيَاقِهِ سُلُسًا فِي
قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ
تَتَابَعَتِ الْقُرُونُ عَلَيْهِ وَكِبَرًا تَضَايَقَتِ

الصُّدُورُ بِهِ أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ
سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ
حَسَبِهِمْ وَتَرَفَّعُوا فَوْقَ نَسَبِهِمْ وَأَلْقَوُا
الْهَجِينَةَ عَلَى رَبِّهِمْ وَجَاحَدُوا اللَّهَ مَا صَنَعَ
بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَمُغَالَبَةً لِآلَائِهِ
فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصَبِيَّةِ وَدَعَائِمُ
أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَسُيُوفُ اعْتِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ
أَضْدَادًا وَلَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَّادًا
وَلَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَنِئْتُمْ

بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ وَخَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ
مَرَضَهُمْ وَأَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ
فَهُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَأَحْلَاسُ الْعُقُوقِ
وَاتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْدًا
بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَتَرَاجِمَةً يَنْطِقُ
عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُمْ وَ
دُخُولًا فِي عُيُونِكُمْ وَنَثًّا فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ
مَرْمَى نَبْلِهِ وَمَوْطِئَ قَدَمِهِ وَمَأْخَذَ يَدِهِ
فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَصَوْلَاتِهِ وَ

وَقَائِعِهِ وَمُثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ
وَمَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ
مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَ بِهِ
مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ
لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ
وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ
وَرَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ
خُدُودَهُمْ وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ
وَخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا قَوْمًا
مُسْتَضْعَفِينَ وَقَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ

بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومحضهم بالمكاره فلا تعتبروا
الرضى والسخط بالمال والولد جهلا
بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع
الغنى والاقتار فقد قال سبحانه أيحسبون
أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله
سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
أنفسهم بأوليائه المستضعفين في
أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه

أخوه هرون عليهما السلام على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما
العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه
ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين
يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما
بما ترون من حال الفقر والذل فهلا
ألقي عليهما أساورة من ذهب اعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف و
لبسه ولو اراد الله سبحانه بأنبيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن

العقيان ومعارس الجنان وان يحشر
معهم طير السماء ووحوش الارضين
لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل
الجزاء واضمحلت الانباء ولما وجب
للقائلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون
ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي
قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار

والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل
قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال لكان ذلك اهون
على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من
الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مائلة بهم وكانت البليات
بهم مشتركة والحسنات مقتسمة و
لكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلا

لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاضِعَةً لَا يَشُوبُهَا
مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكُلَّمَا كَانَتِ الْبَلْوَى
وَالِاخْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ
أَجَزَلَ أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ
الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى
الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ
وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تُبْصِرُ فَجَعَلَهَا
بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا
ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ حَجَرًا وَأَقَلِّ
نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدَرًا وَأَضْيَقِ بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ

قُطْرًا بَيْنَ جِبَالٍ خَشِنَةٍ وَرِمَالٍ دَمِثَةٍ وَ
عُيُونٍ وَشَلَةٍ وَقُرًى مُنْقَطِعَةٍ لَا يُزْكُو
بِهَا خُفٌّ لَاحِفٌ وَلَا ظِلْفٌ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ
وَوَلَدَهُ أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ
مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةً لِمُلْقَى
رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ
مَفَاوِزَ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَمَهَاوِي فِجَاجٍ
عَمِيقَةٍ وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهُزُّوا
مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلًا يَهِلُّونَ لِلَّهِ تَعَالَى
حَوْلَهُ وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثًا

غير الله قد بدوا السرا ويل وراء ظهورهم
وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم
ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا
مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا
لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله
سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره
العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار
جم الاشجار دانى الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين بر سمراء ودوحة خضراء
وارياف محدقة وعراص معدقة وزروع

ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء
على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس
المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين
زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور و
ضياء لخفف ذلك مصارعة الشك
في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن
القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس
ولكن الله يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد
ويتعلبهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر

من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم
وليجعل ذلك ابوابا ففتحا الى فضله واسبابا
ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي و
اجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما اكدي
ابدا ولا تشوى احدا الا عالما لعلمه ولا مغفلا
لطمه وعن ذلك ما حرس الله عباده
المؤمنين بالصلوات والزكوات و

مجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا
لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخضعا
لقلوبهم وازدهابا للخيلاء عنهم لما في
ذلك من تعفير عتائق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق الجوارح بالارض قنوعا
ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا
معما في الزكوة من صرف ثمرات الارض
وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر نظرا
الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر

وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت
فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشئ من الاشياء الا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء
غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا مس بد علة اما ابليس فتعصب
على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته
فقال انا ناري وانت طيني وانا
الاغنياء من مترفة الامم فعصبوا الاثار
مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا

واولادا وما نحن بمعذبين فان كان
لابد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال و
محاسن الامور التي تفاضلت فيها
المجداء والنجداء من بيوتات العرب و
يعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة
والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من
الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل

والكف عن البغي والاعظام للقتل و
الانصاف للخلق والكظم للغيظ و
اجتناب الفساد في الارض واحذروا ما
نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في
الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا
امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة
به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم
ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة

له معهم ووصلت الكرامة عليه
حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم
للالفة والتحاض عليها والتواصي بها و
اجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن
منتهم من تضاغن القلوب وتشاجر
الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم
كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا
اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء
واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة

عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
جرع المرار فلم تبرح الحال بهم في ذلة
الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة
في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا
راى الله جد الصبر منهم على الاذى في
محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل
لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز
مكان الذل والامن من مكان الخوف فصاروا
ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله تع لهم وما لم يذهب

الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء
مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي
مترادفة والسيوف متناصرة و
البصائر نافذة والعزائم واحدة الم
يكونوا ارباباً في اقطار الارضين
وملوكا على رقاب العالمين وانظروا الى
ما صاروا اليه في آخر امورهم حين
وقعت الفرقة وتشتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين

وتفرقوا متحازبين قد خلع الله عنهم لباس
كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل
وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم
ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة
ارباباً لهم يحتازونهم عن ريف
الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا

الى منابت الشيح ومهاف الريح وتكدر
المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دبن ووتر آذل الامم داراً واجدبهم
قراراً لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها والى ظل الفة يعتمدون على عزها
فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء ازل و
اطباق جهل من بنات موؤدة واصنام
معبودة وارحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله تعالى

عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم
كيف نشرت النعمة عليهم جناح
كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها
والتفت الملة بهم في عوايد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة
عيشها فكهين فدتربعت الامور
بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم
الحال الى اكنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت

فهم حكام على العالمين وملوك في
اطراف الارضين يملكون الامور على
من كان يملكها عليهم ويمضون
الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تنمى
لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا
وانكم قد نقضتم ايديكم عن جبل
الطاعة وثلمتم حصن الله تعالى المضروب
عليكم باحكام الجاهلية فان الله
سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة
فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة

التى تنتقلون فى ظلها وتأوون الى اكنفها
بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها
قيمة لانها اربح من كل ثمن واجل من كل
خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون
من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من
الايمان الا رسمه تقولون النار ولا
العار كأنكم تريدون ان تكفئوا
على وجهه انتهاء كالحرمة ونقضا
لميثاقه الذى وضعه الله تبارك وتعالى

لكم حرما فى ارضه وامنا بين خلقه فانكم
ان لجأتم الى غيره جار بكم اهل
الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم
الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم
وان عندكم الامثال من
بأس الله تعالى وقوارعه وايامه ووقايعه
فلا تستبطئوا وعيده جهلا بأخذه
وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه
فان الله سبحانه لم يلعن المقرون الماضى

بين أيديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء الركوب
المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد
قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وأمتم أحكامه الا وقد أمرني الله عز وجل
بقتال أهل البغي والنكث والفساد
في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت
وأما القاسطون فقد جاهدت و
أما المارقة فقد دوخت فأما الشيطان
الرديهة فقد كفيته بصعقة سمعت

لها وجبة قلبه ورجة صدره وهيبت
بقية من أهل البغي فلئن أذن الله تعالى
في الكرة عليهم لأدبلن منهم إلا
من يتشذر في أطراف الأرض تشذرا
إنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت
نواجم قرون الربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه و
آله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة
وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى
صدره ويكنفني في فراشه ويمسني

جسده ويشمئز عرفه وكان يضع الشئ
ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول
ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله تع
به صلوات الله عليه من لدن ان كان
فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك
به طريق المكارم ومحاسن اخلاق
العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه
اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم
علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه

ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ
في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور
الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد
سمعت رنة الشيطان لعنه الله حين
نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي و
لكنك وزير وانك لعلى خير و

لقد كنت معه عليه السلام لما اتاه
الملا من قريش فقالوا يا محمد انك قد
ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا
احد من اهل بيتك ونحن نسالك امرا
ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي
ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر
كذاب فقال لهم صلى الله عليه و
ما تسالون قالوا ندعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك
فقال عليه السلم ان الله على كل شيء قدير

فان فعل الحق عز وجل ذلك لكم اتومنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني
سأريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم
لا تفيئون الى الخير وان فيكم من يطرح
في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال
صلى الله عليه يا ايتها الشجرة ان كنت
تومنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني
رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي
بين يدي باذن الله عز وجل فوالذي بعثه
بالحق نبيا لانقلعت بعروقها وجاءت

ولها دوي شديد وقصيف كقصيف
اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله مزعفرة والفت
بعضها الاعلى على رسول الله وبعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه
صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى
ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها
فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها
بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال
واشده دويا فكادت تلتف برسول الله

صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا
فمر هذا النصف ان يرجع الى نصفه كما
كان فامره صلى الله عليه فرجع فقلت
انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا
رسول الله واول من امن بان الشجرة
فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم
بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل
يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني
واني لمن قوم لا يأخذهم في الله لومة لائم

سيماهم سيما الصديقين وكلامهم
كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار
منمسكون بحبل القران يحيون سنن
الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يفسدون قلوبهم في
الجنان واجسادهم في العمل ونمر كلامه
له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس
وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان
وهو محصور يسأله فيها الخروج الى
ينبع ليقل هتف الناس باسمه بعد ان

كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه
السلم يا ابن عباس ما يريد عثمان ان
يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل و
ادبر بعث الي ان اخرج والله لقد دفعت
عنه حتى خشيت ان اكون اثما ونمر كلامه
له عليه السلام سمعت اصحابه على الجها
والله مستأديكم شكركم وموركم
امركم ومهلكم في مضمار ممدود لتتنا
سبقه فشدوا عقد المازر واطرحوا
فضول الخواصر لا يجتمع عزيمة وولية

ما انقض النوم لغرائم اليوم وانجاء الظلم
لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه
السلام اقتص فيه ذكر ما جرى منه بعد
الهجرة ثم لحاقه به فجعلت اتبع ماخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله فاطاذكره
حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل
قوله عليه السلام فاطاذكره من الكلام
الذي ربما الى غايتي الايجاز والفصاحة
واراد انني كنت اعطي خبره من بدء
خروجه الى ان انتهيت الى هذا الموضع مكتى

عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة
له عليه السلام فاعملوا وانتم في
نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسئ يرجى
قبل ان يجد العمل وينقطع المهل و
تنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد
الملائكة فاخذ امرء من نفسه لنفسه
واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن
ذاهب لدائم امرء خاف الله وهو
معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرء

الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها
فامسكها بلجامها عن معاصي الله
وقادها بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة
له عليه السلام في شان الحكمين وذم
اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام
جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل
شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب و
يعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ
على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوءوا الدار والايمان القوم

اختاروا لانفسهم اقرب القوم
مما يحبون وانكم اخترتم
لانفسكم اقرب القوم مما
تكرهون وانما عهدكم
بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها
فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا
سيوفكم فان كان صادقا فقد
اخطا بمسير غير مستكره وان
كان كاذبا فهذا لزمه التهمة فادفعوا
في صدر عمرو بن العاص بعبد الله

ابن عباس وخذوا مهل الأيام وحوطوا
قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم
تغزى وإلى صفاتكم ترمى ومن خطبة
له عليه السلام يذكر فيها
آل محمد عليهم السلام هم
عيش العلم وموت الجهل يخبركم
حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم
منطقهم لا يخالفون الحق ولا
يختلفون فيه هم دعائم الإسلام
وولائج الاعتصام بهم عاد الحق

في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه عن منبته
عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية
لا عقل سماع ورواية فإن
رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن باب المنتزع من خطب
امير المؤمنين عليه
السلام وامره بجمع
القرآن وتنزيله
وتأليفه

باب الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه من كتابه عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة

الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخرجت عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين

ولا يحزنن بل طائعين مخبتين واعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا
بها وجاشت جيش الرجل وقامت
الفتنة على القطب فاسرعوا الى امركم
وبادروا جهاد عدوكم ان شاء
الله تعالى ومن كتاب له عليه السلم
اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن
ما يجزى العاملين بطاعته والشاكرين
لنعمته قد سمعتم واطعتم ودعيتم

فاجتم

فاجبتم ومن كتاب كتبه عليه السلم
لشريح بن الحارث قاضيه وروى ان شريح
بن الحارث قاضى امير المؤمنين عليه السلم
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا
فبلغه عليه السلم ذلك فاستدعى
شريحا وقال له بلغنى انك ابتعت دارا
بثمانين دينارا وكتبت كتابا و
اشهدت فيه شهودا فقال شريح
قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه
نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه

سَيَاتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا
يَسْأَلُكَ عَنْ بَيِّنَتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا
شَاخِصًا وَيُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا
فَانْظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَنَّ ابْتَعْتَ هَذِهِ
الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ
مِنْ غَيْرِ حِلِّ لَكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ
دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ أَمَا أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ
أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ
لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ
فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَهُ

وَالنُّسْخَةُ هَذِهِ هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ
ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أَزْعَجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى
مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ
وَخِطَّةِ الْهَالِكِينَ وَتَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ
حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ الْحَدُّ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي إِلَى
دَوَاعِي الْآفَاتِ وَالْحَدُّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى
دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَالْحَدُّ الثَّالِثُ يَنْتَهِي
إِلَى الْهَوَى الْمُرْدِي وَالْحَدُّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي
إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ
هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ

مِنْ هٰذَا الْمَزْعَجِ بِالْاَجَلِ هٰذِهِ الدَّارِ بِالْخُرُوجِ
مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَالدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ
وَالضَّرَاعَةِ فَمَا اَدْرَاكَ هٰذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا
اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ فِي سُبُلِ اَجْسَامِ
الْمُلُوكِ وَسَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَمُزِيلِ
مُلْكِ الْفَرَاعِنَةِ مِثْلِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ
وَتُبَّعٍ وَحِمْيَرَ وَجَمْعِ الْمَالِ عَلَى الْمَالِ فَاكْثَرَ
وَمَنْ بَنَا وَشَيَّدَ وَزَخْرَفَ وَنَجَّدَ وَاَدَّخَرَ
وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ اَشْخَاصُهُمْ
جَمِيعًا اِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَالْحِسَابِ

وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ اِذَا وَقَعَ الْاَمْرُ
بِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ
شَهِدَ عَلَى ذٰلِكَ الْعَقْلُ اِذَا خَرَجَ مِنْ اَسْرِ
الْهَوٰى وَسَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا وَمِنْ كِتَابِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَى بَعْضِ اُمَرَاءِ جَيْشِهِ
فَاِنْ عَادُوا اِلَى مَظِلَّةِ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي
نُحِبُّ فَاِنْ تَوَافَتِ الْاُمُورُ بِالْقَوْمِ اِلَى الشِّقَاقِ
وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ اَطَاعَكَ اِلَى مَنْ
عَصَاكَ وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ
عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَاِنَّ الْمُتَكَارِهَ مَغِيبُهُ

خير من مشهدك وقعودك اغنى من نهضة
ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن
قيس وهو عامل آذربيجان فان عملك ليس
لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة
وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان
تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة
وفي يديك من مال الله عز وجل وانت من
خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر
ولايتك لك والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى اهل مصر انه بايعني القوم

الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما
بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما
الشورى للمهاجرين والانصار فان
اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك
لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين و
ولاه الله ما تولى ولعمري يا معاوية
لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني

أبرء الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت
في عزلة عنه إلا أن تبخسني فتجن ما بدا لك
ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا أما
بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة
ورسالة محرة نمقتها بضلالك وأمضيتها
بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر
يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى
فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر
لاغطا وضل خابطا ومن البلاء الكهام اتباعه
واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف

فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي
فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام
إلى الحرين بن عبد الله العجلي لما أرسله إلى
حرب ١ أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا
فاحمل ٢ على الفصل وخذه على الأمر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم
مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن
اختار السلم فخذ بيعته والسلام ومن
كتاب له عليه السلام إلى بني ٣ فارد
قوما قل نبينا واجتياح أصلنا وهموا

وَاجْمَعَ النَّاسُ قَدَّمَ اَهْلَ بَيْتِهِ فَوُقِيَ
بِهِمْ اَصْحَابُهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْاَسِنَّةِ
فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ حَارِثٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَقُتِلَ
حَمْزَةُ يَوْمَ اُحُدٍ وَقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ
وَاَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ
مِثْلَ الَّذِي اَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ وَلٰكِنَّ
اٰجَالَهُمْ عُجِّلَتْ وَمَنِيَّتُهُ اُخِّرَتْ فَيَا
عَجَبًا لِلدَّهْرِ اِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ لَمْ
يَسْعَ بِقَدَمِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَسَابِقَتِي
الَّتِي لَا يُدْلِي اَحَدٌ بِمِثْلِهَا اِلَّا اَنْ يَدَّعِيَ مُدَّعٍ

بِنَا الْهُمُومَ وَفَعَلُوا بِنَا الْاَفَاعِيلَ وَ
مَنَعُونَا الْعَذْبَ وَاَجْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ
اضْطَرُّونَا اِلَى جَبَلٍ وَعِرٍ وَقَلَوُا النَّارَ
الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللّٰهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ
وَالرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنُنَا يَبْغِي
بِذٰلِكَ الْاَجْرَ وَكَافُّنَا عَجَامٍ عَنِ الْاَصْلِ
وَمَنْ اَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خِلْوٌ مَا نَحْنُ فِيهِ
بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ اَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ
فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ اَمْنٍ وَكَانَ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ اِذَا احْمَرَّ الْبَاْسُ

مَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَظُنُّ اللهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قِلَّةِ
عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ
فَلَمْ أَرَ يَسَعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى
غَيْرِكَ وَلَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تُنْزَعْ عَنْ غَيِّكَ
وَشِقَاقِكَ لَنَغْرَفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ
لَا يُكَلِّفُونَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ
وَلَا سَهْلٍ إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وِجْدَانُهُ
وَزُورٌ لَا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ وَالسَّلَامُ عَلَى
أَهْلِهِ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

مُعَاوِيَةَ وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا
تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ
مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا
دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَأَمَرَتْكَ
فَأَطَعْتَهَا وَإِنَّذَا يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ
عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَخُذْ أُهْبَةَ الْحِسَابِ وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ
نَزَلَ بِكَ وَلَا تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ نَفْسِكَ
وَإِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ
فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ

مَأخذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى
الروح والدم ومتى كنتم يا بني
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير
قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله
من لزوم سوابق الشقاء واحذرك أن
تكون ممادياً في غرة الأمنية مختلف
العلانية والسريرة وقد دعوت الى
الحرب فدع الناس جانباً واخرج الى
واعف الفريقين عن القتال لتعلم
أينا الهين على قلبه والمغطى على بصره

فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك و
اخيك شد خا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القي عدوي وما
استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً
وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين
ودخلتم فيه مكرهين وزعمت أنك
جئت ثائراً لعثمان ولقد علمت حيث
وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت
طالباً فكأني قد رأيتك تضج من الحرب
إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال فكأني

بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع
والقضاء الواقع ومصارع بعده مصارع
الى كتاب الله عز وجل وهي كافة جاحة
او مبايعة حايدة ومن وصيته عليه السلام
وصى بها جيشا بعثه الى العدن فان نزلتم
بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم
في قلل الاشراف او سفاح الجبال
او اثناء الانهار كيما تكون لكم
ردا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم
من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم

رقباء في صياصي الجبال وبمناكب الفضا
لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة
او امن واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم
وعيون المقدمة طلايعهم واياكم و
التفرق واذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا
ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم
الليل فاجعلوا الرماح كنة ولا تذوقوا
النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصيته
عليه السلام للعقل بن قيس الرياحي
حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة

له اتق الله الذي لابد لك من لقائه ولا منتهى
لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر اليهم
وغور بالناس ورفه بالسير ولا تسر
اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره
مقاما لا ظعنا فاربح فيه بدنك وروح
ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر
او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله
فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تندن من القوم دنو من يريد
ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد

من يهاب الناس حتى يأتيك امري ولا
يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل
دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب
كتبه عليه السلام الى المأمون من امراء
جيشه وقد امرت عليكم وعلى من في
حيزكم مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا
له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه
ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا
بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه
الى ما البطوء عنه امثل ومن وصيته

وَان كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْءَةَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ اَوِ الْهَرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا
وَعَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
اِذَا لَقِيَ عَدُوًّا مُحَارِبًا اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَفْضَتِ
الْقُلُوبُ وَمُدَّتِ الْاَعْنَاقُ وَشَخَصَتِ الْاَبْصَارُ
وَنُقِلَتِ الْاَقْدَامُ وَاُنْضِيَتِ الْاَبْدَانُ اَللّٰهُمَّ
قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَاٰنِ وَجَاشَتْ
مَرَاجِلُ الْاَضْغَانِ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَشْكُو اِلَيْكَ
غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشَتُّتَ
اَهْوَآئِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِفِّينَ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَآءِ
الْعَدُوِّ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتّٰى يَبْدَءُوكُمْ فَاِنَّكُمْ
بِحَمْدِ اللّٰهِ عَلٰى حُجَّةٍ وَتَرْكُكُمْ اِيَّاهُمْ حَتّٰى يَبْدَءُوكُمْ
حُجَّةٌ اُخْرٰى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَاِذَا كَانَ الْهَزِيمَةُ
بِاِذْنِ اللّٰهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُصِيبُوا
مُعْوِرًا وَلَا تَجْهَزُوا عَلٰى جَرِيحٍ وَلَا تُهِيجُوا
النِّسَآءَ بِاَذًى وَاِنْ شَتَمْنَ اَعْرَاضَكُمْ وَ
سَبَبْنَ اُمَرَآءَكُمْ فَاِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ
الْقُوٰى وَالْاَنْفُسِ وَالْعُقُولِ اِنْ كُنَّا
لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَاِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ

وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام
يقول لاصحابه عند الحرب لا تشدن
عليكم قوة بعدها كرة ولا جولة
بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها
ووطنوا للحتوف مصارعها واذمروا
انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي وامیتوا الاصوات فانه اطرد
للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
جوابا عن كتاب منه اليه واما طلبك الي
الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم
ما كففتك منعته امس واما قولك ان
الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات
انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى
الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما
استواءنا في الحرب والرجال فليست
بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل
الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق

على الآخرة وأما قولك أنا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان
كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا
الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا
المؤمن كالمدغل وليس الخلف خلفا
يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي يديها
بعد فضل النبوة التي أذلنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله
العرب في دينه أفواجا وأسلمت له هذه

الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل
في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز
أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا لان
ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله
ابن عباس وهو عامله على البصرة اعلم أن
البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن
فحادث أهلها بالإحسان إليهم واحلل
عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك

لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم
لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر و
انهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا
اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك
الله فيما جرى على يدك ولسانك من
خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن
عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي
فيك والسلم ومن كتاب له عليه السلم

الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين بلدك
شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا
وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان
يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا او يجفوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين
تشوبه بطرف من الشدة وداول بهم
بين القسوة والرافة وامزج لهم بين
التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم
الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله بن

العباس على البصرة وعبد الله عامل امير
المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الاهواز
وفارس وكرمان وانى لاهنم بالله قسما
صادقا لئن بلغنى انك خنت من فئ
المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل
الظهر ضئيل الامر والسلم ومن كتاب له
عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف
مقتصدا واذكر فى اليوم غدا وامسك
من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل

ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله
اجر المتواضعين وانت عند من المتكبرين
وتطمع وانت متمرغ فى النعيم تمنعه
الضعيف والارملة ان يوجب لك
ثواب المتصدقين وانما المرء يجزى بما
سلف وقادم على ما قدم والسلم ومن
كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس
وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعى
بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره

درك ما لم يكن ليفوته ونيله فوت
ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما
فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر
به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه
جزعا وليكن همك فيما بعد الموت
ومن وصيته عليه السلام قبيل الموت
لما ضربه الملعون ابن الملجم لعنه الله
واجزاه وجعل الجحيم ماواه والى
العذاب الاليم مثواه على سبيل الوصية

وصيتي لكم ان لا تشركوا به شيئا ومحمد
صلى الله عليه واله فلا تضيعوا سنته
اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم
واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان
ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي
وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم
حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجئني من الموت وارد
كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا

كَغَارِبٍ وَرَدَ وَطَالِبٍ وَجَدَ وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ
خَيْرٌ لِلْاَبْرَارِ وَقَدْ مَضَى بَعْضُ هٰذَا الْكَلَامِ
فِيمَا تَقَدَّمَ اِلَّا اَنَّ فِيهِ هٰهُنَا زِيَادَةً اَوْجَبَتْ
تَكْرِيرَهُ وَمِنْ وَصِيَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَتَبَهُ بِمَا يَعْمَلُ فِي اَمْوَالِهِ بَعْدَ مَنْصَرَفِهِ
مِنْ صِفِّينَ هٰذَا مَا اَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللّٰهِ عَلِيٌّ
بْنُ اَبِي طَالِبٍ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ اِبْتِغَاءَ
وَجْهِ اللّٰهِ لِيُولِجَنِي بِهِ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيَنِي بِهِ
الْاُمْنِيَّةَ مِنْهَا فَاِنَّهُ يَقُومُ بِذٰلِكَ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَاْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْفِقُ

مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ فَاِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ
وَحُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالْاَمْرِ بَعْدَهُ وَاَصْدَرَهُ
مَصْدَرَهُ وَاَنَّ لِابْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ
مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَاِنِّي اِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ
بِذٰلِكَ اِلَى ابْنَيْ فَاطِمَةَ اِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللّٰهِ وَ
قُرْبَتَهُ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَتَكْرِيمًا
لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِوَصْلَتِهِ وَيَشْتَرِطُ عَلَى
الَّذِي يَجْعَلُهُ اِلَيْهِ اَنْ يَتْرُكَ الْمَالَ عَلَى اُصُولِهِ
وَيُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ اُمِرَ بِهِ وَهُدِيَ لَهُ اِلَّا
بَيْعَ مِنْ اَوْلَادِ نَخِيلِ هٰذِهِ الْقُرَى وَدِيَةً حَتَّى

تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي
اللاتي اطوف عليهن لها ولدا وهي حامل
فمسك على ولدها وهي من حظه فان
مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد
اوجب عنها الرق وحرها العتق وقوله
عليه السلم والا يبيع من نخلها ودية
فان الودية الفسيلة وجمعها ودي
وقوله عليه السلم حتى تشكل ارضها غراسا
فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض
يكثر فيها غراس النخل حتى يراها

الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها
فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها
ومن وصيته عليه السلم كان يكتبها
لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا
منها جملا ههنا ليعلم بها انه عليه السلم
كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل
في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها ان انطلق على تقوى الله وحده
لا شريك له ولا ترو عن مسلما ولا
تختارن عليه كارها ولا تاخذن منه

أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على
الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط
أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم
ولا تخرج بالتحية لهم ثم تقول عباد
الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته
لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل
لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه
فإن قال قائل لا فلا تراجعه وإن نعم
لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه

أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما
أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له
ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن
أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا
تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن
صاحبها فيها واصدع المال صدعين
ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختار
فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه
وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه

فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ
اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ
حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَلَا هَرِمَةً
وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ
عُوَارٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ
رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَى
وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَلَا تُوَكِّلْ بِهِمْ
إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَأَمِينًا حَفِيظًا غَيْرَ
مُعَنِّفٍ وَلَا مُخْرِفٍ وَلَا مُلْغِبٍ وَلَا مُتْعِبٍ
ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ

حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ
إِلَيْهِ أَلَّا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلِهَا
وَلَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيَضُرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَلَا
يَجْهَدَنَّهَا رُكُوبًا وَلْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا
فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَلْيَرْفُقْ عَلَى اللَّاغِبِ وَ
لِيَسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَالضَّالِعِ وَلْيُورِدْهَا
مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ وَلَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبَتِ
الْأَرْضِ إِلَى الْجَوَادِّ الطُّرُقِ وَلْيُرَوِّحْهَا فِي
السَّاعَاتِ وَلْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَ
الْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِيَنَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّنًا

مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ مُتْعِبَاتٍ وَلَا مَجْهُودَاتٍ
لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ
وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ وَمِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى
الصَّدَقَةِ أَمُرُهُ بِتَقْوَى اللهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ
وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ
وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ
بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى
غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ

وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى
الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا
يَحْجُبَهُمْ وَلَا يَعْضَهُمْ وَلَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ
تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ
فِي الدِّينِ وَالْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ
وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا
وَحَقًّا مَعْلُومًا وَشُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَ
ضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ
فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ وَإِلَّا تَفْعَلْ فَإِنَّكَ مِنْ
أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبُؤْسًا

لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن
السبيل ومن استهان بالامانة ورتع
في الخيانة ولم ينزه نفسه وديته عنها
فقد احل نفسه في الدنيا الذل والخزي
وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم
الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش
الائمة والسلم ومن عهد له عليه السلم
الى محمد بن ابي بكر لما قلده مصر
فاخفض لهم جناحك وابن لهم جانبك

وابسط لهم وجهك واس بينهم في اللحظة
والنظرة حتى لا تطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان
الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو
اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
اهل الدنيا في اخرتهم سكنوا الدنيا

بأفضل ما سكنت واكلوها بأفضل ما اكلت
فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون و
اخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون
ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر
الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
ويقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم
لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه يأتي بأمر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا

يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من
عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها و
انكم طردا آء الموت ان اقمتم له اخذكم
وان فررتم منه ادركم وهو الزم
لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان
استطعتم ان يشتد خوفكم من الله و

أن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فإن
العبد إنما يكون حسن ظنه بربه
على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس
ظنا بالله أشدهم خوفا لله واعلم يا محمد
بن أبي بكر إني قد وليتك أعظم
أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت
محقوق أن تخالف على نفسك وأن
تناصح لي في دينك ولو لم يكن لك إلا
ساعة من الدهر ولا تسخط الله
برضاء أحد من خلقه فإن في الله خلفا

من غيره وليس من الله خلف في غيره
صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا
تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن
وقتها لاشتغال واعلم أن كل شيء من
عملك تبع لصلوتك ومن هذا العهد
فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى
وولي النبي وعدو النبي ولقد قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله إني لا
أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما
المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك

فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون
ومن كتاب له عليه السلام الى أهل
جواباً وهو من محاسن الكتب اما بعد
فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء
الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله لدينه و
تأييده اياه بمن أيده من أصحابه فلقد
خبا لنا الدهر منك عجباً اذ طفقت
تخبر بابلاء الله عندنا ونعمه لدينا

في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
الى هجر وداعي مسدده الى النضال
وزعمت أن أفضل الناس في الاسلام
فلان وفلان فذكرت أمراً ان تم
اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه
وما أنت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب
درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها

مَن عَلَيهِ الحُكمُ لَها الا تَرَبَّعَ اَيُّها الاِنسانُ
عَلى ظِلعِكَ وَتَعرِفُ قُصورَ ذَرعِكَ وَتَتَاَخَّرُ
حَيثُ اَخَّرَتكَ القَدَرُ فَما عَلَيكَ غَلَبَةُ
المَغلوبِ وَلا لَكَ ظَفَرُ الظّافِرِ فَاِنَّكَ
لَذَهّابٌ فِي البَيدِ رَوّاغٌ عَنِ القَصدِ اَلا
تَرى غَيرَ مُخبِرٍ لَكَ لَكِن بِنِعمَةِ اللهِ اُحَدِّثُ
اِنَّ قَومًا اُستُشهِدوا فِي سَبيلِ اللهِ مِنَ
المُهاجِرينَ وَلِكُلِّ فَضلٍ حَتّى اِذَا اُستُشهِدَ
شَهيدُنا قيلَ سَيِّدُ الشُّهَداءِ وَخَصَّهُ
رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِتَسبيعينَ

تَكبيرَةً عِندَ صَلاتِهِ عَلَيهِ اَوَلا تَرى
اَنَّ قَومًا قُطِعَت اَيديهِم فِي سَبيلِ اللهِ
وَلِكُلِّ فَضلٍ حَتّى اِذا فُعِلَ بِواحِدِنا كَما فُعِلَ
بِواحِدِهِم قيلَ الطَّيّارُ فِي الجَنَّةِ وَذُو الجَناحَينِ
وَلَولا ما نَهَى اللهُ عَنهُ مِن تَزكِيَةِ المَرءِ
نَفسَهُ لَذَكَرَ ذاكِرٌ فَضائِلَ جَمَّةً
يَعرِفُها قُلوبُ المُؤمِنينَ وَلا تُنكِرُها اَذانُ
السّامِعينَ فَدَعْ عَنكَ مَن مالَت بِهِ الرَّمِيَّةُ
فَاِنّا صَنائِعُ رَبِّنا وَالنّاسُ بَعدُ صَنائِعُ
لَنا لَم يَمنَعنا قَديمُ عِزِّنا وَعادِيُّ طَولِنا

عَلى قَوْمِكَ إِنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَكَحْنَا
وَأَنْكَحْنَا فِعْلَ الْأَكْفَاءِ وَلَسْنَا هُنَالِكَ
وَأَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ
الْمُكَذِّبُ وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ
الْأَحْلَافِ وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ
فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا
مَا قَدْ سَمِعَ وَجَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَكِتَابُ
اللهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ
وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَتَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ
وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ
السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ
لَنَا دُونَكُمْ وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى
دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ
وَعَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ

فليس الجناية عليك فيكون العذر
اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه
ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى الغير
قصدها ولكني اطلقت لك منها
بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما

كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب
عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى
قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما
كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه
احدثا فان كان الذنب اليه ارشادي

وهذا بنى له قرب ملوم لا ذنب له وقد
يستفيد الظنة المتنصح وما اردت
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واذكرت انه ليس
لي ولا لاصحابي عندك الا السيف
فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين و
بالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق
الهيجا جمل فسيطلبك من تطلب و
يقرب منك ما تستبعد وانا من قوله

نحوك في حفل من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد
صحبتهم ذريه بدريه وسيوف هاشميه
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك و
خالك وجدك واهلك وما هي من
الظالمين ببعيد وهي من كاب له عليه
السلام الى اهل البصره وقد كان من
انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تعبوا

عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف
عن مدبركم وقبلت عن مقبلكم
فان حطت بكم الامور المردية وسفه
الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافها
اناذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي
ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها
الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي
الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة
حقه غير متجاوز منهما الى مرئ ولا

ناكثا الى وفي ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر فاتق الله فيما
لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا عذر بجهالته فان للطاعة
اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس و
يخالفها الانكاس من نكب عنها جار
عن الحق وخبط في التيه وغير الله عنه
نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيثناهن

بك امورك فقد اجريت الى خسر ومحلة
كفر وان نفسك قد اوصلتك شرا و
اقحمتك غيا واوردتك المهالك و
اوعرت عليك المسالك وهز وصيته
للحجن عليهما السلم كتبها اليه بحاضرين
بعد منصرفه من صفين من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل
ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك

غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية
المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات
وصريع الشهوات وخليفة الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا
عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة
الي ما يزعني عن ذكر من سواي و
الاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد
بي دون هموم الناس هم نفسي وصدق

رأيي وصرفني عن هوايي وصرح لي محض
امري فافض بي الى جدٍ لا يكون فيه لعبٌ
وصدقٍ لا يشوبه كذبٌ وجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئاً
لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك
اتاني فعناني من امر نفسك ما يعنيني
من امر نفسي وكتبت اليك كتابي
هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك او
فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني
ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره

والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من
سبب بينك وبين الله ان انت اخذت
به احيى قلبك بالموعظة وامته بالزهادة
وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلله
بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالي والايام واعرض
عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب
من كان قبلك من الاولين وسر في
ديارهم واثارهم فانظر ماذا فعلوا و

جاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك
الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث
كان وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر
على المكروه ونعم الخلق التبصر
في الحق والجمع نفسك في الامور كلها
الى الله فانك تلجئها الى كهف حريز
ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك
فان بيده العطاء والحرمان واكثر
الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن
عنك صفحا فان خير القول ما نفع

عما استقلوا وأين حلوا ونزلوا فانك
تجدهم انتقلوا عن الاجبة وحلوا دار
الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواى ولا تبع اخرتك بدنياك
ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما
لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف
تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك و

واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع
بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني
قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي اليك وخصالا منها قبل ان يعجل
اجلي بان افضي اليك بما في نفسي وان انقص
في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك
بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث
كالارض الخالية ما القي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان

يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت
مؤونة الطلبة وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان
لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني
اني وان لم اكن عمرت عمر من
كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم
وفكرت في اخبارهم وسرت في
اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني

بما انتهى الى من امورهم قد عممت
اوائلهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك
جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت
حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد
الشفيق واجمعت عليه من ادبك
ان يكون ذلك وانت مقبل
العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم

كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز
ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس
عليك ما اختلف الناس فيه من
اهوائهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم
فكان احكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك له احب الى من اسلامك
الى امر لا امن عليك فيه الهلكة ورجوت
ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك
لقصدك فعملت اليك وصيتى هذه

واعلم يابنى ان احب ما انت اخذ به
الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار
على ما افترضه الله عليك والاخذ بما
مضى عليه الاولون من اٰبائك والصالحون
من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا
لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما
انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك
الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم
يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك
دون ان تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك

ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات
وعلوق الخصومات وابد اقبل نظرك في
ذلك بالاستعانة باٰلهك والرغبة
اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجت
في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا
ايقنت ان قد صفاه قلبك فخشع وتمر
رايك واجتمع وكان همتك في ذلك هما
واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت
لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ
نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط

العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب
الدين من خبط او خلط والامساك عن
ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد
وان المبتلى هو المعافي وان الدنيا لم
تكن لتستقر الا على ما جعله الله
عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في
المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك

به فانك اول ما خلقت خلقت جاهلا
ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر و
يتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم
تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسوياك وليكن له تعبدك
واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم
يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما
انبا عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض
به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم الك
نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك

وَإِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ وَاعْلَمْ يَا
بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَأَتَتْكَ
رُسُلُهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ
وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ
وَاحِدٌ وَلَا يَزُولُ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ أَوَّلٌ قَبْلَ
الْأَشْيَاءِ بِلَا أَوَّلِيَّةٍ وَآخِرٌ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ
بِلَا نِهَايَةٍ عَظُمَ أَنْ يَثْبُتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ
قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ
كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ
وَقِلَّةِ مَقْدُرَتِهِ وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ وَعَظِيمِ

حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَالرَّهْبَةِ
مِنْ عُقُوبَتِهِ وَالشَّفَقَةِ مِنْ سَخَطِهِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ
قَبِيحٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ
حَالِهَا وَزَوَالِهَا وَانْتِقَالِهَا وَأَنْبَأْتُكَ
عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَضَرَبْتُ
لَكَ فِيهِمَا الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَتَحْذُوَ
عَلَيْهَا إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ جَرَّ الدُّنْيَا كَمَثَلِ
قَوْمٍ سَفْرٍ بَنَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا
مَنْزِلًا خَصِيبًا وَجَنَابًا مَرِيعًا فَاحْتَمَلُوا

وعثاء الطريق وفواق الصديق وخشونة
السفر وجشوبة المطعم ليا نواسعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يحلون
لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما
ولا شيء احب اليهم مما فوقهم من منازلهم
وادناهم من محلهم ومثل من اعتز بها
كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا
بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره
اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما
كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون

اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما
بينك وبين غيرك فاحب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره
لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم و
احسن كما تحب ان يحسن اليك و
استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك
ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا
تقل ما لا تحب ان يقال فيك واعلم
ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالبا

فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك
فاذا انت هديت لقصدك واحسنت كما
احسن الله اليك فكن اخشع ما
تكون لربك واعلم ان امامك طريقا
ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة و
انه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد
وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى

يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من
تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤدا
المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة او على نار فارتد
لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل

قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان من بيده
خزائن السموات والارض قد اذن لك في
الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان
تسئله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم
يمنعك ان اساءت من التوبة ولم يعيرك
بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم
يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك

في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يايسك بالرحمة بل جعل نزوعك من
الذنب حسنة وسيئتك واحدة وحسب
حسناتك عشرة وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم
نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على
امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا
يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار

وَصِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ وَجَعَلَ
فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ
فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ
بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبِيبَ
رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنِطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ
فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ وَرُبَّمَا أُخِّرَتْ
عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ
لِأَجْرِ السَّائِلِ وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ
وَرُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأُوتِيتَ
خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ

عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ
طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ
فَلْيَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ
وَيُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ
وَلَا تَبْقَى لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ
لَا لِلدُّنْيَا وَلِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ
لَا لِلْحَيَاةِ وَأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ وَدَارِ
بُلْغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّكَ طَرِيدُ
الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَلَا بُدَّ
أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ

يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ وَأَنْتَ
قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ
فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ
أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ
وَذِكْرَ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَتُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ
إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ وَقَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ
حِذْرَكَ وَشَدَدْتَ لَهُ أَزْرَكَ وَلَا يَأْتِيَكَ
بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَغُرَّكَ مَا تَرَى
مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَتَكَالُبِهِمْ
عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا وَنَعَتَ لَكَ

نَفْسَهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِئِهَا
فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ
يَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا
ذَلِيلَهَا وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا
نَعَمٌ بَعْضُهَا مُعَقَّلَةٌ وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ
أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا
سُرُوحُ عَاهَةٍ بِوَادٍ وَعْثٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ
يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا سَلَكَتْ
بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَأَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ
عَنْ مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي جَبْرَتِهَا وَغَرِقُوا

فِي نِعْمَتِهَا وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ
وَلَعِبُوا بِهَا وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا رُوَيْدًا
يُسْفِرُ الظَّلَامُ قَدْ وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ يُوشِكُ
مِنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَ
مَطِيَّتُهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ
وَإِنْ كَانَ وَافِقًا وَيَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَإِنْ
كَانَ مُقِيمًا وَادِعًا ۝ وَاعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ
لَنْ تَبْلُغَ أَمَلَكَ وَلَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَأَنَّكَ
فِي سَبِيلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ
وَأَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رُبَّ

طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ فَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ
بِمَرْزُوقٍ وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ بِمَحْرُومٍ وَأَكْرِمْ
نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ سَاقَتْكَ
إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ
مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا وَلَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ
وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَمَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا يُوجَدُ
إِلَّا بِشَرٍّ وَيُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَإِيَّاكَ
أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ
مَنَاهِلَ الْهَلَكَةِ وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا
يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ

فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قِسْمَكَ وَآخِذٌ سَهْمَكَ
وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللهِ أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ مِنَ
الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُ
وَتَلَافِيكَ مَا فَوَّطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ
إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَحِفْظُ
مَا فِي الْوِعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي
يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ
غَيْرِكَ وَمَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ
إِلَى النَّاسِ وَالْحُرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ
الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّ

وَرُبَّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرِ هَجْرٍ
وَمَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ فَارْنَ أَهْلَ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ
وَبَايِنْ أَهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِئْسَ الطَّعَامُ
الْحَرَامُ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا
كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا كَانَ الْخُرْقُ رِفْقًا رُبَّمَا
كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَالدَّاءُ دَوَاءً وَرُبَّمَا
نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُسْتَنْصِحُ وَإِيَّاكَ
وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى
وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ
مَا وَعَظَكَ وَبَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ

غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل
غايب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد
ومفسدة المعاد ولكل امرء عاقبة
سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير
لا خير في معين مهين ولا في صديق
ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه
واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل
نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة

وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند تباعده
على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر كانك له عبد وكانه
ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله
لا تتخذن عدو صديقك صديقا
فتعادي صديقك وامحض اخاك
النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة

وَلَا الَّذَ مَغَبَّةً وَلِنْ لِمَنْ غَالَظَكَ فَإِنَّهُ
يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ وَجُدْ عَلَى عَدُوِّكَ
بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحَدُ الظَّفَرَيْنِ وَإِنْ أَرَدْتَ
قَطِيعَةَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ
بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا
وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ وَلَا
تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ
وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشْقَى الْخَلْقِ بِكَ وَلَا
تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ وَلَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ

أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَلَا
تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى
الْإِحْسَانِ وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ
ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ
وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ وَاعْلَمْ
يَا بُنَيَّ أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ
رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ
مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْجَفَاءَ
عِنْدَ الْغِنَاءِ وَإِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا
أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ وَإِنْ كُنْتَ جَازِعًا عَلَى

مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا
لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ اسْتَدَلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ
بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهٌ وَلَا
تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا
إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ
بِالْأَدَبِ وَالْبَهَائِمُ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ
أَطْرِحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعَزَائِمِ
الصَّبْرِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ
جَارَ الصَّاحِبُ مُنَاسِبٌ وَالصَّدِيقُ
مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَالْهَوَى شَرِيكُ الْعَمَى

رُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ
مِنْ بَعِيدٍ وَالْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَبِيبٌ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ
وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِ الْكَفَافِ قَلَّ تَعَبُهُ
سَبَبٌ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
اللَّهِ سُبْحَانَكَ مَنْ لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ
قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ
الطَّمَعُ هَلَاكًا لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ
وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ
قَصْدَهُ وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ آخِرَ الشَّرَ

فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل
تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه
ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى
اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من
الكلام ما كان مضحكا وان حكيت
ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن
الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن

بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك
من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان
لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة
من امرها ما جاوز نفسها فان المراة
ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع
لغيرها واياك والتغاير في غير موضع
غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم
والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان

مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا نَأْخُذُ بِهِ فَإِنَّهُ أَجْرَى
لَا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ
فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَأَصْلُكَ
الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَيَدُكَ الَّذِي بِهَا تَصُولُ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ وَأَسْأَلُهُ
خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ وَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِمَّا كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى [illegible] وَأَرَدْتَ جِيلًا
مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا أَخْدَعُهُمْ بِغَيْكَ
وَأُلْقِيَنَّهُمْ فِي مَوْجٍ بَحْرٍ تَغْشَاهُمُ

الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَحَارُوا
عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا
عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا
مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارِقُوكَ
بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ
إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ
عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا [illegible] فِي نَفْسِكَ
وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا
مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ
وَالسَّلَامُ وَمِمَّا كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي

يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل

الشام العمي القلوب الصم الاسماع

الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق

بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية

الخالق ويجتلبون الدنيا دركها بالدين

ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين

ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى

جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك

قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب

والتابع لسلطانه المطيع لامامه واياك

وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء

بطرا ولا عند البأساء فشلا ومن كتاب

له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما

بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر

ثم توفي الاشتر في توجهه هنالك

قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك

من تسريح الاشتر الى عملك وانى لم

افعل ذلك استبطاء لك في الجهد

ولا ازدیادا لك فی الجد ولو نزعت
ما تحت یدك من سلطانك لولیتك
ما هو ایسر علیك مؤونة وأعجب علیك
ولایة ان الرجل الذی كنت ولیته
امر مصر كان رجلا ناصحا وعلی عدونا
شدیدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل
ایامه ولاقی حمامه ونحن عنه راضون
فاولاه الله رضوانه وضاعف ثوابه
فاصحر لعدوك وامض علی بصیرتك و
شمر الحرب من حاربك وادع الی سبیل

ربك واكثر الاستعانة بالله یكفك
ما اهمك ویعینك علی ما نزل بك
ان شاء الله تع ومن كتاب له علیه
السلام فی ذكر جیش انفذه الی بعض
الاعداء وهو جواب كتاب كتبه الیه
اخوه عقیل بن ابی طالب فسرحت الیه
جیشا كثیفا من المسلمین فلما بلغه
ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه
ببعض الطریق وقد طفلت الشمس بالایات
فاقتتلوا شیئا كلا ولا فما كان الا كموقف

ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه
بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلا يا
بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم
في الضلال ونجواهم في الشقاق و
جماعهم في البيت فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول
الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا
عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني
سلطان ابن امي واما ما سالت عنه
من رايي في القتال فان رايي قتال

المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم وحشة ولا تحسبن
ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد
ولكنه كما قال اخو بني سليم شعر
فان تسليني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة
فيشمت واش او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
ابن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر
بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت
ومحمد بن ابي بكر قد استشهد فعند الله
نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت
حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل
كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله

ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة و
توطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا
ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقى بهم
ابدا ومن كتاب له عليه السلام الى
معاوية فسبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي
هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما
اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك

إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له ومن كتاب
له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولى
عليهم الأشتر رحمة الله من عبد الله
علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا
لله حين عصي في أرضه وذهب بحقه
فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
إليه ولا منكر يتناهى عنه فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا

ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء
ساعات الروع أشد على الفجار من حريق
النار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج
فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق
فإنه سيف من سيوف الله لا كليل
الظبة ولا نابي الضريبة فإن أمركم
أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا
فأقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر
ولا يقدم إلا عن أمري وقد آثرتكم به
على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته

على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك
تابعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام
يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك
واخرتك ولو يا لحق اخذت ادركت
ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن

ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان يعجزا
وتبقيا فما امامكما شر لكما و
السلام ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت
امانتك بلغني انك جردت الارض
فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما
تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى بعض
عُمّاله اما بعد فانى كنت اشركك
فى امانتى وجعلتك شعارى وبطانتى
ولم يكن فى اهلى رجل اوثق منك
فى نفسى لمواساتى وموازرتى واداء الامانة
الى فلما رايت الزمان على ابن عمك
قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس
قد خزيت وهذه الامة قد فتكت و
شعرت قد قلبت لابن عمك ظهر المجن
ففارقته مع المفارقين وخذلته مع

الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك
اسيت ولا الامانة ادّيت وكانك لم
تكن الله تريد بجهادك وكانك لم
تكن على بينة من ربك وكانك انما
كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم
وتنوى غرتهم عن فيئهم فلما امكنك
الشدّة فى خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت
عليه من اموالهم المصونة لارامليهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل

الخاذلين

دامية المعزى الكثيرة فحملته الى
الحجاز رحيب الصدر تحمله غير متأثم
من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت
الى اهلك تراثك من ابيك وامك
فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما
تخاف من نقاش الحساب ايها المعدد
كان عندنا من ذوي الالباب كيف
تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم
انك تاكل حراما وتشرب حراما و
تبتاع الاماء وتنكح النساء من مال

اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين
الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرزبهم هذه البلاد فاتق الله و
اردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك
ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا دخل النار والله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كان لهما عندي هوادة ولا
ظفرا مني بارادة حتى اخذ الحق منهما و

أزيح الباطل من مظلمتهما وأقسم بالله
رب العالمين ما يسرني أن ما أخذت
من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن
بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت
المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل
الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص و
السلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وهو عامله
على اليمن بن واستعمل النعمن بن عجلان الزرقي

مكانه أما بعد فإني قد وليت النعمن
بن عجلان على اليمن ونزعت يدك بلا ذم
لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت
الولاية وأديت الأمانة فأقبل غير
ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فلقد
أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت
أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد
العدو وإقامة عمود الدين إن شاء الله تع
ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة
بن هبيرة الشيباني وهو عامله على

اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت
امامك تقضم في المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتمالك من اعراب قومك فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك
حقا لتجدن علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح
دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك ومبلغنا من

المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون
عندي عليه ويصدرون عنه ومن
كتاب له عليه السلم الى زياد بن ابيه
وقد بلغه ان تيما كتب اليه يريد
خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان
تيما كتب اليك يستزل لبك و
يستفل غربك فاحذروه فانما هو الشيطان
ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته و
يستلب غرته وقد كان من ابي سفيان

في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث
النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا
يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث
والمنغلق بها كالواغل المدفع والنوط
المذبذب فلما قرأ زياد كتابه قال شهد
بها ورب الكعبة فلم يزل في نفسه حتى
ادعاه تمت قوله عليه السلام كالواغل
المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب
ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال
مدفعا محاجرا والنوط المذبذب هو

ما يناط برحل الراكب من قدح او
قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل
اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن
كتاب له عليه السلام الى عثمان بن
حنيف الانصاري وهو عامله على
البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة
قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن
حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل
البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها
تستطاب لك الالوان وتنقل اليك

الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام
قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل مأموم اماما يقتدي به و
يستضيء بنور علمه الا وان امامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه الا وانكم لا
تقدرون على ذلك ولكن اعينوني

بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من
دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها
وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا ابلى
كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته
السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما
اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها و
تغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها
واوسعت يد احافرها لاضغطها الحجر

وَالْمَدَرُ وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ
وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ
آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَتَثْبُتُ
عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ
الطَّرِيقَ إِلَى مَصْفَى هَذَا الْعَسَلِ وَلُبَابِ
هَذَا الْقَمْحِ وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَلَكِنْ
هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَيَقُودَنِي
جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ
أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَلَا عَهْدَ
لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ

غَرْثَى وَأَكْبَادٌ حَرَّى كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ
وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ
أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ
أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ
لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ
هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا قَمُّهَا
تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا
يُرَادُ بِهَا أَوْ تُتْرَكُ سُدًى أَوْ أَهْمَلَ عَابِثًا

أو أجر جبل الضلالة أو اعتسف طريق
المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا
كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد
به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية أصلب
عودا والروايع الخضرة أرق جلودا
والنابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى الله
عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على

قتالي لما ولّيت عنها ولو أمكنت الفرص
من رقابها لسارعت إليها وسابقت
في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد إليك عفيا دنيا
فجلك على غاربك قد انسللت من
مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت
الذهاب في مداحضك أين القرون
الذين غررتهم بمداعيك أين الأمم الذين
فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور

وَمَضَامِينِ اللُّحُودِ وَاللهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصًا
مَرْئِيًّا أَوْ قَالَبًا حِسِّيًّا لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ
حُدُودَ اللهِ فِي عِبَادٍ غَرَّرْتِهِمْ وَأُمَمٍ
أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي وَمَلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ
إِلَى التَّلَفِ وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ
إِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ
دَحْضَكِ زَلِقَ وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ
غَرِقَ وَمَنْ أَزْوَرَّ عَنْ جَبَائِلِكِ وُفِّقَ
وَالسَّالِمُ مِنْكِ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ
مُنَاخُهُ وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ

أُعْزُبِي عَنِّي فَوَاللهِ لَا أَذِلُّ لَكِ فَيُسْتَدْلَنِي
وَلَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودَنِي وَأَيْمُ اللهِ يَمِينًا
أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيَّةِ اللهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي
رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا أَفْدَرَتْ
عَلَيْهِ مَطْعُومًا وَتَنْقَعُ بِالْمِلْحِ مَاذُومًا
وَلَتَسْتَلِينَنَّ بِالصُّوفِ لُبُوسًا وَلَأَدَعَنَّ
مُقْلَتَيْ كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَفِزَّةً
دُمُوعُهَا أَتَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رَعْيِهَا
فَتَبْرُكَ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا
فَتَرْبِضَ وَيَأْكُلَ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَبْتَعِدَ قُوتُ

إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين
المطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة
المرعية طوبى لنفس أدت فرضها الى
ربها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في
الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها وتوسدت
كفها في معشر أسهر عيونهم خوف
معادهم وتجافت عن مضاجعها جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم
وتنسمت بطول استغفارهم ذنوبهم

أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم
المفلحون اتق الله يا ابن حنيف وليكفك
قراصك ليكون من النار خلاصك
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض
عماله اما بعد فإنك ممن أستظهر به
على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم
وأسد به المخاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث
من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم
بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة و

اخفض للرعية جناحك وآلن لهم
جانبك واس بينهم باللحظة والنظرة
والاشارة حتى لا يطمع العظماء في
حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك
ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه
اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها
زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا

اوصيكما

اوصيكما وجميع اهلي وولدي ومن بلغه
كتابي هذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح
ذات بينكم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول صلاح ذات
البين افضل من عامة الصلوة والصيام
الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم
ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في
جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما
زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم
والله الله في القران لا يسبقنكم في

العمل به غيركم والله والله في الصلوة
فانها عمود دينكم والله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه وان
ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد
باموالكم وانفسكم والسنتكم
في سبيل الله وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع
ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فيولى عليكم شراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال

يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون
دماء المسلمين خوضا وتقولون قتل
امير المؤمنين الا لا يقتلن في الا قاتلي
فانظروا اذا انا مت من ضربتي هذه
فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و
سلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل مصر ان البغي والزور يدعان
بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله

عند من يعيبه وقد علمت انك غير
مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام
امرا بغير الحق فقاولوا على الله فاكذبهم
فاحذر يوما يغبط فيه من احمد عاقبة
عمله ويندم من امكن الشيطان
من قياده فلم يجاذبه وقد دعونا الى
حكم القران ولست من اهله ولسنا
اياك اجبنا ولكنا اجبنا القران
الى عمله والسلام ومن كتاب له عليه
السلام الى غيره اما بعد فان الدنيا

مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها
منها شيئا الا فتح له حرصا عليها
ولهجا بها ولن يستغني صاحبها الا بما
نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فواق ما جمع ونقص ما ابرم ولو
اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى المرابه
على الحوص من عبد الله امير المؤمنين
الى الصاحب المناصح اما بعد فان حقا على
الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله

ولا طول خصّ به وان يزيد ما قسم الله
له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي
الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا
طوى دونكم امرا الا في حكم ولا
اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف
به دون مقطعه وان تكون عندي
في الحق سواء واذا فعلت ذلك هذا
وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم
الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا

تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات
الى الحق فان انتم لم تستقيموا الى ذلك
لم يكن احد اهون علي ممن اعوج
منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد
عندي فيها رخصة فخذوا هذا من
امرائكم واعطوهم من انفسكم
ما يصلح الله به امركم والسلام ٥
ومن كتاب له عليه السلم الى عماله على
الخراج ٥ من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من

ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما
يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير و
ان ثوابه كثير ولم يكن فيما نهى الله
تعالى عنه من البغي والعدوان عقاب
يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا
عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس
من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم
خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء
الائمة ولا تحتشموا احدا عن حاجته و
لا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس

في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا
دابة يعتملون عليها ولا تضربن احدا
سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال
احد مصل ولا معاهد الا ان تجدوا
فرسا او سلاحا يعدي به على اهل الاسلام
فانه لا للمسلم ان يدع ذلك في ايدي
اعداء المسلمين فيكون شوكة عليهم
ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا
الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة
ولا دين الله قوة وابلوا في سبيل الله ما استو

عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم أن تشكره بجهدنا
وأن تنصره بما بلغت قوتنا ولا حول
ولا قوة إلا بالله ومن كتاب له عليه
السلام إلى أمراء البلاد أما بعد فصلوا
بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل
مرابض العنز وصلوا بهم العصر والشمس
بيضاء حية في عضو من النهار حيث
يسار فرسخان وصلوا بهم المغرب
حين يفطر الصائم ويدفع الحاج من عرفات

وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة و
الرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة أضعفهم ولا تكونوا فتانين
ومن عهد له عليه السلم كتبه
للأشتر النخعي رحمه الله على مصر وأعمالها
حين اضطرب أمر أميره عليها محمد بن أبي
بكر رحمه الله وهو أطول عهد كتبه و
أجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين

مالك بن الحرث الأشتر في عهده
اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها و
جهاد عدوها واستصلاح اهلها
وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع ما امر به في كتابه من
فرائضه وسننه التي لا يسعد احد
الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده
وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل
بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان

يكسر من نفسه عند الشهوات وزعها
عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء
الا ما رحم ربي الله ثم اعلم يا مالك
اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وان الناس
ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر
فيه من امور الولاة قبلك فيقولون
فيك ما كنت تقوله فيهم وانما يستدل
على الصالحين بما يجري الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخائر اليك

ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك
وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح
بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو
كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية
والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن
عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم
صنفان إما أخ في الدين وإما نظير لك
في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد و
الخطإ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل

الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه
وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك
فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
أمرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا
غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن
على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن إني مؤتمر فأطاع فإن ذلك
إدغال في القلب ومنهكة للدين و

تقرب من الغير واذا احدثت لك ما
انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة
فانظر الى عظم ملك الله فوقك و
قدرته منك ما تقدر عليه من نفسك
فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء
اليك بما عزب عنك من عقلك ايا
ومساماة الله في عظمته والتشبه
به في جبروته فان الله مذل كل جبار
عنيد ومهين كل مختال اتصف الله

وانصف الناس من نفسك ومن خاص
اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد
الله كان الله خصمه دون عباده ومن
خاصمه الله تعالى ادحض حجته وكان
الله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء
ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته
من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة
المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احب الامور اوسطها في

الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا
الرعية فان سخط العامة يجحف برضى
الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع
رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل
على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له
في البلاء واكره له للانصاف و
اسأل للالحاف واقل شكرا عند
الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة
وانما عمود الدين وجماع المسلمين و

العدة للاعداء العامة من الامة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد
رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم
لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي
احق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فانما عليك تطهير
ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله
منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق
عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك

شرکهم فی الاثام فلا یکونن لک
بطانة فانهم اعوان الائمة واخوان
الظلمة وانت واحد منهم خیر الخلف
ممن له مثل آرائهم ونفادهم ولیس
علیه مثل اصارهم واوزارهم ممن
یعاون ظالما علی ظلمه ولا اثما علی اثمه
اولئک اخف علیک مؤونة واحسن
لک معونة واحنی لک عطفا واقل
لغیرک الفا فاتخذ اولئک خاصة
تحلوا ثلک وحفلا نلک ثم لیکن اثرهم

سبب کل وتیرة وتغاب عن کل ما لا یصح
لک ولا تعجلن الی تصدیق ساع فان
الساعی غاش وان تشبه بالناصحین
ولا تدخلن فی مشورتک بخیلا یعدل
بک عن الفضل ویعدک عن الفقر
ولا جبانا یضعفک عن الامور ولا
حریصا یزین لک الشره بالجور فان
البخل والجبن والحرص غرائز شتی یجمعها
سوء الظن بالله تعالی شرکوزرائک
من کان للاشرار قبلک وزیرا ومن

عندك اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه
واقعا ذلك من هواك حيث وقع و
الصق باهل الورع والصدق ثم رضهم
على ان لا يطروك ولا يجمحوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان بالاحسان وتدريبا
لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا

منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء
بادعى الى حسن ظن والي برعيته من
احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عنهم
وترك استكراهه اياهم على ما ليس
له قبلهم فليكن منك في ذلك امر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان
حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا
وان احق من حسن ظنك به لمن حسن
بلاؤك عنده ولا تنقص سنة صالحة
عمل بها صلحاء هذه الامة واجتمعت بها

الألفة وصلحت عليها الرعية ولا
تحدثن سنة تضر بشئ من ماضي تلك
السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقصت منها واكثر مدارسة
العلماء ومنافسة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما
استقام به الناس قبلك واعلم ان
الرعية لا يصلح بعضها الا ببعض ولا
غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب العامة والخاصة و

منها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف
والرفق ومنها اهل الجزية والخراج
من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها
التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة
السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة
وكل قد سمى الله سهمه ووضع على
حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه
صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا
محفوظا فالجنود باذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل

الامن وليس بقوم الرعية الا بهم ثم
لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من
الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم
ويعتمدون عليه فيما اصلحهم وتكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين
الصنفين الا بصنف الثالث من
القضاة والعمال والكتاب لما
يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع
ويؤتمنون عليه من خواص الامور و
عوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار

وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم
ويكفونهم من الترفق بايديهم
فيما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة
السفلى من اهل الحاجة والمسكنة
الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي
الله لكل سعة ولكل على الوالي
حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم في نفسك لله ولرسوله و
لامامك انقاهم جيبا وافضلهم

حلما لمن يبطئ عن الغضب ويستريح
الى العذر ويرءوف بالضعفاء ويثبوا
على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا
يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الاحساب واهل البيوتات الصالحة
والسوالف الحسنة ثم اهل النجدة
والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم
جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد من امورهم ما يتفقد الوالد
من ولده ولا يتفاقمن في نفسك شيء

قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية الى بذل النصيحة
لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد
لطيف امورهم اتكالا على جسيمها
فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موضعا لا
يستغنون عنه وليكن اثر رؤس
جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم

حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد
العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك وان افضل قرة عين
الولاة استقامة العدل في البلاد
وظهور مودة الرعية وانه لا يظهر
مودتهم الا بسلامة صدورهم
ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم
على ولاة امورهم وقلة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع
مدتهم فافسح في آمالهم وواصل

في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى
ذو البلاء منهم فان كثرة الذكر
لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل
امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء
امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ
الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من
بلائه ما كان عظيما وارددا الى الله و

رسوله ما يضلعك من الخطوب ويشبه
عليك من الامور فقد قال سبحانه
لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولوا الامر منكم فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد
الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد
الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس
افضل رعيتك في نفسك ممن لا يضيق

به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى
في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا
عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا
تكتفي بادنى فهم دون اقصاه و
اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج
واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم
على تكشف الامور واصرمهم
عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء
ولا يستميله اغراء واولئك قليل
ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له

فِي الْبَذْلِ مَا يَزِيحُ عِلَّتَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ
حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ
مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ
لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ
فِي ذَلِكَ نَظَرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ
قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ
فِيهِ بِالْهَوَى وَيُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ
فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِيَارًا
وَلَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَأَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ
مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَخَّ مِنْهُمْ

أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ
الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ
فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا
وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ
الْأُمُورِ نَظَرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ
فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اصْطِلَاحِ أَنْفُسِهِمْ
وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ
وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا
أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَابْعَثِ
الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ

فَإِنْ تَعَاهُدُكَ لِلسِّنِ لِأُمُورِهِمْ جُدُوَّةٌ
لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ
وَتَحَفُّظٌ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ
يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ
أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا
فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ
بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ مَقَامَ
الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ قَلَّدْتَهُ عَارَ
التُّهَمَةِ وَتَفَقَّدْتَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ
أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا

لِمَنْ سِوَاهُمْ وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا
بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى
الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي
عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ
الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ
وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ الْعِمَارَةِ أَخْرَبَ
الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ
أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً
أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ أَوْ بَالَّةٍ أَوْ إِحَالَةِ أَرْضٍ
اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ

خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به
امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت
به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به
عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم
وتبجحك باستفاضة العدل فيهم
معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما
عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا

عولت فيه عليهم من بعد احمالوه طيبة
انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته
وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها
وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول
على امورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكايدك وأسرارك
بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن
لا تبطره الكرامة فيجتري بها عليك

في خلاف لك بحضرة ملإ ولا تقصر به
الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك
عليك وإصدار جواباتها على الصواب
عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعقده لك ولا
يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا
يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره
أجهل ثم اختيارك إياهم على قدر استك
واستنامتك وحسن الظن فإن الرجال

يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم
ويحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من
النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم
كان في العامة أثرا وأعرفهم بالأمانة
وجها فإن ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت أمره فاجعل لكل رأس
أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره
كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها
ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت

عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي
الصناعات واوص بهم خيرا المقيم
منهم والمضطرب بماله والمترفق
بيديه فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا
يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد
امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك و

اعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا
فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع و
تحكما في البياعات وذلك باب مضرة
للعامة وعيب للولاة فامنع من الاحتكار
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع
منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل
واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك
اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم
الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا

حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
واهل البؤسى والزمنى فان في هذه
الطبقة قانعا ومعتراً واحفظ لله ما
استحفظك من حقه فيهم واجعل
قسما من بيت مالك من غلات صوافي
الاسلام في كل بلد فان للادنى منهم
مثل الذي للاقصى وكل قد استرعيت
حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك
لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك

عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد
امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه
العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع
اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار
الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من
بين الرعية احوج الى الانصاف من
غيرهم فكل فاعذر الى الله في تاديه
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي
الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب

لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسُهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ
وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَقَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ تَعَ
عَلَى قَوْمٍ طَلَبُوا الْعَافِيَةَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ
وَوَثِقُوا بِصِدْقِ وَعْدِ اللَّهِ لَهُمْ وَاجْعَلْ
لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ
فِيهِ شَخْصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا
فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعِدُ
عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ
وَشُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ
مُتَعَتِّعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ لَنْ تُقَدَّسَ
أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ
غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ وَ
نَحِّ عَنْكَ الضِّيقَ وَالْأَنَفَ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ
بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَيُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ
طَاعَتِهِ وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئًا وَامْنَعْ
فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ
لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةُ عُمَّالِكَ
بِمَا يَعْيَى عَنْهُ كُتَّابُكَ وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ
النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمَّا تَحْرَجُ

به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله
فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك
فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت
واجزل تلك الاقسام وان كانت
كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن في خاصة ما
تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي
هي له خاصة فاعط الله من بدنك
في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به
الى الله من ذلك كاملا غير منثلوم ولا

منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا
قمت في صلوتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به
العلة وله الحاجة وقد سألت رسول
الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى
اليمن كيف اصلي فقال صل بهم كصلوة
اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما
واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن
رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية
شعبة من الضيق وقلة علم بالامور و

الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما
احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير
ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن
القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي
بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما
انت احد رجلين امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب
حق تعطيه او فعل كريم تسديه او

مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن
مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان
اكثر حاجات الناس اليك مما لا
مونة فيه عليك من شكاة مظلمة او
طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي
خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مونة اولئك بقطع
اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد
من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا
يطمعن منك باعتقاد عقدة تضر بمن

إليها من الناس في شرب أو عمل مشترك
يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ
ذلك لهم دونك وعيبه عليك في
الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه
من القريب والبعيد وكن في
ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من
قرابتك وخواصك حيث وقع واتبع
عافيته بما يثقل عليك منه فإن مغبة
ذلك محمودة وإن ظنت الرعية بك حيفا
فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم

باصحارك فإن في ذلك إعذارا تبلغ فيه
حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى
فإن في الصلح دعة للجنود لك وراحة من
همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن
العدو ربما قارب ليتغفل فخذ
بالحزم واتهم حسن الظن وإن عقدت
بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته
منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع

ذِمَّتَكَ بِالْاَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً
دُونَ مَا اَعْطَيْتَ فَاِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ
اللّٰهِ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ النَّاسُ اَشَدُّ عَلَيْهِ
اِجْتِمَاعًا مَعَ تَفْرِيقِ اَهْوَائِهِمْ وَتَشَتُّتِ
اٰرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَقَدْ
لَزِمَ ذٰلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ
الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ
فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَلَا تَخْفِرَنَّ بِعَهْدِكَ
وَلَا تُخَاتِلَنَّ عَدُوَّكَ فَاِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَى اللّٰهِ
اِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ عَهْدَهُ وَ

ذِمَّتَهُ اَمْنًا اَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ
حَرِيمًا يَسْكُنُونَ اِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِيضُونَ
اِلَى جِوَارِهِ فَلَا اِدْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا
خِدَاعَ فِيهِ وَلَا تَعْقِدْ عَقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ
الْعِلَلَ وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ
التَّاْكِيدِ وَالتَّوْثِقَةِ وَلَا يَدْعُوَنَّكَ
ضِيقُ اَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللّٰهِ اِلَى طَلَبِ
انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَاِنَّ صَبْرَكَ عَلَى
ضِيقِ اَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ
خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَاَنْ تُحِيطَ

بك من الله طلبة لا يستقيل فيها
دنياك ولا اخرتك اياك والدماء
وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء
ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا
احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من
سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
وتعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما
تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا
تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان
في ذلك ما يضعفه ويوهنه بل يزيله

وينقله ولا عذر لك عند الله ولا
في عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن
وان ابتليت بخطا وفرط عليك سوطك
او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك
عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحب الاطراء فان
ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه
ليحبط ما يكون من احسان المحسن واياك

والمن على رعيتك باحسانك والتزيد
فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع
موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان
والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور
قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها
واللجاجة فيها اذا انكرت والوهن عنها
اذا استوضحت فضع كل امر موضعه و

اوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار
بما فيه الناس اسوة والتغابي عما تعنى
به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك
لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم
حمية انفك وسورة حدك وسطوة
يدك وغرب لسانك واحترس من
كل ذلك بكف البادرة وتاخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك

حتى تكثر همومك بذكر المعاد
الى ربك والواجب عليك ان تتذكر
ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة
او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى
الله عليه وآله او فريضة من كتاب الله
فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به
فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما
عهدت اليك في عهدي هذا و
استوثقت به من الحجة لنفسي عليك
لكيلا تكون لك علة عند تسرع

نفسك الى هواها ومن بقية النسخة
وهو آخره وانا اسأل الله بسعة رحمته
وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان
يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة
على العذر الواضح اليه والى خلقه مع
حسن الثناء في العباد وجميل الاثر
في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين

وسلم كثيرا ومن كتاب له عليه
السلم الى طلحة والزبير مع عمران بن
الحصين الخزاعي ذكر هذا الكتاب ابو
جعفر الاسكافي في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني
لم ازد الناس حتى ازادوني ولم ابايعهم
حتى بايعوني وانكما ممن بايعني وارادني
وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب
ولا لحرص حاضر وان كنتما بايعتماني
طائعين فارجعا وتوبا الى الله تعالى من

قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهار
الطاعة واسرار المعصية ولعمري
ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية و
الكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل
ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من
خروجكما منه بعد اقراركما به وقد
زعمتما اني قتلت عثمان بيني وبينكما
من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا

ركا

أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن
أعظم أمركما العار من قبل أن
يجتمع العار والنار ومن كتاب له عليه
السلام إلى معاوية أما بعد فإن الله
سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولم
لسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها
أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها
وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي
فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت

على طلب الدنيا بتأويل القرآن و
طلبتني بما لم يجن يدي ولا لساني
وعصيت أنت وأهل الشام بالبت
عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم
فاتق الله في نفسك وجاذب الشيطان
قيادك واصرف إلى الآخرة وجهك
فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك
الله بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع
الدابر فإني أولاك بالله ألية غير فاجرة
لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار

لا ازال ببابك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين ومن كتاب
له عليه السلام كتبه الى اهل
الكوفة عند مسيره الى البصرة اما بعد
فقد خرجت عن حيي هذا اما ظالما و
اما مظلوما واما باغيا واما مبغيا
وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني
وان كنت مسيئا استعتبني ومن كلام
له عليه السلام وصى به شريح بن هانى

لما جعله مقدمه الى الشام اتق الله كل
مساء وصباح وخف على نفسك
الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم
انك ان لم تردع نفسك عن كثير
مما تحب مخافة مكروهه سمت بك
الاهواء الى كثير من الضرر فكن
لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند
الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له
عليه السلام الى اهل الانصار يقتص
فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين و

كان بدؤ امرنا انا التقينا والقوم من
اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد
ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم
في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى
الله عليه وسلم لا يستزيدوننا والامر
واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان
ونحن منه برآء فقلنا تعالوا نداو
ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة و
تسكين العامة حتى يشتد الامر ويستحكم
فنقوى على وضع الحق في مواضعه

فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى
جحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا وإياهم
ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا
عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعنا هم الى ما طلبوا
حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن ثم على ذلك منهم
فهو الذي انقذه الله من الهلكة و
من لج وتمادى فهو الراكس الذي ران

الله تعالى على قلبه وصار من دائرة السوء
على رأسه ومن كتاب له عليه السلم
الى الاسود بن قطبة صاحب جند
حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف
هواه ومنعه ذلك كثيرا من العدل
فليكن امر الناس عندك في الحق سواء
فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا

دار بلية لم يفرغ صاحبها قط ساعة
الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة
وانه لن يغنيك شيء عن الحق ابدا او
من الحق ابدا ومن الحق عليك حفظ
نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل بك والسلم ومن كتاب
له عليه السلم الى العمال الذين يطأ
مواضع عملهم الجيش من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش

من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد
فاني قد سيرت جنودا هي مارتة بكم
ان شاء الله تعالى وقد اوصيتهم بما يجب
لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم
من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعة فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا
ايدي سفهائكم عن مضارتهم و
التعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا

بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم
وما يعراكم مما يغلبكم من امرهم
ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي فانا
اغيره بمعونة الله ان شاء الله تعالى ومن
كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد
النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو
طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء
ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي
مبتر وان تعاطيك الغارة على اهل

قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي
ولّيناكه ليس لها من يمنعها ولا يردّ
الجيش عنها لرأى شعاع فقد صرت
جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك
على أوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة وكابر
شوكة ولا مغن على أهل مصر ولا
مجز عن أميرهم ومن كتابه عليه السلام
كتبه الى أهل مصر مع مالك الأشتر
لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله

سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين
فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون
الأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي
ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر
من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل
بيته ولا أنهم منحوه عني من بعده فما راعني
إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة
الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون

الى محمد بن محمد صلى الله عليه وآله خشيت
ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه
ثلما او هدما تكون المصيبة به علي
اعظم من فوت ولا ينكم الني انما
هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان
كما يزول المستراب او كما ينقشع السحاب
فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح
الباطل وزهق واطمان الدين وتنهنه
ومن هذا الكتاب اني والله لو لقيتهم
واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت

ولا استوحشت وانى من ضلالهم
الذى هم فيه والهدى الذى انا عليه
لعلى بصيرة من نفسى ويقين من ربى و
انى الى لقاء الله لمشتاق والحسن ثوابه
لمنتظر وراج ولكنى اسى ان تلى هذه
الامة سفهاؤها وفجارها فتتخذ اموال
الله تعالى دولا وعباده خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا وان منهم الذى
قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا
فى الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى

رضخت له على الاسلام الرضايخ فلولا
ذلك ما اكثرت تاليبكم ولا
تانيبكم وجمعكم وتحريضكم و
لتركتكم اذا ابيتم ونيتم الا
تاتون الى اطرافكم قد انتقصت و
الى امصاركم قد افتتحت والى
مماليككم تزوى والى بلادكم تغزى
انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم
وثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف
وتبوءوا بالذل فيكون نصيبكم الاخس

ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم
عنه والسلم ومن كاتب له عليه السلم
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على
الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس
عن الخروج معه اما بعد فقد
جاءني كتاب امرئ ليس له رأي
ولا نظر في كتاب ولا سنة
اقدم اقدم الله حمامه
فاذا اتاك كتابي هذا فاقدم
فان الناس قد اجتمعوا
بالجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك عليك
فاذا اقدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد ميزرك واخرج من جحرك وانفذ

مَن مَعَكَ فَإِن خَفَفتَ فَانفُذ وَإِن
تَفَشَّلتَ فَابعُد وَيمُ اللهِ لَنُوَبِّنَّ حَيثُ
أَنتَ وَلَا تُنزِكَ حَتّى تَخلِطَ زَبدَكَ بِخَاثِرِكَ
وَذَائِبَكَ بِجَامِدِكَ وَحَتّى تَعجَلَ عَن
قَعدَتِكَ وَتَحذَرَ مِن أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ
مِن خَلفِكَ وَمَا هِيَ بِالهُوَينَا الَّتِي تَرجُوا
وَلٰكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الكُبرَى يُرَكَّبُ
وَيُذَلُّ صَعبُهَا وَيُسَهَّلُ حَبلُهَا فَاعقِل
عَقلَكَ وَاملِك أَمرَكَ وَخُذ نَصِيبَكَ
وَحَظَّكَ فَإِن كَرِهتَ فَخُذ إِلَى غَيرِ

رُحبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ فَبِالحَرِيِّ لَتُكفَيَنَّ وَ
أَنتَ نَائِمٌ حَتّى لَا يُقَالَ أَينَ فُلَانٌ وَاللهِ إِنَّهُ
لَحَقٌّ مَعَ بَحَقٍّ وَلَا يُبَالِي مَا صَنَعَ المُلحِدُونَ
وَالسَّلَامُ وَمِن كِتَابٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلَامُ
إِلَى بَعضِ أُمَرَائِهِ جَوَابًا عَن كِتَابٍ مِنهُ أَمَّا بَعدُ
فَإِنَّا كُنَّا نَحنُ وَأَنتُم عَلَى مَا ذَكَرتَ مِنَ
الأُلفَةِ وَالجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ اللهُ بَينَنَا
وَبَينَكُم أَمسِ إِنَّا آمَنَّا وَكَفَرتُم اليَومَ
إِنَّا اسلَمنَا وَبَغَيتُم وَمَا أَسلَمَ مُسلِمُكُم
إِلَّا كَرهًا وَبَعدَ أَن كَانَ أَنفُ الإِسلَامِ

كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا
وذكرت اني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعايشة نزلت بين المصرين
وذلك امر غبت عنه فلا عليك و
لا العذر فيه اليك وذكرت انك
زائري في المهاجرين والانصار وقد
انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان
فيك عجل فاستوفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة
وان نزرني فكما قال اخو بني اسد شعر

مستقبلين رياح الصيف تضربهم
بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اغضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام
واحد وانك والله ما علمت لالغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان
يقال لك انك رقيت سلما اطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت
غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في

معدنه فما ابعد قولك من فعلك و
قريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على
المحمود محمد صلى الله عليه وآله فصرعوا
مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا
عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف
ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم
الى احملك واياهم على كتاب الله و

اما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي
عن اللبن في اول الفصال والسلام ومن
كتاب له عليه السلام اليه ايضا
فقد ان لك ان تنتفع باللمح الباصر من
عيان الامور فلقد سلكت مدارج
اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك
غرور المين والاكاذيب بانتحالك ما قد
علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك
فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك
من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك

وَمِلْءَ بِهِ صَدْرَكَ فَمَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ
وَبَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ
وَاشْتِمَالَهَا عَلَى لَبْسِهَا فَإِنَّ الْفِتَنَ طَالَمَا
أَعْدَقَتْ جِلَابِيبَهَا وَأَعْشَتِ الْأَبْصَارَ
ظُلْمَتُهَا وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو
أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ
السَّلْمِ وَأَسَاطِيرَ لَمْ تَحُكْهَا عَنْكَ عِلْمٌ
وَلَا حِلْمٌ أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ
وَالْخَابِطِ فِي الدِّيمَاسِ وَتَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ
بَعِيدَةِ الْمَرَامِ وَنَازِحَةِ الْأَعْلَامِ يَقْصُرُ

دُونَهَا الْأُنُوقُ وَيُحَاذِي بِهَا الْعَيُّوقُ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدَرًا
أَوْ وِرْدًا أَوْ أَجْرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ
عَقْدًا أَوْ عَهْدًا فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَكْ نَفْسَكَ
فَانْظُرْ لَهَا فَإِنْ فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ
عِبَادُ اللَّهِ أَرْتَجَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ وَ
مُنِعْتَ أَمْرًا هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ
وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ
مَضَى هَذَا الْكِتَابُ فِيمَا تَقَدَّمَ بِخِلَافِ

هذه الرواية اما بعد فان العبد يفرح
بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن
افضل ما نلت من دنياك في نفسك
بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء
باطل واحياء حق وليكن سرورك
بما قدمت واسفك على ما خلفت و
همك فيما بعد فاقم الموت ومر كتب
له عليه السلم الى قثم بن العباس وهو
عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج

وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا تكن لك الى الناس سفير الا
لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا
تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها
ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها
لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى
ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه
الى من قبلك من ذي العيال والمجاعة
مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما

فضل ذلك فاحمله الينا لنفسه فمن
قبلنا ومن اهل مكة الا ياخذوا من
ساكنيها اجرا فان الله سبحانه
يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف
المقيم به والباد الذي يجيء اليه من غير
اهله وفقنا الله واياك لمحابه والسلام
ومن كتاب له عليه السلم الى سلمان
الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته
اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية
لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك

فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك
همومها لما ابقيت به من فراقها وكن
انس ما تكون فيها احذر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمان فيها
الى سرور اشخصته عنه الى محذور ومن
كلام له عليه السلم الى الحارث الهمداني
وتمسك بحبل القران واستنصحه واحل
حلاله وحرم حرامه وصدق ما سلف
من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا بما
بقي منها فان بعضها يشبه بعضا و

آخرها لاحق بأولها وكلها حائل
مفارق وعظم اسم الله أن تذكره إلا
على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد
الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر
كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه
في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه
صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا
تجعل عرضك عرضا لنبال القوم ولا

تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك
كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به
فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة
واصفح مع الدولة يكن لك العافية و
استصلح كل نعمة أنعمها الله عليك و
لا تضيعن نعمة من نعم الله عندك
وليرى عليك أثر ما أنعم الله به عليك
ولا تضيعن نعمة من نعم الله واعلم أن
أفضل المؤمنين أفضلهم بتقدمة من

نفسه واهله وماله وانك ما تقدم
من خير يسبق لك ذخره وما تؤخر يكن
لغيرك خيره واحذر صحابة من يغفل
رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر
بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل
الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على
طاعة الله وامض رأيك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر
الشيطان ومعارض الفتن واكثر

من ان تنظر الى ما فضلت عليه فان
ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر
في يوم الجمعة حتى تشاهد الصلاة
الا فاصلا في سبيل الله او امر تعذر
به واطع الله في جمل امورك فان طاعة
الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك
في العبادة وارفق بها ولا تقهرها
وخذ عفوها ونشاطها الا مكتوبا
عليك من الفريضة فانه لا بد من
قضائها وتعاهدها عند محلها واياك

ان تنزل بك الموت وانت ابق من
ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق وفقك
الله واحب احباءه واحذر الغضب
فانه جند عظيم من جنود ابليس ومن
كتاب له عليه السلم الى سهل بن حنيف
الانصاري وهو عامله بالمدينة في معنى
قوم من اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد
فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون
الى معاوية فلا تاسف على ما يفوتك

من عددهم ويذهب عنك من مددهم
فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا
فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم
الى العمى والجهل وانهم اهل دنيا
مقبلون عليها ومطيعون لها قد
عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه
وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة
فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا
انهم والله لم يهربوا من جور ولم يلحقوا
بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان

يُذَلِّلَ اللهُ لَنا اَصْعَبَهُ وَيُسَهِّلَ لَنا اَحْزَنَهُ
وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَمِنْ كِتابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ
اِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجارُودِ الْعَبْدِيِّ وَقَدْ خانَ
فِي بَعْضِ مَا وَلّاهُ مِنْ اَعْمالِهِ وَقَدْ كانَ اسْتَعْمَلَهُ
اِلى بَعْضِ النَّواحِي فَخانَ الْاَمانَةَ اَمّا بَعْدُ
فَاِنَّ صَلاحَ اَبِيكَ غَرَّنِي مِنْكَ وَظَنَنْتُ
اَنَّكَ تَتْبَعُ اَثَرَهُ وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ فَاِذا
اَنْتَ فِيما رُقِّيَ اِلَيَّ عَنْكَ لا تَدَعُ لِهَواكَ
اِنْقِيادًا وَلا تُبْقِي لِآخِرَتِكَ عَتادًا تَعْمُرُ
دُنْياكَ بِخَرابِ آخِرَتِكَ وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ

بِقَطِيعَةِ دِينِكَ وَلَئِنْ كانَ ما بَلَغَنِي مِنْكَ
حَقًّا لَجَمَلُ اَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ
مِنْكَ وَمَنْ كانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِاَهْلٍ
اَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ اَوْ يُنْفَذَ بِهِ اَمْرٌ اَوْ يُعْلَى
لَهُ قَدْرٌ اَوْ يُشْرَكَ فِي اَمانَةٍ اَوْ يُؤْتَمَنَ
عَلى خِيانَةٍ فَاَقْبِلْ اِلَيَّ حِينَ يَصِلُ اِلَيْكَ
كِتابِي هٰذا اِنْ شاءَ اللهُ تَعالى وَالْمُنْذِرُ
بْنُ الْجارُودِ هُوَ الَّذِي قالَ فِيهِ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلامُ اَنَّهُ لَنَظّارٌ فِي عِطْفَيْهِ
مُخْتالٌ فِي بُرْدَيْهِ تَفالٌ فِي شِراكَيْهِ

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
ابن العباس رحمه الله اما بعد فانك
لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما
ليس لك واعلم بان الدهر يوم لك و
يوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان
منها لك اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن
كتاب له عليه السلام الى بعض امرائه اما
بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع
الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فيه

فراستي وانك اذا تجاولني الامور و
تراجعني السطور كالمستفل النائم
يكذبه احلامه والمتحير القائم يبهضه
مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست
به غير انه بك شبيه واقسم بالله لو لا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني
قوارع تقرع العظم وتلهس اللحم
واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان
تراجع احسن امورك وتاذن للقال
نصيحتك والسلم ومن كتاب له عليه السلام

كتبه بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام
الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن
حاضرها وباديها وربيعة حاضرها
وباديها انهم على كتاب الله يدعون
اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه
وامن به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف
ذلك وتركه انصار بعضهم
لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا

لاستبدال قوم قوما ولا لمسبة قوم
قوما على ذلك شاهدهم وغايبهم
وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان
مسئولا وكتبه علي بن ابي طالب ومن
كتاب كتبه عليه السلم الى اهل
من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة
وذكر الواقدي في كتاب الجمل من عبد
الله علي امير المؤمنين الى اهل
ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري

فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد
منه ولا دفع له والحديث طويل و
الكلام كثير وقد ادبر ما ادبر و
اقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل
الى من وفد من اصحابك والسلم ومن
وصية له عليه السلم لعبد الله بن
العباس عند استخلافه اياه على البصرة
سع الناس لوجهك ومجلسك و
حلمك واياك والغضب فانه طيرة
من الشيطان واعلم ان ما قرب من الله

يباعد ك من النار وما باعد ك من الله
يقربك من النار ومن وصية له عليه
السلم لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصم بالقرآن فان القرآن حمال ذو
وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا
ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى
الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان
الذي انفذوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب
سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ
مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَنَطَقُوا
بِالْهَوَى وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا
مُعْجِبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ
فَأَنَا أُدَاوِي مِنْهُمْ فَرْجًا أَخَافُ أَنْ يَعُودَ
عَلَقًا فَلَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ
أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُلْفَتِهَا مِنِّي
أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرِيمَ الْمَآبِ
وَسَأَفِي بِالَّذِي وَلِيتُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ تَغَيَّرَتْ
عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ

مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ
وَإِنِّي لَأَعِيذُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَأَنْ
أَفْسَدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللهُ فَدَعْ مَا لَا
تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ
بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ وَالسَّلَامُ وَمِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أَمْرِ الْأَجْنَادِ
أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ
أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ
تَمَّ الْمُنْتَزَعُ مِنْ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من حكم امير المؤمنين صلوات
الله عليه ومواعظه ويدخل في ذلك
المختار من اجوبته لسائله والكلام
القصير الخارج في سائر اغراضه قال
عليه السلام كن في الفتنة كابن
اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب

وقال عليه السلام ازرى بنفسه من
استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف
عن ضره وهانت عليه نفسه من امتر
عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل
غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين
الرضاء والعلم وراثة كريمة و
الآداب حلل مجددة والفكر مرآة
صافية وصدر العاقل صندوق سره

والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب وروى انه قال عليه السلم
في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة
حب العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء
منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب
اعينهم في اجالهم وقال عليه السلم
اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم يسمع بعظم ويتنفس بخرم و
قال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا

على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه خالطوا
الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه
السلم اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال
عليه السلام اعجز الناس من عجز عن
اكتساب الاخوان واعجز منه
من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه
السلم في الذين اعتزلوا القتال معه

خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف
النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
وقال عليه السلم من ضيعه الاقرب اتيح
له الابعد وقال عليه السلم ماكل
مفتون يعاتب تذل الامور للمقادير
حتى تكون الحتف في التدبير وسئل
عنه عليه السلم عن قول النبي صلى الله
عليه واله غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى

الله عليه واله ذلك والدين قل فاما
الان فقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ
وما اختار وقال عليه السلم من رضي
عن نفسه كثر الساخطون عليه وقيل لذي
المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا ويد الله يرفعه وقلت الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة
تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلم لنا حق فان
اعطينا ه والا ركبنا اعجاز الابل

وَإِنْ طَالَ السُّرَى وَهٰذَا مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ
وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ نَعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَذِلَّاءَ
وَذٰلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجُزَ الْبَعِيرِ
كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمَا
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ
وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ
عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا
إِلَّا ظَهَرَ فَلَتَاتُ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتُ وَجْهِهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْشِ بِدَائِكَ مَا
مَشَى بِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الزُّهْدِ
إِخْفَاءُ الزُّهْدِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا
أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ
سُتِرَ حَتّٰى كَأَنَّهُ قَدْ عُفِيَ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا تَضْطَجِعْ مَا اسْتَطَعْتَ
الْقِيَامَ مَعَ الْعِلَّةِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ
عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ
وَالْجِهَادِ وَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ
وَالشَّفَقِ وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ
إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَمَنْ أَشْفَقَ
مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَمَنْ زَهِدَ
فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ الْمُصِيبَاتِ وَمَنِ
ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْيَقِينُ
عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ وَتَأَوُّلِ
الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَسُنَّةِ

الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ
لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ
الْعِبْرَةَ وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ
فِي الْأَوَّلِينَ وَالْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى
غَائِصِ الْفَهْمِ وَغَوْرِ الْعِلْمِ وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ
وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ
وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ
وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي
النَّاسِ حَمِيدًا وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ
شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ
شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ
ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ صَدَقَ فِي
الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ
وَغَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى
التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ
فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَئُبْ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ
بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ

عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ
وَسَكِرَ سَكْرَةَ الضَّلَالَةِ وَمَنْ شَاقَّ
وَعِرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ
وَضَاقَ مَخْرَجُهُ وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ
عَلَى التِّمَارِي وَالْهَوْلِ وَالتَّرَدُّدِ وَالِاسْتِسْلَامِ
فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ
وَمَنْ هَالَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ
مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ
الشَّيْطَانِ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ هَلَكَ فَهُمَا قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ

الله عنه بعد هذا الكلام كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن
الغرض المقصود في هذا الكتاب قال
عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه كن سمحا ولا تكن
مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا اشرف
الغنى ترك المنى من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
من اطال الامل اساء العمل وقال عليه
السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام

دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه وما هذا الذي صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه
السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم
في دنياكم وتشقون به في اخرتكم وما
اخسر المشقة وراءها العقاب وابيح
الدعة وراءها الامان من النار وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك

مَا عَلِمْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِنَّ اَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَاَكْبَرُ الْفَقْرِ
الْحُمْقُ وَاَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ وَاَكْرَمُ
الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ اِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْاَحْمَقِ فَاِنَّهُ يُرِيدُ اَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ
وَاِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَاِنَّهُ يَقْعُدُ
عَنْكَ اَحْوَجَ مَا تَكُونُ اِلَيْهِ وَاِيَّاكَ وَ
مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَاِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ
وَاِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَاِنَّهُ
كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَ

وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَا فَقْرَ بِالنَّوَافِلِ اِذَا اَضَرَّتْ
بِالْفَرَائِضِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَقَلْبُ الْاَحْمَقِ
وَرَاءَ لِسَانِهِ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
هٰذَا مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْمُرَادُ
اَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلِقُ لِسَانَهُ اِلَّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ
وَمُوَامَرَةِ الْفِكْرَةِ وَالْاَحْمَقُ لَسْبُوقٌ حَذْفَانُ
لِسَانِهِ وَفَلَتَاتُ كَلَامِهِ مُرَاجَعَةَ فِكْرِهِ
وَمُمَاحَضَةَ رَاْيِهِ فَكَاَنَّ لِسَانَ الْعَاقِلِ تَابِعٌ

لقلبه وكان قلب الأحمق تابع للسانه
وقد روى عنه عليه هذا المعنى بلفظ
آخر وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال
عليه السلم لبعض أصحابه في
علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك
حطا لسيئاتك فان المرض لا أجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويمحصها
حت الأوراق وانما الأجر في القول
باللسان والعمل بالأيدي والأقدام و

ان الله سبحانه يدخل بصدق النية و
السريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة وأقول صدق رسول الله صلى
الله عليه وآله ان المرض لا أجر فيه لأنه
من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن
العوض يستحق على ما كان في مقابلة
فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض
وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل
العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم

كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب

وقال عليه السلام في ذكر خباب بن
الارت رحمه الله يرحم الله خبابا فقد
اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا

وقال عليه السلام طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي
عن الله وقال عليه السلام لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان
يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بجمامها على المنافق على ان يحبني ما احبني

وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي
الامي صلى الله عليه وآله انه قال لا
يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق

وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير
عند الله من حسنة تعجبك وقال
عليه السلام قدر الرجل على قدر همته
وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال
عليه السلام الظفر بالحزم والحزم
باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار

وقال عليه السلم احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال
عليه السلم قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها اقبلت اليه وقال عليه
السلم عيبك مستور ما اسعدك جدك
وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلم
السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن
مسئلة فحياء وتذمم وقال عليه السلم
لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل

ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة
وقال عليه السلم الصبر صبران صبر
على ما تكره وصبر على ما تحب وقال
عليه السلم الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلم
المال مادة الشهوات وقال عليه السلم
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلم
من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلم
اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال
عليه السلم المراة عقرب حلوة اللسعة

وقال عليه السلام الشفيع جناح
الطالب وقال عليه السلام اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام و
قال عليه السلام فقد الاحبة غربة
وقال عليه السلام فوت الحاجة اهون
من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام
لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان
اقل منه وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم
يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت

وقال عليه السلام لا ترى الجاهل الا
مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه
السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد
الامال ويقرب المنية ويباعد
الامنية من ظفر به نصب ومن فاته
تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه
بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم

نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من
معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه
السلم خطاه الى اجله وقال عليه السلم
كل معدود منقص وكل متوقع آت
وقال عليه السلم ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر اولها باخرها وقال عليه السلم
في خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله
الى معاوية ومسالته له عن امير المؤمنين
علي عليه السلم قال فاشهد لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله

وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات
غري غيري فلا حاجة لي فيك قد طلقتك
طلاقا ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد وفي كلام له عليه
السلم للشامي لما سالة اكان مسيرنا

الى الشام بقضاء الله وقدره بعد كلام
طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت
قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه
امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف
يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على
القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم
يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا
ولم ينزل الكتب للعباد عبثا وما خلق

السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار وقال عليه السلم خذ
الحكمة اني كانت فان الحكمة في صدر
المنافق فيتلجلج في صدره حتى تخرج
وتستكن الى صواحبها في صدر
المؤمن وقال عليه السلم الحكمة ضالة
المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه
وهذه الحكمة لا تصاب لها قيمة ولا

توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة

قال عليه السلام اوصيكم بخمس

ولو ضربتم اليها اباط الابل كانت لذلك

اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا

يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا

سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم

ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشئ

ان يتعلمه واوصيكم بالصبر فان

الصبر من الايمان كالرأس من الجسد

لا خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان

لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل

افرط في الثناء عليه وكان له متهما

انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

قال عليه السلام بقية السيف

ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه

السلام من ترك قول لا ادري اصيبت

مقاتله وقال عليه السلام رأى الشيخ

احب الي من جلد الغلام وروي من

مشهد الغلام عجبت لمن يقنط و

معه الاستغفار وحكي عنه ابو جعفر

محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه قال
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه
فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو محمد بن عبد الله
عليه الصلوة والسلم واما الامان الباقي
فالاستغفار قال عز من قائل وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على

قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت
عنهم سلبتهم محاسن انفسهم وقال
عليه السلم من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح
امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن
كان له من نفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ الفقيه كل الفقيه من لم
يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله
وقال عليه السلام اوضع العلم ما وقف

وقال عليه

على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح
والاركان ان هذه القلوب تمل كما
تمل الابدان فابغوا لها طرايف الحكمة
لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ
بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فان
الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ومعنى ذلك
انه تعالى يختبرهم بالاموال والاولاد

ليتبين الساخط لرزقه والراضي
بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من
انفسهم ولكن ليظهر الافعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره
الاناث وبعضهم يحب تثمير المال
ويكره انثلام الحال وهذا من غريب
ما سمع منه في التفسير وسئل عنه
عليه السلام عن الخير ما هو فقال
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك

ولكن الخير ان يكثر عملك وان
يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا
الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتدارکها بالتوبة ورجل يسارع
في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى
الله وكيف يقل ما يتقبل وقال
عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء
اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى

الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي ثم قال عليه السلام ان ولي محمد
من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من
الخوارج يتهجد ويقرأ نوم على يقين
خير من صلوة على شك وقال عليه السلام
اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير و
رعاته قليل وقال عليه السلام وقد

سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال عليه السلم ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه
السلم وقد مدحه قوم في وجهه اللهم
انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر
لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلم لا
يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث
باستصغارها لتعظم وباستكتامها

لتظهر وبتعجيلها لتهنا وقال عليه السلم
يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا المائل
ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف
فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه
مغرما وصلة الرحم فيه منا والعبادة
استطالة على الناس فعند ذلك يكون
السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان
وتدبير الخصيان وقال عليه السلم وقد
رؤي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له
في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل

به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال
ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا
وتولاها وابغض الاخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من
الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر
الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت

ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين
فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
والراغبين الى الاخرة اولئك قوم
اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقران شعارا والدعاء
دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج
المسيح عليه السلم يا نوف ان داود
عليه السلم قام في هذه الساعة من
الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها
عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا

أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة
وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي
الطبل وقيل أيضا ان العرطبة الطبل
والكوبة الطنبور وقال عليه السلم
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و
سكت لكم عن أشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه
السلم لا يترك الناس عن أمر دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو أضر منه وقال عليه السلم رب
عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
وقال عليه السلم ولقد علق ببناط
هذا الانسان بضعة هي أعجب ما
فيه وهي القلب وذلك ان له موادا
من الحكمة وأضدادا من خلافها فان
سنح له الرجاء أذله الطمع وان هاج
به الطمع أهلكه الحرص وان ملكه
اليأس قتله الأسف وان عرض له

الغضب اشتد به الغيظ وان بعد
الرضى نسي التحفظ وان عاله شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان
افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته
الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة وكل تقصير به مضر
وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي و

اليها يرجع الغالي وقال عليه السلام
لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع
ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
بالكوفة عند من جعه معه من صفين
وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل
لتهافت معنى ذلك ان المحبة تغلظ عليه
فتسرع المصايب اليه ولا يفعل ذلك
الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار
وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا

أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا
وقد تأول ذلك إلى معنى آخر ليس هذا
موضع ذكره وقال عليه السلام
لا مال أعود من العقل ولا وحدة
أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن
الخلق ولا ميراث كالأدب ولا قائد
كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح و
لا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ولا زهد مثل الزهد في

الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة
كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء و
الصبر ولا حسب كالتواضع ولا
شرف كالعلم ولا عز كالحلم وظاهرة
أوثق من المشاورة وقال عليه السلم
إذا استولى الصلاح على الزمان و
أهله ثم أساء رجل الظن برجل لم
تظهر منه خزية فقد ظلم وإذا
استولى الفساد على الزمان وأهله
فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر

وقيل له عليه السلم كيف تجدك يا
امير المؤمنين فقال عليه السلم كيف
يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم
بصحته ويؤتى من مامنه وقال عليه
السلام كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا
بمثل الاملاء له وقال عليه السلم
هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض
قال وقال عليه السلم اضاعة

الفرصة غصة وقال عليه السلام
مثل الدنيا كمثل الحية لين
مسها والسم الناقع في جوفها يهوى
اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل وقال عليه السلم وقد سئل
عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش
تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها
لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما
في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم

أكثر وأذكر وامكر ونحن أفصح
وأنصح وأصبح وقال عليه السلام شتان
ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى
تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره
وقال عليه السلام لما تبع جنازة فسمع
رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها
على غيرنا كتب وكأن الحق فيها
على غيرنا وجب وكأن الذي نرى من الأموات
سفر عما قليل إلينا راجعون نبوئهم
أجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل

واعظة ورسما بكل جايحة طوبى لمن
ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من
لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم ينسب إلى بدعة ومن
الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلم
غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل
ايمان وقال عليه السلم لا تسبن

الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي
الإسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الإقرار والإقرار هو
الأداء والأداء هو العمل الصالح و
قال عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب
في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت
للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة

ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك
في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن
نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت
لمن أنكر النشأة الآخرة وهو
يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر
دار الفناء وتارك دار البقاء وقال
عليه السلام من قصر في العمل ابتلي
بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله و
نفسه ومال له نصيب وقال عليه السلم
توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره

فإنه يفعل في الأبدان كما يفعل بالأشجار
أوله يحرق وآخره يورق وقال عليه
السلام عظم الخالق عندك يصغر
المخلوق في عينك وقال عليه السلام
وقد رجع من صفين فأشرف على القبور
بظاهر الكوفة يا أهل الديار
الموحشة والمحال المورقة والقبور
المظلمة يا أهل الغربة يا أهل التربة
يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق أما الدور

فقد سكنت وأما الأزواج فقد نكحت
وأما الأموال فقد قسمت هذا خبر ما
عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
عليه السلام إلى أصحابه فقال أما لو
أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير
الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد
سمع رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا
المغتر بغرورها تذمها أنت المتجرم
عليها أم هي المتجرمة عليك متى استهوتك
أم متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى

أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم
عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم
الأطباء لم ينفع أحدهم إشفاقك و
لم تسعف فيه بطلبتك ولم يدفع عنهم
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك
وبمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدف
لمن صدقها ودار عافية لمن زهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة
لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ومصلى

ملائكة الله ومهبط وحي الله و
متجر أولياء الله اكتسبوا فيها
الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم
ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
إلى السرور فراحت بعافية وابتكرت
به بفجعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا
وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة
وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم

الدنيا فذكروا وحدثهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلم
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ
اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته
قال عليه السلم ان لله ملكا ينادي
في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب قال عليه السلم الدنيا
دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها و
رجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه

السلام من اعطى اربعا لم يحرم اربعا
من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة
ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول و
من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة
ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله تبارك و
تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم
وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم

لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ
وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ الْآيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الصَّلَوٰةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَالْحَجُّ
جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَوٰةٌ وَ
زَكَوٰةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ
حُسْنُ التَّبَعُّلِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْزِلُوا
الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ
بِالْعَطِيَّةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُنْزَلُ
الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِلَّةُ
الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ
الْعَقْلِ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ تُنْزَلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ
وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ
حَبِطَ أَجْرُهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ
مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ
جَدِّدُوا نَوْمَ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارَهُمْ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ
وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَوٰةِ وَادْفَعُوا

أمواج البلاء بالدعاء وقال عليه السلم
لكميل بن زياد النخعي رحمه الله قال
كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين
عليه السلم فأخرجني إلى الجبان فلما
أصحر تنفس الصعداء ثم قال عليه السلم
يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها
أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس
ثلثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور

العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق يا
كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم
دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
هلك خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم

مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره
لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير
مامون عليه مستعملا الة الدين للدنيا
ومستظهرا بنعم الله تعالى على عباده
وبحجه على اوليائه او مقلدا لحملة الحق
لا بصيرة له في احبائه ينقدح الشك
في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا
ذا ولا ذاك او منهوما للذة سلس القياد
للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا

من رعاة الدين في شيء اقرب شبها
بهما الانعام السائلة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجه اما
ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا
واين اولئك الاقلون عددا والاعظمون
قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في
قلوب اشباههم هجم بهم العلم

على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون
وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة
بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في
ارضه والدعاة الى دينه اه آه شوقا
الى رؤيته انصرف يا كميل اذا شئت
قال عليه السلم الموت تحفة المؤمن وقال
عليه السلام هلك امرؤ عرف قدره
وقال عليه السلم لرجل سأله ان يعظه

لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير
عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
عمل الراغبين وان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى
ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي ويحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض
المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره

الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح
أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي وو
يقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا
مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا
تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من
عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر
قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ
إذا سأل إن عرضت له شهوة اسلف

المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة
انفرج عن شرائط الملة بصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ
فهو بالقول مدل وبالعمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا
يبادر الفوت يستعظم من المعصية غيره
ما يستقل اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقر من
طاعة غيره فهو على الناس طاعن و

لنفسه مداهن للهوى مع الاغنياء احب
اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على
غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد
غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى
يستحى ولا يوفى ويخشى الخلق فى غير
ربه ولا يخشى ربه فى خلقه قال السيد
ولو لم يكن فى هذا الكتاب الا
هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة
لناظر مفكر وقال عليه السلم لكل

امرئ

امرء عافية حلوة او مرة وقال عليه
السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن وقال عليه السلم لا يعدم
الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال عليه السلم الراضى بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل فى باطل
اثمان اثم العمل به واثم الرضى به قال
عليه السلم ما اختلف دعوتان الا
كانت احديهما ضلالة وقال عليه
السلم ما شككت فى الحق مذ ريته

وقال عليه السلام ما كذبت وما كذبت
ولا ضللت وما ضل بي وقال عليه
السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة
وقال عليه السلام الرحيل وشيك
وقال عليه السلام من ابدى صفحته
للحق هلك وقال عليه السلام اعضضوا
بالذميم في اوتادها وقال عليه السلام
عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم
وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه

السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه
وارددشره بالانعام عليه وقال عليه
السلام من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من اساء به الظن وقال
عليه السلام من ملك استأثر وقال
عليه السلام من استبد برأيه هلك
ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
ومن كتم سره كانت الخيرة بيده
قال عليه السلام الفقر الموت الاكبر
الاعجم وقال عليه السلام من قضى حق

مالا يقضى حقه فقد عبده وقال
عليه السلم لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقال عليه السلم لا يعاب
امرؤ بتاخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقال عليه السلم الاعجاب
يمنع من الازدياد وقال عليه السلم
الامر قريب والاصطحاب قليل
وقال عليه السلم قد اضاء الصبح
لذي عينين وقال عليه السلم ترك
الذنب اهون من التوبة وقال عليه

السلام كم اكلة منعت اكلات
وقال عليه السلم الناس اعداء ما
جهلوا وقال عليه السلم من استقبل
وجوه الآراء عرف مواضع الخطاء
وقال عليه السلم من احد سنان
الغضب لله قوى على اشداء الباطل
وقال عليه السلم اذا هبت امرا فقع
فيه فان شدة توقيه اعظم منه مما
تخاف وقال عليه السلام الة الرياسة
سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر

المسئ ثواب المحسن وقال عليه السلم
احصد الشر من صدر غيرك بقلعه
من صدرك وقال عليه السلم الحاجة
تسئل الرای وقال عليه السلم الطمع
رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
وقال عليه السلم من لم ينجه الصبر
اهلكه الجزع وقال عليه السلام
واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا
تكون بالصحابة والقرابة وروی عنه

عليه السلم شعر قريب من هذا المعنى
فان كنت بالشورى ملكت امورهم ۝
فكيف بهذا والمشيرون غيب ۝
فان كنت بالقربى حججت خصيمهم ۝
فغيرك اولى بالنبي واقرب
وقال عليه السلام انما المرء غرض تنتضل
فيه المنايا ونهب تبادره المصايب
ومع كل جرعة شرق ومع كل اكلة
غصص ولا ينال العبد فيها نعمة الا
بفراق اخری ولا يستقبل يوما من عمره

إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان
المنون وأنفسنا نصب الحتوف
فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل و
النهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا
الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما
جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت
عن الحكم كما أنه لا خير في القول
بالجهل وقال عليه السلام يا ابن آدم
ما اكتسبت فوق قدرك فأنت
خازن لغيرك وقال عليه السلام إن

للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها
من قبل شهواتها وإقبالها فإن القلب
إذا أكره عمي وكان يقول عليه
السلام متى أشفي غيظي إذا غضبت
أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت
أم حين أقدر عليه فيقال لي لو غفرت
وقال عليه السلام وقد مر بقبر على مزبلة
فقال هذا ما بخل به الباخلون وفي
خبر آخر أنه عليه السلام قال هذا ما
كنتم تتنافسون فيه بالأمس قال علي

لم يذهب من مالك ما وعظك وقال
عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما
تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج
ولا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل
قال عليه السلام في صفة الغوغاء هم
الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام هم
الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا
نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم

فما منفعة افتراقهم فقال عليه السلام
يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع
الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه و
النساج الى منسجه والخباز الى مخبزه
وقال عليه السلام وقد اوتي بجان معه
غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا
عند سوأة قال عليه السلام ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان وأى الاجل جنة
حصينة وقال عليه السلام وقد قال له

طلحة والزبير نبايعك على أنا شركاؤك
في هذا الأمر فقال عليه السلم لا و
لكنكما شريكان في القوة وعونان
على العجز والأود وقال عليه السلم يا
أيها الناس اتقوا الله الذي إن ظلم سمع
وإن أضمر تم علم وبادروا الموت
الذي إن هربتم أدرككم وإن
قمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم
وقال عليه السلم لا يزهدنك في
المعروف من لا يشكر لك فقد يشكر

ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم
ومن فهم علم وقال عليه السلم لتعطفن
الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين قال عليه السلم اتقوا الله
تقية من شمر تجريدا اوجد تشميرا و
اكمش في مهل وبادر عن وجار و

نظر في كرة المؤمل وعافية المصدر
ومعتبة المرجع وقال عليه السلم الجود
حارس الاعراض والحلم فدام السفيه
والعفو زكوة الظفر السلو
عوضك ممن غدر والاستشارة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى
برايه والصبر يناضل الحدثان و
الجزع من اعوان الزمان واشرف
الغنى ترك المنى وكم من عقل
اسير عند هوى امير ومن النوق فوق حفظ

التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا
تأمنن ملولا وقال عليه السلم عجب
المرء بنفسه أحد حساد عقله وقال
عليه السلم اغض القذى والالم
ترض ابدا وقال عليه السلم من لان
عوده كثف اغصانه وقال عليه
السلم الخلاف يهدم الرأى من نال
استطال وقال عليه السلام في تقلب
الاحوال علم جواهر الرجال قال عليه
السلم حسد الصديق من سقم المودة

وقال عليه السلم اكثر مصارع
العقول تحت بروق الاطماع وقال
عليه السلام ليس من العدل القضاء
على الثقة بالظن وقال عليه السلم
بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم وقال عليه السلم من كساه
الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه بكثرة
السكوت تكون الهيبة وبالنصفة
يكثر الواصلون وبالافضال

تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤون يجب السؤدد و
بالسيرة العادلة يقهر المناوي
وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار
عليه قال عليه السلم العجب لغفلة
الحساد عن سلامة الاجساد وقال
عليه السلم الطامع في وثاق الذل
قال عليه السلام وقد سئل عن الايمان
الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان وقال عليه

السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد
اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح
يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو
ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب
ثلثا دينه ومن قرا القران فمات و
دخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله
هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط
منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه
وامل لا يدركه وقال عليه السلم
كفى بالقناعة ملكا وبحسن

الخلق نعيما وسئل عن قول الله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة قال هي القناعة
قال عليه السلام شاركوا الذي قد
اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى و
اجدر باقبال الحظ عليه قال عليه السلم
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل و
الاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل من يعط باليد القصيرة يعط
باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه
المرء من ماله في سبيل البر والخير وان

كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه
عظيما كثيرا واليد هنا عبارة ان
عن النعمتين ففرق عليه السلم بين
نعمة العبد ونعمة الرب بالقصيرة
والطويلة فجعل تلك قصيرة وهذه
طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف
على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذا
كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها
فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع
وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه

لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها
فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا
كانت مزهوة لم تمكن من نفسها
واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت
من كل شيء يعرض لها قيل له عليه
السلام صف لنا العاقل فقال هو
الذي يضع الشيء مواضعه فقيل

له صف لنا الجاهل فقال عليه السلم
قد فعلت يعني عليه السلام ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان
ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلم والله
لدنياكم هذه اهون في عيني من
عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه
السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك
عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا

الله شكرا فذلك عبادة الاحرار و
قال عليه السلام المراة شر كلها و شر
ما فيها انه لابد منها قال عليه السلام
من اطاع النوائي ضيع الحقوق و من
اطاع الواشي ضيع الصديق و قال
عليه السلام الجار الغصب في الدار
رهن على خرابها و يروى هذا الكلام
للنبي صلى الله عليه و آله و لا عجب ان
يشتبه الكلامان لان مستقاهما
من قليب و مفرغهما من ذنوب

و قال عليه السلام يوم المظلوم على
الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
و قال عليه السلام اتق الله بعض التقى
و ان قل و اجعل بينك و بين الله سترا
و ان رق و قال عليه السلام اذا دحر
الجواب خفي الصواب و قال عليه
السلام ان الله تبارك و تعالى في كل
نعمة حقا فمن اداه زاده منها و من قصر
عنه خاطر بزوال نعمته و قال عليه السلام
اذا كثرت القدرة قلت الشهوة

وقال عليه السلم احذروا نفار النعم
فما كل شارد بمردود وقال عليه السلم
الكرم اعطف من الرحم وقال عليه
السلام من ظن بك خيرا فصدق
ظنه وقال عليه السلام افضل الاعمال
ما اكرهت نفسك عليه وقال
عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ
العزائم وحل العقود وقال عليه السلم
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة
الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلم

فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك
والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين
والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهى عن المنكر
زدعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء و
اقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك
شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة

السَّرِقَةِ إِيجَابًا لِلْعِفَّةِ وَتَرْكَ الزِّنَا
تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيرًا
لِلنَّسْلِ وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَلَى
الْمُجَاحَدَاتِ وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفًا
لِلصِّدْقِ وَالْإِسْلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَاوِفِ
وَالْإِمَامَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ
تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ احْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ
بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا
حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجِلَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ لِأَنَّهُ
قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَ
اعْمَلْ فِي مَالِكَ مَا تُؤْثِرُ أَنْ يُعْمَلَ
فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا
يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ
قِلَّةِ الْحَسَدِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُمَيْلِ
بْنِ زِيَادٍ يَا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ

يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا
في حاجة من هو نائم فوالذي وسع
سمعه الأصوات ما من أحد أودع
قلبا سرورا إلا وخلق الله له من ذلك
السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة
جرى إليها كالماء في انحداره حتى
يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل
وقال عليه السلام إذا أملقتم فاتجروا
الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء
لأهل الغدر غدر عند الله والغدر

بأهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه
السلام كم من مستدرج بالإحسان
إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون
بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحدا
بمثل هذا الإملاء وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا
زيادة مفيدة فصل نذكر فيه
من اختيار غريب كلامه عليه السلام
المحتاج إلى التفسير في حديثه عليه
السلام فإذا كان ضرب يعسوب الدين

بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف
يعسوب الدين السيد العظيم المالك
لامور الناس يومئذ والقزع قطع
الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه
السلم ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك تقتحم اصحابها في المهالك و
المتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة
الاعراب وهي ان تصيبهم السنة
فتغرق اموالهم فذلك تقتحمها فيهم
وقد قيل وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد

الريف اي تخرجهم الى دخول الحضر
عند محول البدو وفي حديثه عليه السلم
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة
الماضي فيها فكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع
البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلم
اذا بلغ النساء نص الحقايق فالعصبة
اولى وروى نص الحقاق والنص منتهى
الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير
الانة اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول

نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه
فصل الحقاق يريد به الادراك لانه
منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه
الصغير الى حد الكبير وهو من
افصح الكنايات عن هذا الامر وغيرها
يقول فاذا بلغت النساء ذلك فالعصبة
اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما
مثل الاخ والاعمام ويتزوجها ان
ارادوا ذلك والحقاق محاقة الامر

للعصبة فى المرأة وهو الجدال والخصومة
وقول كل واحد للاخر انا احق بهذا
منك ويقال منه حاققته حقاقا
مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص
الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه عليه السلم انما اراد منتهى الامر
الذى تجب به الحقوق والاحكام و
من رواه نص الحقاق فانما اراد جمع
حقيقة وهذا معنى ما ذكر ابو
عبيد القسم بن سلام والذى عندى

أن المراد بنصف الحقابين ههنا بلوغ المرأة
إلى الحد الذي يجوز فيها تزويجها وتصرفها
في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل
وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل
ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند
ذلك يبلغ إلى الحد الذي يمكن فيه من
ركوب ظهره ونصبه في سيره و
الحقاق جمع حقة فالروايتان ترجعان
إلى معنى واحد وهذا أشبه بطريق
العرب من المعنى المذكور أولا وفي حديثه

عليه

عليه السلم أن الإيمان يبدو لمظة في
القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت
اللمظة واللمظة مثل النكتة أو نحوها
من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا
كان بجحفلته شئ من البياض ومن
حديثه عليه السلام إن الرجل إذا
كان له الدين الظنون يجب عليه أن
يزكيه لما مضى إذا قبضه فالظنون
الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه من
الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن

بِهِ فَمَرَّةً يَرْجُوهُ وَمَرَّةً لَا يَرْجُوهُ وَهُوَ مِنْ
أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَكَذٰلِكَ كُلُّ أَمْرٍ طَالَبَهُ
وَلَا نَدْرِي عَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ مِنْهُ فَهُوَ
ظَنُونٌ فَهُوَ وَعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى ۝
مَنْ يَجْعَلِ الْجِدَّ الظَّنُونَ الَّذِي ۝
۝ جَنَبَ صَوْبَ اللِّجِبِ الْمَاطِرِ ۝
مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَا ۝
۝ يَقْذِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ
وَالْجِدُّ الْبِيرُ وَالظَّنُونُ الَّذِي لَا يُعْلَمُ
أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا بِغَزْبَةٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَعْذِبُوا النِّسَاءَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَعْنَاهُ
أَصْدِفُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَشُغْلِ
الْقُلُوبِ بِهِنَّ وَامْتَنِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ
لِأَنَّ ذٰلِكَ يَفُتُّ فِي عَضُدِ الْحَمِيَّةِ وَ
يَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ الْعَزِيمَةِ وَيَكْسِرُ عَنِ
الْعَدُوِّ وَيُلْفِتُ عَنِ الْأَبْعَادِ فِي الْغَزْوِ
وَكُلُّ مَنِ امْتَنَعَ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ أَعْذَبَ عَنْهُ
وَالْعَاذِبُ وَالْعَذُوبُ الْمُمْتَنِعُ مِنَ
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَالْيَائِسِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ
قِدَاحِهِ وَالْيَائِسُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَضَارَبُونَ
بِالْقِدَاحِ عَلَى الْجَزُورِ وَالْفَالِجُ الْغَالِبُ
الْقَاهِرُ يُقَالُ قَدْ فَلَجَ عَلَيْهِمْ وَفَلَجَهُمْ
قَالَ الرَّاجِزُ شعر لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا
وَفِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا إِذَا احْمَرَّ
الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا
أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَمَعْنَى ذَلِكَ
أَنَّهُ إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَ

اشْتَدَّ غَضَاضُ الْحَرْبِ فَزِعَ الْمُسْلِمُونَ
إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ بِنَفْسِهِ فَيُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ
عَلَيْهِمْ وَيَأْمَنُونَ مِمَّا كَانَ يَخَافُونَهُ
بِمَكَانِهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا احْمَرَّ
الْبَأْسُ كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ وَقَدْ
قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَحْسَنُهَا أَنَّهُ
شَبَّهَ حَمِيَّ الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحُرَّانَ
وَالْحُمْرَةُ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا وَمِمَّا يُقَوِّي
ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي
حرب هوازن الآن حمى الوطيس و
الوطيس مستوقد النار فشبه صلى
الله عليه ما استحر من جلاد القوم
باحتدام النار وشدة التهابها انقضى
هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الباب وقال عليه السلم
لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على
الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى
اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا

يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني
انفسكم فكيف تكفونني غيركم
ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف
رعاتها فانا اشكو اليوم حيف رعيتي
كاني المقود وهم القادة او الموزوع
وهم الوزعة فلما قال هذا القول
في كلام طويل ذكرناه مختارا في
جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك

الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين
نفذ له فقال وان تقعان مما اريد و
قيل ان حارث ابن حوط اتاه عليه السلام
فقال اترا اني اظن اصحاب الجمل كانوا على
ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فزلت
انك لم تعرف الحق فتعرف اهله و
لم تعرف الباطل من اتاه فقال الحرث
فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد
الله بن عمر فقال عليه السلام ان

سعدا وعبد الله لم ينظرا الحق ولم يخبرا
الباطل وقال عليه السلم صاحب السلطان
كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا
في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم
وقال عليه السلام ان كلام الحكماء اذا
كان صوابا كان دواء واذا كان خطاء
كان داء وسأله رجل ان يعرفه ما
الايمان فقال اذا كان غدا فاتني حتى
اخبرك على اسماع الناس فان نسيت

مقالتي حفظها عليك غيرك فان
الكلام كالشاردة يثقفها هذا او
يخطيها هذا وقد ذكرنا ما احتاج
فيما تقدم من هذا الباب وهو
قوله عليه السلام الايمان على
اربع شعب وقال عليه السلام يا
ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي
لم يأتك على يومك الذي اتاك
فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
وقال عليه السلام شعر احبب حبيبك هونا ما

عسى ان يكون بغيضك يوما ما
ابغض بغيضك هونا ما
عسى ان يكون حبيبك يوما ما
وقال عليه السلام الناس في الدنيا
عاملان عامل في الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى
على من يخلفه الفقر ويامنه على
نفسه ففنى عمره في منفعة غيره و
عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه
الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز

الخطين معا وملك الدارين جميعا
فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله
حاجة فيمنعها وروى انه ذكر عمر بن
الخطاب في ايامه حلى الكعبة و
كثرته فقال قوم لو اخذنه فجهزت
به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر
وما تصنع الكعبة بالحلي فهم
عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
فقال عليه السلم ان القران انزل
على النبي صلى الله عليه واله والاموال

اربعة اموال المسلمين فقسمها بين
الورثة في الفرائض والفيء فقسمها
على مستحقيه والخمس فوضعها الله
حيث وضعه والصدقات فجعلها
الله حيث جعلها وكان حلى الكعبة
فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم
يترك نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فاقر حيث اقر الله فقال له عليه
السلم عمر لولاك لافتضحنا وتركه
الحلى بحاله وروى انه عليه السلم

رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللهِ
أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللهِ وَالْآخَرُ
حُرٌّ مِنْ عُرْضِ النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللهِ فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ
مَالُ اللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَأَمَّا الْآخَرُ
فَعَلَيْهِ حَدٌّ فَقَطَعَ يَدَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ
الْمَدَاحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ
اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ

حِيلَتُهُ وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَقَوِيَتْ
مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَعَى لَهُ
فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ
وَفِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ
لَهُ مِمَّا سَعَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ
الْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلِ بِهِ أَعْظَمُ
النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ وَالتَّارِكُ
لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا
وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٍ بِالنَّعْمَى
وَرُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٍ لَهُ بِالْبَلْوَى فَرُدَّ

أيها المستمع في تسكرك وقصر من
عجلتك وقف عند منتهى رزقك
وقال عليه السلم لا تجعلوا علمكم
جهلا ويقينكم شكا إذا علمتم
فاعملوا وإذا تيقنتم فاقدموا وقال
عليه السلم إن الطمع مورد غير مصدر
ضامن غير وافي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء
المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والأماني تعمي أعين البصائر والحظ

يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلم
اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة
العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك
سريرتي محافظا على رياء الناس من
نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي
للناس حسن ظاهري وأفضي إليك
بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا
من مرضاتك وقال عليه السلم والذي
أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر
عن يوم أغر ما كان كذا وكذا وقال

قليلٌ تدوم عليه أرجى من كثيرٍ ملولٍ
إذا أضرّت النوافل بالفرائض فارفضوها
من تذكر بعد السفر استعد ليس
الرؤية مع الإبصار فقد تكذب العيون
أهلها ولا يغش العقل من استنصحه
بينكم وبين الموعظة حجاب من العزة
جاهلكم مرداد وعالمكم مستوف
قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل
يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف وقال عليه السلم ما قال

الناس لشيء طوبى له إلا وقد جاله
الدهر يوم سوء وقال عليه السلم وقد
سئل عن القدر طريق مظلم فلا
تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله
فلا تتكلفوه وقال عليه السلم إذا أراد
الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه
السلم كان لي فيما مضى أخ في الله وكان
يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه فلا
يتهمني ما لا أجد ولا يكثر إذا وجد

وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ
القائلين ونقع غليل السائلين وكان
ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد
فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي
بحجة حتى يأتي قاضيا وكان يلوم احدا
ما بعد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا
عند برءه وكان يفعل ما يقول ولا
يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على
الكلام لم يغلب على السكوت وكان

على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم
وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا
فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان
اخذ القليل خير من ترك الكثير و
قال عليه السلم لو لم يتوعد الله على
معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا
لنعمته وقال عليه السلم وقد عزى
الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث

إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك
منك الرحم وإن تصبر ففي الله من
كل مصيبة خلف يا أشعث إن صبرت
جرى عليك القدر وأنت مأجور
وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت
مأزور ابنك سرك وهو بلاء وفتنة
وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال
عليه السلام على قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعة دفن إن الصبر
الجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح

إلا عليك وإن المصاب بك لجليل
وإنه قبلك وبعدك لجلل وقال
عليه السلام لا تصحب المائق فإنه
يزين فعله ويود أن تكون مثله
وقال عليه السلام وقد سئل عن
مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال عليه
السلام أصدقاؤك ثلثة وأعداؤك
ثلثة فأصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك وأعداؤك
عدوك وعدو صديقك وصديق

عدوك وقال عليه السلم لرجل راه
يسعى على عدوه بما فيه اضرار نفسه
انما انت كالطاعن نفسه ليقتل رديفه
وقال عليه السلم ما اكثر العبر
واقل الاعتبار وقال عليه السلم من
بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها
ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم
وقال عليه السلام ما اهمني ذنب
امهلت بعده حتى اصلي ركعتين
وسئل عنه عليه السلام كيف يحاسب

الله الخلق على كثرتهم فقال كما
يرزقهم على كثرتهم قيل فكيف
يحاسبهم ولا يرونه فقال عليه السلم
كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلم
رسولك ترجمان عقلك وكتابك
ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلم
ما المبتلى الذي قد اشتدت به البلاء
باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا
يامن البلاء وقال عليه السلم الناس
ابناء الزمان ولا يلام الرجل على احب

أمه وقال عليه السلم إن المسكين
رسول من عند الله من منعه فقد منع
الله ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال
عليه السلم ما زنى غيور قط وقال
عليه السلام ينام الرجل على الثكل ولا
ينام على الحرب ومعنى ذلك أنه يصبر
على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب
الأموال وقال عليه السلم مودة
الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة
أحوج إلى المودة من المودة إلى القرابة

وقال عليه السلم اتقوا ظنون المؤمنين
فإن الله جعل الحق على ألسنتهم و
قال عليه السلم لا يصدق إيمان
عبد حتى يكون لما في يد الله سبحانه
أوثق منه بما في يده وقال عليه السلم
لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى
طلحة والزبير ولما جاء إلى البصرة يذكرهما
شيئا سمعه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في معناهما فلوى
عن ذلك فرجع إليه عليه السلم فقال

انى انسيت ذلك الامر فقال عليه
ان كنت كاذبا ضربك الله بها
بيضاء لا معة لا توارى منها العمامة
يعنى البرص فاصاب انسا هذا الداء
فيما بعد فى وجهه وكان لا يرى الا
متبرقعا وقال عليه السلم ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا
بها على الفرائض وقال عليه السلم
فى القران نبا ما قبلكم وخبر ما

بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه
السلم رد الحجر من حيث جاء فان
الشر لا يدفع الا بالشر وقال
عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن
ابى رافع الق دواتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة
الخط وقال عليه السلم انا يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى
ذلك ان المؤمنين يتبعونى والفجار

١٠٩٣

يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها
وهو رئيسها وقال له عليه السلم
بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى
اختلفتم فقال عليه السلم انما
اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما
جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم
الهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له عليه السلم باي شئ غلبت
الاقران قال عليه السلم ما لقيت احدا

١٠٩٤

الا اعانني على نفسه يومي بذلك عليه
السلم الى تمكن هيبته في القلوب
وقال عليه السلام لابنه محمد بن
الحنفية رحمه الله يا بني اني اخاف
عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فان الفقر منقصة للدين مدهشة
للعقل داعية الى المقت وقال عليه
السلم لسائل سأله عن مسئلة
سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان

الْعَالِمِ الْمُتَعَسِّفِ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا وَقَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي
شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيُهُ لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ
وَأَرَى فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي وَ
رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ
قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّينَ
فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ
وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ سُرْحَبِيلَ
الشَّبَامِيُّ وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَقَالَ

لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَغْلِبُكُمُ النِّسَاءُ عَلَى
مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّنِينِ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَاكِبٌ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَإِنَّ مَشْيَ
مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمَذَلَّةٌ
لِلْمُؤْمِنِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَرَّ
بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ بُؤْسًا
لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فَقِيلَ
لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ
الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ

بالسوء عزتهم بالامانى وفسحت لهم
فى المعاصى ووعدتهم الاظهار فاقتحمت
بهم النار وقال عليه السلم اتقوا
معاصى الله فى الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلم لما
بلغه قتل محمد بن ابى بكر رحمه الله ان
حزننا عليه على قدر سرورهم به
الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا
حبيبا وقال عليه السلم العمر الذى
اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة

وقال عليه السلم ما ظفر من ظفر الاثم
به والغالب بالشر مغلوب وقال
عليه السلم ان الله سبحانه فرض فى
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما
جاع فقير الا بما منع غنى والله تعالى
سائلهم عن ذلك وقال عليه السلم
الاستغناء عن العذر اعز من الصدق
به وقال عليه السلم اقل ما يلزمكم
لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه
وقال عليه السلم ان الله سبحانه جعل

الطاعة غنيمة الاكياس عند
تفريط العجزة وقال عليه السلم
السلطان وزعة الله في ارضه وقال
عليه السلم في صفة المؤمنين بشره
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء
صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة
ويشنأ السمعة طويل همته بعيد
غمه كثير صمته مشغول وقته
شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة ليّن

العركة نفسه اصلب من الصلد وهو
اذل من العبد وقال عليه السلم
لو راى العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره وقال عليه السلم
لكل امرئ في ماله شريكان
الوارث والحادث وقال عليه السلم
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال
عليه السلم العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم
يكن المطبوع وقال عليه السلم

صَوابُ الرَّأيِ بِالتَّعَلِ وَيَذهَبُ
بِذَهابِها وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ العَفافُ
زينَةُ الفَقرِ وَالشُّكرُ زينَةُ الغِنى
وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ يَومُ العَدلِ عَلى
الظّالِمِ اَشَدُّ مِن يَومِ الجَورِ عَلَى المَظلومِ
وَقالَ عَلَيهِ السَّلامُ الاَقاوِيلُ مَحفوظَةٌ
وَالسَّرائِرُ مَبلُوَّةٌ وَكُلُّ نَفسٍ بِما كَسَبَت
رَهينَةٌ وَالنّاسُ مَنقوصونَ مَدخولونَ
اِلّا مَن عَصَمَ اللهُ سائِلُهُم مُتَعَنِّتٌ
وَمُجيبُهُم مُتَكَلِّفٌ يَكادُ اَفضَلُهُم

رَأياً يَزيدُ عَن فَضلِ رَأيِهِ الرِّضا وَالسَّخَطُ
وَيَكادُ اَصلَبُهُم عُوداً اَشكاهُ اللَّحظَةُ
وَتَستَهيلُهُ الكَلِمَةُ الواحِدَةُ وَقالَ
عَلَيهِ السَّلامُ مَعاشِرَ النّاسِ اتَّقُوا اللهَ
كَم مِن مُؤَمِّلٍ ما لا يَبلُغُهُ وَبانٍ ما
لا يَسكُنُهُ وَجامِعٍ ما سَوفَ يَترُكُهُ
وَلَعَلَّهُ مِن باطِلٍ جَمَعَهُ وَمِن حَقٍّ مَنَعَهُ
اَصابَ حَراماً فَاحتَمَلَ بِهِ اثاماً فَباءَ
بِوِزرِهِ وَقَدِمَ عَلى رَبِّهِ آسِفاً لاهِفاً
قَد خَسِرَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ

الخسران المبين وقال عليه السلام
من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه
السلام ماء وجهك جامد يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره وقال
عليه السلام الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن
الاستحقاق عي او حسد وقال
عليه السلام اشد الذنوب عند الله
ما استهان به صاحبه وقال عليه
السلام من نظر في عيب نفسه اشغل

عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن كابد الامور عطب
ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر
خطاءه ومن كثر خطاءه قل حياؤه و
من قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم
رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه

والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه وقال عليه السلام
للظالم من الرجال ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة و
قال عليه السلام عند تناهي الشدة
تكون الفرجة وعند تضايق
حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه

السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر
شغلك باهلك وولدك فان يكن
اهلك وولدك اولياء الله فان الله
لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداءه
فما همك وشغلك باعداء الله قال
عليه السلم اكبر العيب ان تعيب
ما فيك مثله وقيل هنا بحضرته
رجل رجلا بغلام ولد له فقال له هنيئا
الفارس فقال عليه السلم لا تقل
ذلك ولكن قل شكرت الواهب

F.K.A.
١١٠٨

٩١٢٠٧

وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده
ورزقت بره وبنى رجل من عمالة بناء
فخما فقال عليه السلم اطلعت الورق
رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى
وقيل له عليه السلم لو سد على رجل
باب بيت وترك فيه من اين كان
ياتيه رزقه فقال عليه السلم من
حيث كان ياتيه اجله وعزى عليه
السلام قوما عن ميت مات لهم فقال
ان هذا الامر ليس بدركم بدا ولا

اليكم

اليكم انتهى وقد كان صاحبكم يسافر
فعدوه في بعض سفراته فان قدم عليكم
والا فانتم قدمتم عليه وقال عليه
السلم ايها الناس ليركم الله من
النعمة وجلين كما يراكم من النقمة
فرقين انه من وسع عليه في ذات
يده فلم ير ذلك استدراجا فقد
امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات
يده فلم ير ذلك اختيارا فقد ضيع
مامولا وقال عليه السلام يا اسرى

الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا
لا يروعه منها الا صريف انياب
الحدثان ايها الناس تولوا من
انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن
ضراوة عاداتها وقال عليه السلم
لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها في الخير محملا و
قال عليه السلم اذا كانت لك الى
الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل

حاجتك فان الله اكرم من ان يسال
حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى
وقال عليه السلم من ضن بعرضه
فليدع المراء وقال عليه السلم من
اخرق المعاجلة قبل الامكان الاناة
بعد الفرصة وقال عليه السلم لا
تسال عما لم يكن فيما الذي قد
كان لك شغل وقال عليه السلم
الفكر مراة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى لنفسك ادبا تجنبك

ما كرهته لغيرك وقال عليه السلم
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
عنه وقال عليه السلم يا ايها الناس
انما متاع الدنيا حطام موبئ فجتنبوا
مرعاه قلعتها احظى من ظمانيتها و
بلغتها ازكى من ثرائها حكم على
مكثريها بالفاقة واعين من غنى عنها
بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف

بهما ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم
يحزنه حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفضاء
منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه
وعلى الاخوان القاؤه انما ينظر المومن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقنات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها
باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى
قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم

فيه مبلسون ان الله سبحانه وضع
الثواب على طاعته والعقاب على معصيته
زيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته وروى انه عليه السلم
قل ما اعتدل به المنبر الا قال امام
خطبته ايها الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له
بخلف من الاخرة التي قبحها سوء
النظر عنده وما المغرور الذي ظفر

من الدنيا على همته كالاخرة التي
ظفر من الاخرة بادنى سهمته و
قال عليه السلم لا شرف اعلى
من الاسلام ولا عز اعز من التقوى
ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا كنز اغنى من
القناعة ولا مال اذهب للفاقة من
الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة و
تبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب

وَمَطِيَّةُ التَّعَبِ وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ
وَالْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ
وَالشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ
يَا جَابِرُ قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ
عِلْمَهُ وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ
يَتَعَلَّمَ وَجَوَادٍ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ وَفَقِيرٍ
لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ
عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ فَإِذَا
بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ

بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَ نِعَمُ اللهِ
عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ
أَقَامَ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ فِيمَا زَادَهُ اللهُ مِنْهَا
عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ وَمَنْ لَمْ يَقُمْ
لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَ
الْفَنَاءِ وَرُوِيَ أَنَّ جَرِيرَ الطَّبَرِيَّ ذَكَرَ
فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى
الْفَقِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجَّاجِ
مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا يَحُضُّ
بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا

رفع الله درجته في الصالحين وأثابه
ثواب الشهداء والصديقين يقول
يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون
أنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا
يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد
أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره
بالسيف لتكون كلمة الله العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي
أصاب الهدى وقام على الطريق المثلى

ونور في قلبه اليقين وقال في كلام له
عليه السلام غير هذا مجرى هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه
وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير
ومنهم المنكر بلسانه وقلبه و
التارك بيده فذلك مستمسك
بخصلتين من خصال الخير وضيع
خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك ضيع أشرف
الخصلتين وتمسك بواحدة ومنهم

التارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه
ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال
البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة
في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وافضل ذلك كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلام يقول ان
اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد

بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله و
قال عليه السلام ان الحق ثقيل مرئ
وان الباطل خفيف وبئ وقال عليه
السلام لا تامنن على خير هذه الامة عذاب
الله يقول الله سبحانه ولا يامن مكر
الله الا القوم الخاسرون ولا تايسن
بشر هذه الامة من روح الله الا القوم
الكافرون وقال عليه السلام ان البخل

جامع لمساوى العيوب وهو زمام
يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلم
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم
سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فان تكن السنة من عمرك
فان الله سيؤتيك فى كل غد جديد ما
قسم لك وان لم تكن السنة من
عمرك فما تصنع بالهم بما ليس لك
ولن يسبقك الى رزقك طالب و

لن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا
انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة فى
اول هذا الكتاب وقال عليه السلم
رب مستقبل يوما ليس بمستدبر
ومغبوط فى اول ليلة قامت بواكيه
فى آخرها وقال عليه السلم الكلام
فى وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت

١٢٢٣

صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما
تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة وقال عليه السلم لا تقل ما لا
تعلم فان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك
يوم القيمة وقال عليه السلم احذر
ان يراك الله عند معصيته ويفقدك
عند طاعته فتكون من الخاسرين
فاذا قويت فاقو على طاعة الله واذا
ضعفت فاضعف عن معصية الله

١٢٢٤

وقال عليه السلم الركون الى الدنيا
مع ما تعاين منها جهل والتقصير في
حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه
غبن والطمانينة الى كل احد قبل
الاختبار عجز وقال عليه السلم من
هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا
فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلم من طلب شيئا نال
اوبعضه وقال عليه السلام ما خير
بخير بعده النار وما شر بشر بعده

الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية الا ان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض
القلب الا وان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن
وافضل من صحة المال تقوى القلب
وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم
معاشه وساعة يخلي بين نفسه و

بين لذاتها فيما يحل ويحمل وليس
للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث
مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة
في غير محرم وقال عليه السلام ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا
تغفل فلست بمغفول عنك وقال
عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء
مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما
تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل

F٦٧٦
١١٢٨

١١٢٧

في الطلب وقال عليه السلم كل مقتصر
عليه كاف وقال عليه السلم المنية
ولا الدنية والتقلل ولا التوسل
من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك
فاصبر وقال عليه السلم مقاربة
الناس في أخلاقهم أمن من عوائلهم
وقال عليه السلم من أوما إلى متفاوت
خذلته الحيل وقال عليه السلم

وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة
إلا بالله فقال إنا لا نملك مع الله شيئا
ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى
ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا
ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا و
قال عليه السلم لعمار بن ياسر رحمه
الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة
كلاما فدعه يا عمار فإنه لن يأخذ من
الدين إلا ما قاربه الدنيا وعلى عمد
لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا

لِسَقَطاتِهِ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ما أَحْسَنَ
تَواضُعَ الأَغْنِياءِ لِلْفُقَراءِ طَلَباً لِما
عِنْدَ اللهِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ بَتِيهُ الفُقَراءِ
عَلَى الأَغْنِياءِ اتِّكالاً عَلَى اللهِ وَقالَ عَلَيْهِ
السَّلامُ ما اسْتَوْدَعَ اللهُ امْرَأً عَقْلاً إِلّا
لِيَسْتَنْقِذَهُ بِهِ يَوْماً ما وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ
مَنْ صارَعَ الحَقَّ صَرَعَهُ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ
القَلْبُ مُصْحَفُ البَصَرِ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ
اَلتُّقَى رَئِيسُ الأَخْلاقِ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ
لا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسانِكَ عَلى مَنْ أَطْلَقَ

وَبَلاغَةُ قَوْلِكَ عَلى مَنْ سَدَّدَكَ وَقالَ
عَلَيْهِ السَّلامُ كَفاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ
اجْتِنابُ ما تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ
قالَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الأَحْرارِ
وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِلأَشْعَثِ مُعَزِّياً إِنْ
صَبَرْتَ صَبْرَ الأَكارِمِ وَإِلّا سَلَوْتَ
سُلُوَّ البَهائِمِ وَقالَ عَلَيْهِ السَّلامُ في صِفَةِ
الدُّنْيا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ إِنَّ اللهَ لَمْ يَرْضَها
ثَواباً لِأَوْلِيائِهِ وَلا عِقاباً لِأَعْدائِهِ وَ
إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيا كَرَكْبٍ بَيْنا هُمْ حَلُّوا

اذ صاح بهم سابقهم فارتحلوا و
قال عليه السلم لابنه الحسن عليه
السلم يا بني لا تخلفن وراءك شيئا
من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد
بما شقيت به و اما رجل عمل فيه بمعصية
الله فكنت عونا له على معصيته
وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره
على نفسك ويروى هذا الكلام على
وجه اخر وهو اما بعد فان الذي تؤمل

من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو
صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع
لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة
الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل
فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له
وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على
نفسك وتحمل له على ظهرك فارج
لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله
وقال عليه السلم لقائل قال بحضرته
استغفر الله ثكلتك امك اتدري

ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة
معان اولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى
تلقى الله عز وجل املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها و
الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت
على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق

الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم
جديد والسادس ان تذيق الجسم الم
الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله ه و
قال عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم
الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤذيه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه
العرقة وروى انه عليه السلم كان
جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة
جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال

عليه السلم ان ابصار هذه الفحول
طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا
نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس
اهله فانما هي امراة كامراة فقال
رجل من الخوارج قاتله الله كافرا
ما افقهه فوثب اليه القوم ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا انما هو
سب بسب او عفو عن ذنب و
قال عليه السلم كفاك من عقله
ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك

وقال عليه السلم افعلوا الخير ولا
تحقروا منه فان صغيره كبير وقليله
كثير ولا يقولن احدكم ان احدا
اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه
منهما كفاكموه اهله وقال عليه
السلم من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله
امر دنياه ومن احسن فيما بينه
وبين الله كفى الله ما بينه وبين الناس

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك و
قاتل هواك بعقلك وقال عليه السلم
ان لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع
العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يشق
بخصلتين العافية والغنى بينا تراه
معافى اذا سقم وبينا تراه غنيا
اذا افتقر وقال عليه السلم من شكا

الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى
الله ومن شكاها الى كافر فكانما
شكا الله وقال عليه السلم في بعض
الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله
صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا
تعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلم
ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة
الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول

بدء النار وقال عليه السلم ان اخسر
الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل
اخلق بدنه في طلب امال له ولم تساعده
المقادير على ارادته فخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال
عليه السلم الرزق رزقان طالب و
مطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت
حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته
حتى يستوفي رزقه منها وقال عليه السلم
ان اولياء الله هم الذين نظروا الى

باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
باجلها فاماتوا منها ماخشوا ان
يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا
ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم
الناس وسلم ما عادى الناس بهم
علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما
يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال

اذكروا انقطاع اللذات وبقاء
التبعات وقال عليه السلام اجر بقلة
ومن الناس من يروي هذا للرسول
صلى الله عليه واله ومما يقوي انه من
كلام امير المؤمنين عليه السلم ما روى
وروى ثعلب عن ابن الاعرابي قال
قال المامون لولا ان عليا عليه السلم
قال اجر بقلة لقلت انا اقله تخبس
وقال عليه السلم ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب

الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء
ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على
عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة
وسئل عليه السلم ايما افضل العدل
او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها
والجود مخرجها عن جهتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما
وافضلهما وقال عليه السلم الناس اعداء
ما جهلوا وقال عليه السلم الزهد كله
بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ومن لم
ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه وقال عليه السلام لولا ان
مضامير الرجال وقال عليه السلام ما
انفض القوم لعزائم اليوم وقال عليه السلام
ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد
ما حملك قال عليه السلام وقد جاءه
نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان
جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا
يرقى عليه الطائر الفند المنفرد من

الجبال وقال عليه السلام قليل تدوم
عليه خير من كثير مملول منه وقال
عليه السلام اذا كان في الرجل خلة رايعة
فانتظر اخواتها وقال عليه السلام لقاله
بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار
بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال
دغدغتها الحقوق يا امير المؤمنين
فقال صلى الله عليه واله ذاك احمد سبلها
وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه
ارتطم في الربوا وقال عليه السلام

مَنْ عَظُمَ صِغَارُ الْمَصَايِبِ ابْتَلَاهُ اللهُ
بِكِبَارِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَرُمَتْ
عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ وَ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا
مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَهَدُكَ
فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ وَرَغْبَتُكَ
فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ
جِيفَةٌ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ

الْعَرْضِ عَلَى اللهِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا
فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ
كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيلُ يُرِيدُ امْرَأَ
الْقَيْسِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجْرُ يَدَعُ هَذِهِ
اللَّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ
إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ
عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ
يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ
وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ

وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ
فِي التَّدْبِيرِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْهُومَانِ لَا
يَشْبَعَانِ طَالِبُ الْعِلْمِ وَطَالِبُ الدُّنْيَا
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ تَوْأَمَانِ
يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْغِبْطَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ
لِنَفْسِهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ

مُرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ وَلَوِ اخْتَلَفُوا فِيمَا
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَوْ كَادَتْهُمُ الضِّبَاعُ
لَغَلَبَتْهُمْ وَالْمُرْوَدُ هُهُنَا مَفْعَلٌ مِنَ
الْإِرْوَادِ وَهُوَ الْإِمْهَالُ وَالْإِنْظَارُ
وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ وَأَغْرَبِهِ فَكَأَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ شَبَّهَ الْمُهْلَةَ الَّتِي هُمْ فِيهَا
بِالْمِضْمَارِ الَّذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الْغَايَةِ
فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطَعَهَا انْتَقَضَ نِظَامُهُمْ
بَعْدَهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَدْحِ
الْأَنْصَارِ وَاللهِ هُمْ رَبَّوُا الْإِسْلَامَ كَمَا

يرتقي الفلوّ مع عنائهم بأيديهم
السباط والسنتهم السلاط وقال
عليه السلام العين وكاء السه و
هذه من استعارات العجيبة كأنه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء
فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء
وهذا القول في الأشهر الأظهر
من كلام رسول الله صلى الله عليه و
آله وقد رواه قوم الأمير المؤمنين
عليه السلام وذكر ذلك المبرد في

الكتاب المقتضب في باب اللفظ
بالحروف وقد تكلمنا على هذه
الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات
الآثار النبوية وقال عليه السلام
في كلام له ووليهم وال حتى ضرب
الدين بجرانه وقال عليه السلام يأتي
على الناس زمان عضوض يعض الموسر
فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك
قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل

الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع
المضطرين وقال عليه السلم يهلك
فى رجلان محب مطر وباهت مفتر
وهذا مثل قوله عليه السلم يهلك
فى محب غال ومبغض قال وسئل
عن التوحيد والعدل فقال التوحيد
ان لا تتوهمه والعدل ان لا تنهمه
وقال عليه السلام لا خير فى الصمت
عن الحكم كما انه لا خير فى القول

بالجهل وقال عليه السلم فى دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب
دون صعابها وهذا من الكلام
العجيب الفصاحة وذلك انه عليه
السلام شبه السحاب ذوات الرعود
والبوارق والرياح والصواعق بالابل
الصعاب التى تقمص براكبها وتنهض
بركبانها وشبه السحاب الخالية
من تلك الروايع بالابل الذلل التى تحلب
طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلم

کتابخانه
مجلس شورای ملی

۱۱۵۳

يا امير المؤمنين لو غيرت شيبك فقال
عليه السلام الخضاب زينة ونحن قوم
في مصيبة يريد برسول الله صلى الله
عليه وآله وقال عليه السلام لزياد بن
ابيه ومد استخلفه لعبد الله بن العباس
على فارس واعمالها في كلام طويل كان
بينهما انهاه فيه عن تقديم الخراج واستعمل
العدل واحذر العسف والحيف
فان العسف يعود بالجلاء والحيف
يدعو الى السيف وقال عليه السلام

۱۱۵۳

اشد الذنوب ما استخف به صاحبه
وقال عليه السلام ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على
اهل العلم ان يعلموا وقال عليه
السلام شر الاخوان من تكلف
له وقال عليه السلام اذا احتشم
المؤمن اخاه فقد فارقه

انتهت الزيادة و
تم الكتاب على يد محمد
ابن علي البديعي عفي عنهما

١١٥٥

L 6A